وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب و اللّغات

قسم اللّغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

رقم التسجيل: 13/MD12/271

إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ العربيّ الحديث
" الحقل السيّميائيّ أنموذجاً "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان: لغة وأدب عربيّ فرع: أدب عربيّ تخصص : نقد أدبيّ حديث

إعداد الطالبة :

- إلهام شريك

إشراف :

- د/ جميلة روباش

تاريخ المناقشة : 2015/05/25

أمام لجنة المناقشة :

- د/حفيظة زين .....رئيسًا
- د/ جميلة روباش .....مشرفًا
- د/ سعاد طالب .....ممتحنًا

السنة الجامعية : 2014 /2015

"إنّي رأيت أنّه لا يكتب أحدٌ كتابًا في يومه إلاّ قال في غده : لو غُيِّرت هذا لكان أحسن , و لو زيد هذا لكان يستحسن , و لو قدم هذا لكان أفضل , وهذا من أعظم العبر , وهو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر"

العماد الأصفهاني .

لتّرجمة دورٌ هامٌ في نقل العلوم وتبادلها بين مختلف اللّغات والحضارات والشّعوب ,ولابّد لكل علم من تلك العلوم من مصطلحات تحمل مفاهيمها وتلخص نظرياتها ,فالمصطلحات خلاصات العلوم ورُحاق المعارف ورحيقها المختوم ,هي أبجديّة التّواصل المعرفيّ ,ومفاتيحه الأولى ,وبوضوحها ودقّتها يتّوقف وضوح ذلك العلم واتضاح معالمه , ولا نلمس ذلك في حقل الدراسات الأدبية وعلى رأسها النّقد الأدبي إذ أصبح حاليا يعاني من إسهال مصطلحي تعمّه الفوضى والاضطراب والتعددية ممّا كاد يعصف بمعالمه وذلك راجع بطريقة أو بأخرى إلى ما طرحته إشكاليّة التّرجمة في هذا الحقل, وقد اخترنا في هذا البحث الوقوف على جزئية من جزئيات هذا الحقل النّقدي التي تعاني هي الأخرى من الفوضى المصطلحيّة ألا وهو حقل السيّميائيّات ,فجاء موضوع بحثنا تحت عنوان :إشكاليّة تّرجمة المصطلح النّقدي العربي الحديث الحقل السيّميائّي أنموذجاً

وأمّا عن الهدف من هذا البحث فيمكن القول أنّنا حاولنا إضافة جهد إلى المجهودات الّتي تبذل في سبيل توحيد المصطلحات العربيّة ,وهذا ما ظهرمن خلال الدّراسة الّتي قمنا بها ،إذ لاحظنا فوضى كبيرة في وضع المصطلحات العربيّة المقابلة للمصطلح الأجنبيّ الواحد .

وتعود أسباب اختيّار هذا الموضوع إلى إرادة الوقوف على إشكاليّة المصطلح في السّاحة النّقديّة العربيّة الحديثة ,وملابسة حيثياتها من فوضى وتشويش كبيرين في المعاجم المتخصّصة إذ لا يتّفق معجمان اثنان في غالب الأحيان على ترجمة عربيّة واحدة للمصطلح الأجنبيّ خاصة في حقل السيّميائيّات.

وقد انطلق هذا البحث من عدّة تساؤلات :

- ما المقصود بالمصطلح النّقديّ ؟
- ما هي الأسباب الّتي أدّت إلى الفوضى المصطلحيّة في حقل السيّميائيّات؟
- ما هي الحلول والمقترحات الّتي يراها أهل الاختصاص للحدّ من الفوضى المصطلحيّة ؟

وللإجابة على هذه التّساؤلات جاءت خطّتنا كالآتي :

تحدّثنا في المدخل عن الكلمات المفتاحيّة لعنوان الرسالة وهي الإشكاليّة,والتّرجمة وأنواعها وكذا المصطلح وشروط ضبطه .

أمّا الفصل الأوّل فجاء بعنوان المصطلح النّقديّ الوظائف والآليّات عالجنا فيه تعريف المصطلح النّقديّ وعلاقة المصطلح بالتّرجمة وعن وظائفه وآليّات صيّاغته وعن الأسباب الّتي أدّت إلى الفوضى المصطلحيّة .

أمّا الفصل الثّاني فهو الجانب التّطبيقيّ تناولنا فيه الحقل السّيميائيّ أنموذجاً وبعض المصطلحات الّتي تنتمي إلى نفس الحقل تطرّقنا فيه إلى السّيميائيّة و خلفيّاتها المعرفيّة

واتّجاهاتها وكذا رصدنا أمثلة عن الفوضى المصطلحيّة اخترنا فيها مجموعة من المصطلحات السّيميائيّة الّتي اختلف النّقّاد في ترجمتها ضمن جداول تخصّ هذه التّرجمات ,وكذا الحلول المقترحة للحدّ من الفوضى المصطلحيّة .

واتّبعنا في هذه الدراسة المنهج الوصفيّ التّحليليّ لأنّه المنهج المناسب للبحث ودراسة المصطلحات .

وقد اعتمد هذا البحث على مراجع مهمّة نذكر منها :

1- يوسف وغليسي ,إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد ,ط 1,دار العربيّة للعلوم ناشرون , الجزائر , 2008 .

2- مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيماءوي (الإشكاليّة والأصول والامتداد) ,د.ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب ,دمشق , 2005 . – الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , د . ط , ديوان المطبوعات الجامعيّة , الجزائر , 2005 .

3- فيصل الأحمر , معجم السّيميائيّات , ط 1, دار العربيّة العلوم ناشرون , الجزائر , 2010.

ولأنّ كلّ بحث لابدّ وأن يلقي بعض المشاكل والصّعوبات منها:

- قلّة المصادر والمراجع في الفصل الأوّل وافتقارها في المكتبة,ولولا مساعدة الأستاذة لما استطعت أن نوفّق في هذه الدّراسة .
- أمّا بالنّسبة إلى الفصل الثّاني كثرة المصادر والمراجع ,أعاقت قدرتنا في التحكم بالمادة العلمية التي تراوحت دراستها من كاتب لآخر.

وفي الأخير أشكر الله عزّ وجلّ الّذي وفّقنا وأعاننا ,كما أتوجّه بالشّكر الجزيل إلى الأستاذة المشرفة " **جميلة روباش** " بقبولها الإشراف على هذا البحث وعلى نصحها وتوجيهها ,دون أن أنسى اجتهاد الأستاذة : " **سعاد طالب** " في مساعدتنا وتوجيهنا في إنجاز هذا البحث من البداية إلى النّهاية ,كما لا يفوتنا أن نجزل بالشّكر والثّناء لجميع الطّاقم الإداريّ وقسم اللّغة والأدب العربيّ بصفة خاصّة ,وكذا عمّال المكتبة المركزيّة ,ومكتبة البيان والقيروان ,وإلى من وقف معي ولو بكلمة طيّبة ,لاسيّما إلى خالتي الأستاذة والمحامية " **عواطف شريك** " عاشقة الأدب واللّغة وإلى أعضاء لجنة المناقشة .

ونتمنى أن يكون هذا العمل المتواضع ثمرة ولبنة تنضاف إلى هذا الحقل ,لينتفع بها الباحث .

مدخـــــــــــل

تمهيد :

كثيرة هي إشكالات التّرجمة وإشكالات المصطلح في وضعه وفي توظيفه وبخاصّة في توحيده إشكالات عُني بها كثير من الباحثين الّذين استقرّ رأيُهم على وجود أزمة حقيقيّة في الثّقافة العربيّة تنصّ على ضبط المصطلحات والمفاهيم ,وإنّها معضلة لا تزال تؤرّق كلّ من يخوض غمار البحث في مجالها , كون التّرجمة هي الوسيلة المعتمدة في نقل المصطلحات من العلوم الأجنبيّة إلى العربيّة .

فمشكلة ترجمة المصطلح من أهمّ ما يعترض سبيل المترجم ،باعتبار أنّ المصطلح يتضمّن شحنات ثقافيّة تقف في خلفيّة النّصّ الأصليّ وتحيط به ،ولعلم التّرجمة أهمّيّة في التّعامل مع المصطلح بوصفه المرآة الّتي تعكس فهم المصطلح في لغته الأمّ ,ثمّ تنقله إلى المتلقّيّ في اللّغة الهدف .

1/ مصطلح " الإشكاليّة . . . إشكاليّة ":

(إنّ الإشكاليّة هي مجموعة الأسئلة الّتي يحقّ لكلّ علم أو فلسفة طرحها تبعاً للوسائل الّتي يملكها ،وموضوع دراسته ووجهات نظره)[1].

(فالإشكاليّة problématique مصطلح فكريّ وفلسفيّ أساساً استعاره الفيلسوف الفرنسي " لويس ألتوسير" louis Althusser (1918-1991) من " جاك مارتن" للدّلالة على مجموعة من الأفكار الّتي قد تختلف فيما بينها ,ولكنّها تشكّل وحدةً فكريّةً أونظريّة تتيح للباحث أن يتناولها باعتبارها قضيّةً مستقّلةً)[2].

وعرّفها " عبد السّلام المسدي " بأنّها : "طبيعة المواضيع ذات الأحكام والقضايا الّتي يحتمل صدقها ولكن يمسك الباسط لها عن إقرارها انطلاقاً ,وشاع استعمال هذا المصطلح اليوم في النّقد العام فأصبح يعني يطرح قضيّة جماليّة تتفرّع إلى مسائل متعدّدة أو يتوزّع طرقها على مناهج واختصاصات متغايرة ,ولذلك قال بعضهم مشكليّة أو مسأليّة "[3].

---

[1] بن معمّر بوخضرة , إشكاليّة المصطلح في التّرجمة ,مجلّة مقاليد , مج 1 , العدد الأوّل , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , جوان 2011 , ص : 25 .

[2] محمد عناني , معجم المصطلحات الأدبية الحديثة , د.ط , مكتبة لبنان ناشرون , لونجمان , 1996 , ص : 79

[3] عبد السّلام المسدي , الأسلوبيّة والأسلوب , ط3 , الدّار العربيّة للكتاب ,ليبيا . تونس, 1982 , ص : 173.

كما أنّها بمعنى آخر " صفة لما هو مشتبه ويقرّر دون دليل كافٍ فيبقى موضع نظر" [1].

وعرّفها : " جابر عصفور " بأنّها : " مصطلح أشاعه لوي ألتوسير,يشير إلى العناصر البانية في مجال إيديولوجيّ لمواجهة مشكلات وتساؤلات يطرحها الزّمن التّاريخيّ على نحو يتكسف عن إطار داخليّ لبنية توحّد كلّ العناصر"[2].

ويشير " محمّد عابد الجابريّ " بوضوح إلى تقريب ماهيّة الإشكاليّة من مفهوم النّظريّة العامّة الّتي توشك أن تتأسّس على أنقاض شبكة من المسائل المعقّدة ,وبعبارة أخرى إنّ الإشكاليّة هي النّظريّة الّتي لم تتوفّر إمكانيّة صياغتها , فهي توتّر ونزوع نحو النّظريّة , أي نحو الاستقرار الفكريّ ,

وهذا الاستقرار النّسبيّ لا يحصل إلاّ بتجاوز الإشكاليّة ليس بقيام نظريّة تحلّ المشاكل المكوّنة للإشكاليّة ,فمثل هذه النّظريّة لا توجد ,وإلاّ لم تكن هناك إشكاليّة ,وإنّما يتمّ التّجاوز بنقد الإشكاليّة القائمة وتفكيكها بصورة تمكّن من كسر بنيتها وتدشيـن قطيعة معها ,وبالتّالي تفسح المجال لميلاد إشكاليّة أو إشكاليّات جديدة أكثر غنىً وأكثر استجابةً لخطّ التّطوّروالتّقدّم [3] ، وكذا بأنّها: " القضيّة الّتي تجمع بين المتناقضات "[4] ، وإبراهيم السّامرائيّ تحدّث عن الإشكاليّة دون ردّها إلى جذورها اللّغوية : (إنّ " الإشكاليّة " مصدر صناعيّ أقيم على مصدر آخر للفعل " أشكل " ،وهو " إشكال " , وهذا المصدر الصّناعيّ جديد في العربيّة المعاصرة ,وقد شقي المعاصرون في الوصول إليه ليكون مؤدّياً ما يؤدّيه مثله في اللّغات الأعجميّة ,وهو غير كلمة "مشكلة " ,بل إنّ في " الإشكاليّة " شيئاً من " المشكلة " ,ويُراد بها ضرب من الوضع فيه إشكال وفيه وضع خاصّ , و إنّك لا تجد هذه " الإشكاليّة " في العربيّة الّتي نعرفها قبل خمسين أو ثلاثين سنةً ,فهي جديدة)[5].

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد , ط1, دار العربيّة للعلوم ناشرون ,الجزائر, 2008 , ص :50.

[2] أديث كرزويل ,عصر البنيويّة – من ليفي شتراوس إلى فوكو- ,تر: جابر عصفور, د .ط , دار الآفاق العربيّة ,بغداد , 1985, ص : 284 .

[3] محمّد عابد الجابريّ , إشكاليّات الفكر العربيّ , ط 3 , مركز الدّراسات الوحدة العربيّة , بيروت ,1994 ,ص : 15 .نقلاً عن يوسف وغلسي , إشكاليّة المصطلح , ص :51 .

[4] محمّد العنّانيّ , معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 8 .

[5] ابراهيم السّامرائيّ , معجم و دراسة في العربيّة المعاصرة , د.ط , مكتبة لبنان ناشرون , بيروت , 2000 , ص : 48- نقلاً عن يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 51 .

ونشير إلى أنّ المصطلح عربيّ قديم آخر ينتمي إلى هذه العائلة اللّغويّة هو : " المشكل " الّذي يأتيه الإشكال من غرابة لفظه أو من أن تكون فيه إشارة إلى خبر لم يذكر قائله على جهته , أو يكون الكلام في شيء غير محدود , أو يكون وجيزاً في نفسه غير مبسوط أو أن تكون ألفاظه مشتركةً "[1] ، و كما عرّفه : " الشريف الجرجاني" على أنّه : " المشكل " هو ما لا ينال المراد منه إلاّ أن يتأمّل بعد الطّلب "[2].

ويمكن القول عن الإشكاليّة بأنّها عبارة عن معضلة فلسفيّة و قضيّة فكريّة تجمع بين مسائل ومتناقضات طرحت لتعبّر عن كشف علميّ كبير أو عن قطيعة ..وأن ما قيل عن معالجة " إشكاليّة "المصطلح هو محلّ نقاش وجدال في مختلف النّظريّات والتّوجّهات في حقل اللّغة و اللّسانيّات والتّرجمة .

---

[1] يوسف وغليسي , إشكالية المصطلح , ,ص : 51 .

[2] الجرجاني , التّعريفات ,تح إبراهيم الأبياري ,ط 4 , دار الكتاب العربيّ , بيروت , 1998 , ص : 276 .

2/ - التّرجمة :

تعدُّ التّرجمة همزة وصل بين الحضارات ووسيلة تحاور بين الثّقافات , فهي نشاط مهمٌّ في حياة الأمم قديماً وحديثاً .

ورد لفظ التّرجمة في " لسان العرب " لابن منظور على أنّها : " ترجم من رجم والتّرجمان , المفسّر و قد ترجمة و ترجم عنه ,وهو من المثل الّذي لم يذكره سيبويه قال ابن جني : أمّا التّرجمان فقد حكيت فيه ترجمان بضم أوّله...ويقال :قد ترجم كلامه إذا فسرّه بلسان آخرومنه التّرجمان ,والجمع التّراجم "[1] .

(وتبحث التّرجمة عن تسميّة أو تسميّات لمفهوم ما , وغالباً ما تشمل المصطلحات المتخصّصة فتسعى إلى تصحيحها بأن تحدّد تحديداً واضحاً الميادين الرّئيسيّة أو الفرعيّة حيث تكون العلاقات بين المفاهيم عاملاً حاسماً لبيان معنى كلّ منها ,والهدف منها هو التّمكين من التّواصل المتخصّص بأكبر قدر مستطاع من الفعاليّة ,ومن هنا تيسير المصطلحات أثناء التّرجمة بتوحيد المعاجم المتخصّصة) [2] ،(وهي أيضاً نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدّلالة اللّغويّة ,وبذا تكون التّرجمة هي نقل المصطلح الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة بمعناه لا بلفظه ,فيتخيّر المترجم من الألفاظ العربيّة ما يقابل معنى المصطلح الأجنبيّ)[3].

التّرجمة تعدُّ إحدى الوسائل المهمّة في وضع ونقل المصطلح العربيّ ,وهي ليست مجرّد إيجاد معنى مقابل لمدلول اللّفظ الأجنبيّ .

إنّ التّرجمة هي النّافذة الّتي تفتحها الشّعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها فـ " التّرجمة شرح وتفسير ما يقوله ويكتبه الآخر من لغة المتلقّي أو المستمع فهي بالنّسبة للمترجم تفسير فكرة مصاغة من قبل غيره ضمن لغة أخرى وليس عليه أن يفتّش عن هذه الفكرة في أيّ مكان ،بل كل ما يترتّب عليه أن ينقلها بلغة أخرى ،وبعبارة أخرى فالفكرة لا تعود إلى المترجم بل إلى منشئ النّصّ ،وبهذا يمكن القول بأنّ الكلام في التّرجمة يعود بنفس الوقت إلى المؤلّف و إلى المترجم في آن واحد"[4].

---

[1] ابن منظور , لسان العرب , مج 12 , ط1 , دار صادر, بيروت , 1990, ص : 227.

[2] السّعيد بوطاجين , التّرجمة والمصطلح , ط1 , الدّار العربيّة للعلوم ناشرون , الجزائر, 2009 , ص : 110.

[3] يوسف و غليسي , إشكاليّة المصطلح , ,ص : 105.

[4] سالم عيسى , التّرجمة في خدمة الثّقافة الجماهيريّة ـ دراسة ـ , د.ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب , دمشق ,1999,ص:6.

وكذلك أنّ التّرجمة "فنّ تطبيقيّ ,وقد استخدم بعض الأساتذة في مجال التّرجمة كلمة فنّ بالمعنى العامّ مثل : "محمّد عنّاني " ،والّذي قصد به أنّ التّرجمة تمثّل الحرفة الّتي لا يمكن إتقانها إلاّ بالدربة والمران والممارسة استناداً إلى الموهبة ,بل ربّما للتّرجمة جوانب جماليّة وإبداعيّة لذلك لا يمكن للمترجم أن يخرج نصّاً مقبولاً مترجماً عن اللّغة العربيّة واللّغة الإنجليزيّة مهما كان حظّه من العلم باللّغتين إلاّ بالممارسة الطويلة للترجمة "[1].

والتّرجمة يفهم منها أنّها: "النّشاط المعرفيّ الّذي بموجبه يتمّ الانتقال من ملفوظ معطى إلى مفهوم آخر يعتبر كمعادل ,وتأويل أدلّة لغة بواسطة أدلّة لغة أخرى" [2].

(وكذلك سعت التّرجمة إلى أن تكون نهائيّة ,وتضع نسخة طبق الأصل ,وتجعل من اللّغة المترجمة مرآة تعكس النّصّ الأصليّ , فإنّها تكون قد استعملت حالة معيّنة للّغة تلك الحالة الّتي لابدّ وأن تتحول فأداة التّرجمة لغة حية ومرآتها لاّبد أن تنكسر ,ففي حين أنّ كلام الكاتب يظلّ حيّاً في لغته فإنّ مصير أعظم التّرجمات وأكثرها إتقاناً هو الزّوال ,وذلك بفعل نموّ لغة التّرجمة وتجدّدها)[3].

وماهية التّرجمة كعمليّة تحويل تمثّل حتّى داخل اللّغة الواحدة نفسها ,لذا يؤكّد "هايدغر": أنّه إن كانت عمليّة التّرجمة تلاقيً ما بين لغتين وتجعلها تدخّلات في حوار بينهما فإنّ ذلك لا يشكّل العنصر الجوهريّ للتّرجمة [4].

ويمكن القول بأنّ التّرجمة هي نقل محتوى نصّ من لغة إلى أخرى ,وأنّها فنّ ونافذة تفتحها الشّعوب المختلفة ,فهي تشرح وتفسّر ما يقوله ويكتبه الآخر من لغة إلى ثقافة أخرى .

---

[1] إيناس أبو يونس وهبة مسعد , مبادئ التّرجمة وأساسيّاتها , د.ط , مداخلات تكنولوجيا التّعليم , جامعة القاهرة , 2005 , ص : 15.

[2] رشيد بن مالك , قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , د.ط , دار الحكمة , الجزائر, 2000 , ص : 240 .

[3] عبد السّلام بن عبد العالي , في التّرجمة , تر: كمال التّومي , ط 1 , دار توبقال , المغرب , 2006 , ص : 22 .

[4] المرجع نفسه , ص : 23.

أنواعها :

تتعدّد أنواع التّرجمة بتعدّد المفاهيم والاتّجاهات الفكريّة والأدبيّة ,فمن التّرجمة الهادفة الّتي يكون أساسها تحقيق الغاية ـ وكانت أوّل ما ظهرت في ألمانيا ـ إلى التّرجمة التّبليغيّة الّتي تعنى بتوصيل المعلومة بين ثقافتين ,والّتي تبنّتها أيضاً المدرسة الألمانيّة وهي نوعان حسب ما ورد في " إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن " ل " ياسمين فيدوح " ما يلي :

أوّلاً / التّرجمة الإبداعيّة : (تعدّ التّرجمة صلة وصل بين الذّات والآخر ,وتعزيز ربط الصّلة بين العمل الإبداعيّ في مصدره ,والذّات المبدعة في نشدانها التّطوّر والانبعاث من خلال تعالق النّصوص بخاصّة اللّغة المنقول منها ,فتتكوّن بذلك العمليّة الإبداعيّة بتفاعل هذه النّصوص .. من منظور أنّ التّرجمة هي المحفّز على التّغيّر) [1].

والترجمة تعدّ همزة وصل بين الآنا والآخر ورابط مهم بين العمل الإبداعي والذات المبدعة .

والتّرجمة بهذا الشّكل نقطة عبور إلى التّوطين ,وفاعل جديد تُسهم في تطوّر المفاهيم الكلّيّة في الذّهن ,والعامل الثّقافيّ في الوطن الجديد ,ويعدّ هذا من باب ترقّي المعرفة من درجة إلى أخرى [2].

لقد ساهمت التّرجمة في التّحوّل الجذريّ للحركة الإبداعيّة الّتي تجاوزت ما نحته النّسق الثّقافيّ العتيد ,وطبعت تطوّر الثّقافة الجديدة بقيم فنّيّة تبدو متلائمة مع مستجدّات العصر[3].

وتعدّ علاقة التّرجمة بالإبداع علاقة ولاء بالكشف عن المعلومة الخفيّة ,وهي علاقة تبادل من حيث كونها تقدّم للإبداع العديد من الأدوات والنّتائج التّجريبيّة الّتي يمكن أن تكون أساسا في العمليّة الإبداعيّة من خلال التّأثّر الإدراكيّ بعالم النّصّ المصدر والاطّلاع على معرفة نتائج الآخر ,ولعلّ في هذا التّأثّر ما يربط صلة الذّات بالآخر لدفع مسار الواقع الفكريّ والاجتماعيّ إلى ما هو أفضل [4].

ولقد أسهمت التّرجمة الإبداعيّة في تلقيح الثّقافة والمفاهيم المعرفيّة العربيّة ،ثمّ إنّها ما

---

[1] ياسمين فيدوح , إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن , الإصدار الأوّل , دار صفحات للدّراسات والنّشر , سوريا , 2009 , ص : 91 - 92 .

[2] المرجع نفسه , ص : 92 .

[3] المرجع نفسه , ص : 96 .

[4] المرجع نفسه , ص :101.

زالت تحاول أن تخلق تيّاراً معرفيّاً متبلوراً مع مستجدّات الأجناس المعرفيّة المستحدثة وإدخال مفاهيم جديدة مستوحاة من التّيّارات الفكريّة والفنّيّة الغربيّة[1].

ثانيّاً : التّرجمة الاتّباعيّة : ظهرت هذه التّرجمة الّتي فضّلنا تسميّتها بالتّبعيّة كردّ فعل للتّطرّف ما وصف عند أصحاب التّرجمة الإبداعيّة من انحرافات وانزيّاحات عن النّصّ المصدر,في حين تتجلّى ظاهرة التّرجمة الاتّباعيّة في مظهر الارتباط بالآخر على النّحو الّذي يجعلها - في نظر الكثيرين- منساقة وراء كلّ ما يصدر عن ثقافة هذا الآخر من خلال الإلحاق القسريّ وما له من انعكاسات سلبيّة على جميع المؤسّسات الوطنيّة .

وبدورها تنقسم إلى التّبعيّة والتّطابق الثّقافيّ والمباشر" التّرجمة الحرفيّة "[2].

وقسم مولاي علي بوخاتم التّرجمة إلى :

1- التّرجمة التّحريريّة :

أ- ترجمة النّصوص الصّحفيّة الإعلاميّة والوثائقيّة.

ب- ترجمة المؤلّفات الاجتماعيّة والسّياسيّة والأدبيّة وكلمات الخطباء .

ج- ترجمة المؤلّفات الفنّيّة .

د- التّرجمة الفوريّة : هي التّنفيذ الآليّ لعمليّة استيعاب النّصّ الأصليّ سمعيّاً .

2- التّرجمة الشّفويّة : أو التّرجمة الشّفويّة للنّصّ الشّفويّ تستخدم في هذا النّوع كلتا اللّغتين بشكل شفويّ يوجد في نطاق هذا النّوع نوعان من التّرجمة المتتابعة والالتزاميّة .

3- التّرجمة الشّفويّة التّحريريّة أو التّرجمة الشّفويّ للنّصّ التّحريريّ .

4- التّرجمة التّحريريّة (الشّفويّ) : التّرجمة التّحريريّة للنّصّ الشّفويّ .

ترشدنا التّرجمة إلى الطّرائق التّالية لنقل المفردات غير مطابقة .

أ-التّغيير بالرّموز الصّوتيّة.

ب-المحاكاة اللّغويّة .

ت-التّرجمة الوصفيّة (الإيضاحيّة) .

---

[1] ياسمين فيدوح , إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن , ص : 103 .

[2] المرجع نفسه , ص : 104 .

ب-المحاكاة اللّغويّة .

ت-التّرجمة الوصفيّة (الإيضاحيّة) .

ث-التّرجمة التّقريبيّة .

ج-التّرجمة التّحويليّة [1].

ويمكن القول بأن للتّرجمة عدة أنواع واتجاهات اختلف النقاد في تقسيمها حسب مفاهيمها واتجاهاتها الفكرية والأدبية , إلا أن " ياسمين فيدوح " و" مولاي علي بوخاتم "

[1] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد العربيّ السّماوي(الإشكاليّة والأصول والامتداد) , د.ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب , دمشق , 2005 , ص : 78.

3/المصطلح :

أ ـ لغةً :

جاء في لسان العرب لابن منظور : (والصّلح بمعنى السّلم وقد اصطلحوا وصالحوا وأصلحوا وتصالحوا) [1].

وفي معجم مقاييس اللّغة لابن فارس "(صّلح) الصّاد واللاّم والحاء أصل واحد يدلّ على خلاف الفساد "[2].

وفي معجم الوسيط أنّ "لفظة (صّلح) بمعنى زال عنه الفساد واصطلح القوم : زال ما بينهم من خلاف ,ثمّ أن تصالحوا ,اصطلحوا والاصطلاح مصدر اصطلح بمعنى اتّفاق طائفة على شيء مخصوص "[3] .

وكلمة المصطلح في اللّغة العربيّة مصدر ميميّ للفعل اصطلح من مادّة (صّلح) حدّدت هذه المادّة بأنّها : " ضدّ الفساد " [4] .

ويذهب عبد السّلام المسّدي من خلال كتابه : (الأدب وخطاب النّقد) إلى أنّ : "لفظة المصطلح ذاتها هي في مصفوفة المشتقّات ـ اسم مفعول مستخرج من فعل متعدّ إلى مفعولين ـ ,فيكون من حقّها أن تحمل معها مفعولها ,فنقول المصطلحات هي مجموعة الألفاظ الّتي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوّراتهم الذّهنيّة الخاصّة بالحقل المعرفيّ الّذين يشتغلون فيه ,وينهضون بأعبائه ,ويأتمنهم النّاس عليه ,ولا يحقّ لأحد أن يتداولها بمجرّد إضمار النّيّة بأنّها مصطلحات في ذلك الفنّ إلاّ إذا طابق بين ما ينشده من دلالة لها وما حدّده أهل الاختصاص لها من مقاصد تطابق تامّ "[5].

يطلق على المصطلح في اللّغات الأوربيّة المختلفة كلمات تكاد تكون متّفقة من حيث النّطق والإملاء ,وهي الكلمات Term في الإنجليزيّة والهولنديّة والدانمركيّة والنّرويجيّة والسّويديّة ولغة ويلز , Terminus أو Term في الألمانيّة , Terme في الفرنسيّة ,

---

(1) ابن منظور , لسان العرب , مج 8 , ط 4 , دار صادر , لبنان ,2005 ص : 267.

(2) ابن فارس , مقاييس اللّغة , تح و ضبط عبد السّلام هارون , د.ط , دار الفكر, بيروت , د.ت , ص : 574 .

(3) ابراهيم أنيس وآخرون , المعجم الوسيط ,ط 4 ، مكتبة الشّروق الدّولية , القاهرة ,2003 , ص : 520.

(4) محمود فهمي حجازي , الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح , د.ط , دار غريب , القاهرة , د.ت , ص : 7 .

(5)عبد السّلام المسّدي , الأدب و خطاب النّقد , ط 1 , دار الكتاب , لبنان , 2004 ، ص : 146 .

Termine في الإيطاليّة, Termino في الإسبانيّة, Termo في البرتغاليّة ...[1].

وقد تراوحت دلالاتها المختلفة – ابتداءً من القرن الثّالث عشر ميلادي – بين مفاهيم الكلمة وعنصر القضيّة المنطقيّة وحدّ المعنى والحالة الحسنة أو السّيّئة من منظور ما [2].

لتدلّ في الاستعمال الألسنيّ على وحدة معجميّة موظّفة ضمن إحدى الوظائف التّركيبة الأساسيّة ,ومزوّدة بمعنى محدّد ومن المفيد أيضاً أن نستحضر الدّلالة الأسطوريّة لكلمة Terme المكافئة لربّ التّخوم الحدوديّة ,حيث تحيل في الميثولوجيا الإغريق لاتينيّة على إله رومانيّ مجسّد للحدود أو تخوم الحقول يمثّل بنصب يعلوه صدراً ... [3].

ومصطلح Terme هو كلمة أو تعبير معيّن له معنى محدّد أو هو دلالة لغويّة أصليّة أصبحت بواسطة استعمالها تحمل دلالة اصطلاحيّة خاصّة ومحدّدة [4].

وما يمكن قوله أنّ المعاجم الغربيّة قيّدت المصطلح ,وبمجال علميّ أو فلسفيّ وكذا تقنيّ ،كما حدّدت استخدامه في مجال له قواعده وضوابطه الّتي يفقهها ذو الاختصاص .

---

[1] محمود فهمي حجازي , الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح , ص : 9 .

[2] يوسف وغليسي , إشكالية المصطلح , ,ص : 23 .

[3] المرجع نفسه , ص : 23 .

[4] سمير حجازي , المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة الحديثة , د.ط , دار الرّاتب الجامعيّة , لبنان , د.ت, ص : 90 .

ب/ اصطلاحاً :

المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة . . يُوجد موروثاً أو مقترضاً للتّعبيرعن المفاهيم ,وليدلّ على أشياء مادّيّة محدّدة ,فالمصطلح رمز لغويّ يدلّ على تصوّر ذهنيّ ,أكثر ما يكون متّفّقاً عليه [1].

وكذا المصطلح أو الاصطلاح هو التّعارف المخصوص ,أو الاتّفاق بين مجموعة متخصّصة على وضع ألفاظ تدلّ على مسمّيات مباشرة لمّا يتداولون ,أو هو التّعبير عن معنى من المعاني العلميّة. فالاصطلاح يجعل للألفاظ مدلولات عامّة ,وخصائصها وطرائق بنائها [2].

وأنّه وحدة لغويّة أو عبارة لها دلالة لغويّة أصليّة ,وهو كل وحدة لغويّة دالّة مؤلّفة من كلمة مصطلح بسيط أو كلمات متعدّدة مصطلح مركّب وتسمّى مفهوماً محدّداً بشكل وحيد الوجهة داخل ميدان ما ,والاصطلاح يعني الاتّفاق على شيء محدّد له دلالة محدّدة من قبل فئة محدّدة من العلماء [3].

كما تؤكّد تعريفات حديثة للمصطلح على موقع المصطلح الواحد بين المصطلحات الأخرى داخل التّخصّص الواحد ,ومنها التّعريف التّالي : " المصطلح اسم قابل للتّعريف في نظام متجانس ,يكون تسميّة حصريّة تسميّة الشّيء ,ويكون منظّماً (أي في نسق متكامل) ,ويطابق دون غموض فكرة أو مفهوما " [4].

وعرّفه الجرجانيّ في (التّعريفات) بـ : " الاصطلاح عبارة عن اتّفاق قوم على تسميّة الشّيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل ,وإخراج اللّفظ من معنى لغويّ إلى آخر ,بمناسبة بينهما " [5].

---

[1] مهدي صالح سلطان الشّمريّ , في المصطلح ولغة العلم , كليّة الآداب , جامعة بغداد , 2012 , ص : 59 .

[2] المرجع نفسه , ص : 60 .

[3] منتهى الحراحشة , من مشكلات المصطلح النّقديّ في دراسات النّقد الحديث و المعاصر , مجلّة اتّحاد الجامعات العربيّة للآداب و العلوم الإنسانيّة , مج 6 , العدد 2 , الأردن , 2009 , ص : 203 .

[4] محمود فهمي حجازي , الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح , ص : 12 .

[5] الجرجاني , التّعريفات , ص : 44 .

وقال مصطفى الشّهابيّ : (هو لفظ اتّفق العلماء على اتّخاذه للتّعبير عن معنى من المعاني العلميّة) وقال : " والاصطلاح يجعل إذن للألفاظ مدلولاتها اللّغويّة أو الأصـــليّة

ثمّ قال : " المصطلحات لا توجد ارتجالاً ولاّبد في كلّ مصطلح من وجود مناسبة أومشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغويّ ومدلوله الاصطلاحيّ [1].

وقد أورد عمر عيلان تعريفاً للمصطلح في كتابه على أنّه : " كلمة أو مجموعة كلمات تتجاوز دلالتها اللّفظيّة والمعجميّة إلى تأطير تصورّات فكريّة ,وتسميّتها في إطار معيّن تقوى على تشخيص وضبط المفاهيم الّتي تنتجها " [2].

ويرى بعض الباحثين أنّ : " المصطلح كلمة أو مجموعة كلمات من لغة مخصّصة " [3]

كما قال عوض حمد القوزيّ بأنّ : المصطلح شأن كلمة النّحو نفسها في الانتقال من المعنى اللّغويّ إلى المعنى العلميّ والمجرّد [4].

المصطلحات جزء من لغات التّخصّص .. فالمصطلحات ينبغي أن تكون دالّة على نحو مباشر ودقيق وبعيد عن اللّغز والغموض [5].

هناك سمات أساسيّة أخرى للمصطلح العلميّ ,فينبغي أن يكون لفظاً أو تركيباً وألاّ يكون عبارة طويلة تصف الشّيء وتوحي به. وليس من الضّروريّ أن يحمل المصطلح كلّ صفات المفهوم الّذي يدلّ عليه ,فالمصطلح يحمل صفة واحدة على الأقلّ من الصّفات [6].

---

[1] مصطفى الشّهابيّ , المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في القديم و الحديث , ط 2 , دمشق , 1965, ص : 6.نقلا عن أحمد مطلوب ,في المصطلح النّقدي ,ص : 17.

[2] عمر عيلان , النّقد العربيّ الجديد (مقارنة بين نقد النّقد) , ط 1 , الدّار العربيّة للعلوم , لبنان , 2010 , ص : 43 .

[3] عزّت محمّد جاد , نظريّة المصطلح النّقديّ , د.ط , الهيئة المصريّة العامّة للكتاب ,مصر , 2002 , ص : 29 .

[4] عوض حمد القوزيّ , المصطلح النّحويّ (نشأته و تطوّره حتىّ أواخر 3 ه) , ط 1 , عمادة شؤون المكتبات , السّعوديّة , 1981 , ص : 21 .

[5] محمود فهمي حجازي ,الأسس اللّغويّة لعلم المصطلح , ص : 14.

[6] المرجع نفسه , ص : 15.

وهناك تعريفات أخرى للمصطلح المفهوم الّذي يدلّ عليها أهمّها أنّ : المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة علميّة أو تقنيّة ,يستخدم للتّعبير عن المفاهيم وليدلّ على أشياء مادّيّة محدّدة . . . ومن جانب آخر يمكن اعتبار المصطلح رمزاً اتّفاقيّاً لتصوّر ما ,يتألّف من أصوات منطوقة أو الشّكل الّذي تمثّل به كتابيّاً أي عن طريق الحروف ,ويكون في صورة كلمة أو عبارة ،وليست المصطلحات " مفاتيح العلوم " فحسب ,بل هي خلاصة البحث فيها في كلّ عصر ,ببدايتها يبدأ الوجود العلنيّ للعلم ,وفي تطوّرها بتخلّص تطوّر العلم [1].

وإذا كان المصطلح رمزاً وضع بكيفيّة ما ,اعتباطيّة أو اتّفاقيّة بين فئة من المختصّين في حقل ما من حقول العلم والمعرفة ,فإنّ هذا الوضع يحتاج إلى الوضوح والدّقّة ,ذلك أنّ المعاني متفاوتة ومتنوّعة ,فهناك معنى اصطلاحيّ ,وآخر استعماليّ ,وثالث معجميّ .. . إلخ ,فالمعنى الاصطلاحيّ عرف خاصّ ,لأنّه ثمرة اتّفاق طائفة معيّنة في علم ما على أمر ما [2].

ويمكن القول بأنّ المصطلح هو اتفاق طائفة من العلماء على شيء مخصوص .

وعليه : فإنّ الاتّفاق على المصطلح شرط لا غنى عنه ولا تجوز أن يوضع للمعنى الواحد أكثر من لفظه اصطلاحيّة واحدة ,ولابدّ عند وضعه مراعاة الشّروط الآتيّة :

- اتّفاق العلماء عليه للدّلالة على معنى من المعاني العلميّة .
- اختلاف دلالته الجديدة عن دلالته اللّغويّة الأولى .
- وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة بين مدلوله الجديد مدلوله اللّغويّ .
- الاكتفاء بلفظة واحدة للدّلالة على معنى علميّ واحد [3] .

---

[1] الشّاهد البوشيخي , مصطلحات نقدية وبلاغية في كتاب البيان و التّبيّن للجاحظ , ط2 , دار القلم للنّشر والتّوزيع , الكويت , 1995 , ص : 13.

[2] محمد عزام , المصطلح النّقدي في التّراث العربيّ , د.ط , دار الشّرق العربيّ , لبنان , سوريا , 2010 , ص :7.

[3] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , د .ط , مجمّع العلميّ , بغداد , 2002 , ص : 8 .

الفصل الأوّل :

المصطلح النّقدي الوظائف و الآليّات .

1- تعريف المصطلح النّقديّ .

1-1 / العلاقة بين المصطلح و التّرجمة .

2- وظائف المصطلح النّقديّ :

2-1 / الوظيفة اللّسانيّة .

2-2/ الوظيفة المعرفيّة .

2-3/ الوظيفة التّواصليّة .

2-4/ الوظيفة الاقتصاديّة .

2-5/ الوظيفة الحضاريّة .

3- آليات صياغة المصطلح النّقديّ :

3-1/ الاشتقاق .

3-2/ المجاز .

3-3/ التّعريب .

3-4/ النّحت .

3-5/ التّرجمة .

3-6/ الإحياء .

4- مشاكل المصطلح النّقدي (أسبابها) .

1/تعريف المصطلح النّقديّ :

إذا ربطنا هذه المفاهيم بالحقل المعرفيّ الّذي نشتغل عليه هنا (النّقد الأدبيّ) أمكننا تعريف المصطلح النّقديّ بأنّه : رمز لغويّ (مفرد أو مركّب) أحاديّ الدّلالة ,منزاح نسبيّاً عن دلالته المعجميّة الأولى ,يعبّر عن مفهوم نقديّ محدّد وواضح متّفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفيّ ,أو يرجى ذلك منه [1].

والمصطلح النّقديّ جزء من المصطلح العامّ وهو : اللّفظ الّذي يسمّي مفهوماً معيّناً داخل تخصّص ,ولا يلزم من ذلك أن تكون التّسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتّجاهات – مثلا – أن يسمّي اللّفظ مفهوماً نقديّاً لدى اتّجاه نقديّ ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتّجاه النّقديّ أي مصطلحاته ,أي أنّه (مجموع الألفاظ الاصطلاحيّة لتخصّص النّقد) [2].

وما نقصده هنا (المصطلح النّقديّ) يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنّقد والبلاغة والعروض والقافية . . إلخ ,ولأنّ مصطلحات هذه العلوم جميعاً هي من الكثرة بمكان ,فقد اقتصرت على أكثرها دوراناً على ألسنة النّقّاد والأدباء وتواتراً في مؤلّفاتهم تاركاً مجال الإحاطة و الشّمول إلى عمل موسوعيّ أضخم و أشمل . [3]

والمصطلح النقدي مجال خصب للدراسة والبحث تنفتح فيه آفاق واسعة ومتجددة وهو جزء من المصطلح العام .

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , , ص : 24 .

[2] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 278 .

[3] محمّد عزّام , المصطلح النّقديّ في التّراث العربيّ , ص: 7 .

1-1 / العلاقة بين المصطلح والتّرجمة :

تعدّ التّرجمة همزة وصل بين الحضارات ووسيلة تحاور بين الثّقافات ,فهي نشاط مهمّ في حياة الأمم قديماً وحديثاً .

(والتّرجمة هي نقل معنى كلمة من لغة إلى أخرى عندما تتشابه مفاهيم أصول الدّلالة اللّغويّة ,وبهذا تكون التّرجمة هي نقل المصطلح الأجنبيّ إلى اللّغة العربيّة بمعناه لا بلفظه فيتحيّز المترجم من الألفاظ العربيّة ما يقابل معنى المصطلح الأجنبيّ)[1].

وإنّ التّرجمة هي النّافذة الّتي تفتحها الشّعوب المختلفة لتستنير بنور غيرها, ويتجلّى دورها في الانتقال من لغة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى أنّها أمّ اللّغات وقناة هامّة في استحداث المصطلحات ,والمصطلح هو مجال حيويّ يتأثّر بكلّ العوامل والمشاكل المحيطة حوله .

وعليه فإنّ المصطلح إمّا أن يكون موجوداً ,وعلى المترجم عندئذ أن يتصيّده ويهتدي إليه ,ومن المفروض أن يقيّده إن لم يكن مدوّناً في نشره ,وإمّا ألاّ يكون موجوداً في اللّغة المترجم إليها ,فيستبين مفهومه في اللّغة المترجم منها ويجد له مقابلاً ,ويستحسن أن يدوّنه ليسهل الأمر على نفسه وعلى غيره من المترجمين ويتجنّب هو ويجنبهم مشقّة البحث من جديد متى صادف أو صادفوا ذلك المصطلح ,إلى جانب حسن توحيد الاستعمال [2].

وكذا في حالة عدم إيجاد المقابل في اللّغة الهدف يتقمّص المترجم دور المصطلحيّ ,ذلك أنّ العمل المصطلحيّ متعدّد اللّغات هو في حقيقته ترجمة ,لأنّه يستلزم المقارنة والموازنة بين المفاهيم وهذا ما يطلق عليه التّرجمة المصطلحيّة [3].

إذن فهناك علاقة بين المصطلح والتّرجمة بالرّغم من أنّ لكلّ واحد منهما له اهتماماته ومبادئه و انشغالاته , ولا يمكن فصلهما عن بعضهما البعض فهما وجهان لعملة واحدة .

وهناك عوامل أساسيّة يشتركان فيها :

وتتمثّل في اللّغة : لكونها تشكّل مضمونها أي أنّ غايتها ومضمونها لغويّاً ,وهدفهما يتمثّل في الإنتاج اللّغويّ ويستخدمان اللّغة كوسيلة للتّبليغ .

---

[1] يوسف وغليسي ,إشكاليّة المصطلح , ص : 105 .

[2] محمّد الدّيداوي , التّرجمة والتّواصل (دراسات تحليليّة عمليّة لإشكاليّة الاصطلاح و دور المترجم) , ط 1 , المركز الثّقافيّ العربيّ , المغرب , 2000 , ص: 50 .

[3] المرجع نفسه , ص: 51 .

أمّا الثّاني في المعنى : فيقوم كلٌّ من المصطلحيّ والمترجم بتحديد المجال و السّيّاق عن المعنى المقصود للمصطلح أو النّصّ المراد ترجمته , ثمّ يقومان بالتّعبير عنه باحترام ثقافة لغة الهدف ومراعاة خصوصيّاتها بالنّسبة إلى المترجم .

أمّا ثالثاً فتتمثّل في اللّغة المعرفيّة : أي التّحكّم في اللّغة وأنظمتها والمعرفة غير اللّغويّة ,فالمترجم لا يقوم أثناء التّرجمة باستبدال وتغيير الكلمات من النّصّ الأصليّ إلى النّصّ المنسوخ بل ينبغي له أن يقوم بتحليل دقيق للمصطلحات اللّغويّة والمفردات [1].

ويمكن القول بأنّ العلاقة بين المصطلح و التّرجمة وجهان لعملة واحدة و أنّ بينهما علاقة وطيدة تجمعهما , بالرّغم من أنّ لكلّ واحد اهتماماته وانشغالاته في مجالات مختلفة.

---

[1] ينظر : بن مالك أسماء , إشكاليّة ترجمة المصطلح اللّسانيّ و السّيميائيّ من الفرنسيّة إلى العربيّة " معجم المجيب لأحمد العايد أنموذجاً " , مخطوط ماجستير , إشراف : زبير درّاقي , جامعة تلمسان , 2014 , ص: 53-54 .

2/ وظائف المصطلح النّقديّ :

يقوم المصطلح النّقديّ على عدّة وظائف مختلفة والّتي تتمثّل فيما يلي :

1/الوظيفة اللّسانيّة : فالفعل الاصطلاحيّ مناسبة علميّة للكشف عن حجم عبقريّة اللّغة ومدى اتّساع جذورها المعجميّة وتعدّد طرائقها الاصطلاحيّة وإذن قدرتها على استيعاب المفاهيم المتجدّدة في شتّى الاختصاصات [1].

وكذلك هي ما يتّصل بعبقرية اللّغة في استيعاب المفاهيم المتجدّدة في كلّ العلوم والحقول المعرفيّة ,وفاعليّتها في تعدّد طرائق الاصطلاح الكاشفة عن اتّساع جذورها المعجميّة وثرائها [2].

2/الوظيفة المعرفيّة : هي ما يعبّر عنها كون المصطلح لغة العلم والمعرفة ,فالمصطلحات مفاتيح العلوم ,وكأنّ للعلم مصطلحات أُحسن أداؤها والصّلة بين أيّ علم وجهازه الاصطلاحيّ المفاهيميّ هي صلة تشبه ما يكون بين الدّال والمدلول في المواضعات اللّغويّة [3] ، فإذا لم يتوفّر للعلم مصطلحه العلميّ الّذي يعدّ مفتاحه ,فقد العلم مسوغه وتعطّلت وظيفته [4].

وعليه فمن الصّعب أن نتصوّر علماً قائماً دون جهاز اصطلاحيٍّ لأنّ بين العلم والمصطلح لحاماً هو كالتّماهي الّذي يقوم بين الدّال و المدلول في المسلّمات اللّغويّة الأولى ,فكلّ حديث عن الدّال منفصلاً عن مدلوله ,وكلّ حديث عن المدلول في معزل عمّا يدلّنا عليه بل كلّ حديث عن علاقة الدّوال بمدلولاتها إنّما ينطوي على فصل بين المتلاحمات [5].

والمصطلح هو لغة العلم والمعرفة ولا وجود لعلم دون مصطلحيّة (مجموعة مصطلحات) [6].

---

(1) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 42 .

(2) رحمن غركان , ثوابت الإجراء النّقديّ (القراءة . . . المنهج . . . المصطلحات) , د. ط , قسم اللّغة العربيّة من كلّيّة التّربية جامعة القادسيّة , 2010 ، ص : 19 .

(3) المرجع نفسه , ص : 19 .

(4) محمّد عزّام , المصطلح النّقدي في التّراث العربيّ , ص : 7 .

(5) عبد السّلام المسدّي , المصطلح النّقديّ , ص : 11 .

(6) يوسف وغليسي ,المرجع نفسه ,ص : 42 .

3/ الوظيفة التّواصليّة : كما أنّ المصطلح مفتاح العلم فهو أيضاً أبجديّة التّواصل وهو نقطة الضّوء الوحيدة الّتي تضيء النّصّ حينما تتشابك خيوط الظّلام ,وبدونه يغدو الفكر كرجل أعمى في حجرة مظلمة يبحث عن قطّة سوداء لا وجود (لها كما يقول المثل الإنجليزيّ) [1].

وإيماناً منّا مع عبد السّلام المسدّي بأنّ" التّركيبيّة المفهوميّة للمصطلح ينبغي أن تحلّل الفوارق بين ما هو مصطلَحُ به ,وما هو مصطلَحُ عليه ,وما مصطلِحُ له "[2].

وكذلك هي" ما يكشف عن قدرة المصطلح على نقل معاني التّجربة المدروسة أوالمقروءة والكشف عن خصائصها نقلاً ثريّاً واعياً إلى المتلقي ,وإنّ وضوح معطيات أيّ علم لدى المتلقّين متّصل بقوّة الوظيفة التّواصليّة الجامعة بين العلم بوصفه حقلاً معرفيّاً وغاياته في المتلقّين ,فالمصطلح هو أبجديّة التّواصل بين العلم ومتلقّيه وكلّ حديث في أيّ علم إنّما هو حديث بكلام مصطلحاته " [3].

ذلك أن تعمد الحديث في أيّ فنّ معرفيّ بتحاشي أدواته الاصطلاحيّة يمثّل ضرباً من التّشويه لا يتغاضى عنه ,على أنّ هذه اللّغة الاصطلاحيّة من شأنها أن تفقد فاعليّتها التّواصليّة خارج سيّاق أهل ذلك الاختصاص ,فهي - إذن – لغة نخبويّة لا مسوغ لاستعمالها مع عامّة النّاس الّذين لا يستطيعون إليها سبيلاً [4].

4/ الوظيفة الاقتصاديّة : يقوم الفعل الاصطلاحيّ بوظيفة اقتصاديّة بالغة الأهميّة تمكّننا من تخزين كمّ معرفيّ هائل في وحدات مصطلحيّة محدودة ,والتعبير بالحدود اللّغوية القليلة عن المفاهيم المعرفيّة الكثيرة , ولا يخفى ما في هذه العملية من اقتصاد في الجهد واللّغة والوقت ,يجعل من المصطلح سلاحا لمجابهة الزمن يستهدف التغلب عليه والتحكم فيه [5].

---

(1) عزّت محمّد جاد , نظرية المصطلح النّقديّ , ص: 35.

(2) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 43 .

(3) رحمن غركان , ثوابت الإجراء النّقديّ , ص: 19 .

(4) يوسف وغليسي , المرجع نفسه , ص: 43 .

(5) المرجع نفسه , ص: 44 .

5/ الوظيفة الحضاريّة : إنّ اللّغة الاصطلاحيّة لغة عالميّة بامتياز ,إنّها ملتقى الثّقافات الإنسانيّة وهي الجسر الحضاري الّذي يربط لغات العالم بعضها ببعض وتتجلّى هذه الوظيفة خصوصاً في آلية " الاقتراض Emprunt " الّتي لا غنىّ لأية لغة عنها,حيث تقترض اللّغات بعضها من بعض صفات صوتيّة تظل شاهداً على حضور لغة ما حضوراً تاريخيًا ومعرفيّاً وحضارياً في نسيج لغة أخرى ,وتتحول بعض المصطلحات – بفعل الاقتراض – إلى كلمات " دوليّة Internationaux " من الصعب أنّ تحتكرها لغة معينة ,ومن الصعب أنّ تُنسب إلى لغة بذاتها فيتحول المصطلح إلى وسيلة لّغوية و ثقافيّة للتقارب الحضاري بين الأمم المختلفة [1].

ونستخلص من هذا أن المصطلحات ليست مفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كل عصر من العصور.

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 44-45 .

3/ آليّات صياغة المصطلح النّقديّ :

للمصطلح النّقديّ آليّات صياغة تعدُّ هي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها واضعو المصطلحات ,وتتمثل فيما يلي :

3-1 / الاشتقاق :

من أهمّ الخصوصيات الساميّة للعربيّة أنّها لغة اشتّقاقية وما دامت كذلك فلا جرم أنّ يكون الاشتقاق أهم وسائل التنمية اللّغوية فيها إطلاقاً .

وقد جاء في (مزهر) للسيوطي : قال ابن حية في التنوير : "الاشتقاق من أغرب كلام العرب ... وقال في شرح التسهيل : الاشتقاق أخذ صيغة من أخرى مع اتفاقهما معنّى ومادة أصلية ,وهيئة تركيب لها ,ليدل بالثانية على معنى الأصل بزيادة مفيدة لأجلها إختلفا : حروف أو هيئة ,كضارب من ضرب ,وحذّر من حذر"[1].

وعرفه علي القاسمي على أنه: (صياغة لفظة من لفظة أخرى على أن يكون هناك تناسب بينهما في اللفظ والمعنى) [2].

وكذلك جاء في التعريفات للشريف الجرجاني : (الاشتقاق نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى و تركيبا ,ومغايرتهما في الصيغة)[3].

والاشتقاق وسيلة مهمة من وسائل نمو اللغة العربية وهو ثلاثة أنواع هي :

الاشتقاق الكبير والاشتقاق الأكبر والاشتقاق الكبار ,وقد حصره القدماء في مسائل معينة ولم يطلقوه واللغة العربية في هذا العصر تحتاج إليه في وضع مصطلحات العلوم ,فهم قد اشتقوا من أسماء الأعيان و أسماء المعاني و حروف المباني و أسماء الأصوات ... [4]

كما أن الاشتقاقين الكبير والأكبر (القلب و الابدال) ,اللذين يتردّد عليه عبد السّلام المسدّي كثيرا في تصنيفهما ضمن باب الاشتقاق ,ما كانا في يوم ما طريقة ناجعة في وضع المصطلحات ,ومجيء كليهما سماعياً محضاً –في لغة العرب- يقطع أي قول

---

(1) السيوطي ، المزهر في علوم اللّغة و أنواعها ,مج1 , ط1, دار الكتب العلمية , لبنان , 1998, ص: 275.

(2) علي القاسمي ، مقدمة في علم المصطلح , ط2, مكتبة النهضة المصرية , القاهرة , 1987 , ص: 98 .

(3) الجرجاني ,التعريفات , ص: 43 .

(4) أحمد مطلوب , بحوث مصطلحيّة , د.ط , منشورات المجمع العلمي , بغداد , 2006 , ص: 19-20 .

عنهما في مجال إنماء اللغة , ويجعل دورهما مقتصراً على تفسير الظواهر اللغوية [1].

وهو أنواع : أمّا إذا حصل تنافر قي تسلسل الحروف بالتقديم و التأخير و الاستبدالات فإننا نكون أمام قلب للوضع ,ويطلق على هذا النوع " الاشتقاق الأكبر " بسبب انحراف المنطق البدئي الذي يسمى الجذر : جذب :جبذ , رقم , رجم , ردم [2].

أما الاشتقاق الصغير (الصرفي أو العام أو الاشتقاق التوليدي) بتعبير عبد السّلام المسدّي : فهو مقصودنا بوصفة آلية أساسية من آليات الفعل الاصطلاحي لأن الاشتقاق الأكثر إنتاجية وفاعلية في النمو المصطلحي والطريق الرئيسية لتوليد الألفاظ الجديدة ,وأهم وسائل لتنمية اللغة العربية ,إنّه –حقا – "رحم اللغة العربية "... [3].

أطلق مصطلح الاشتقاق الأصغر على النوع الذي يؤسس على الحروف الأصلية وبنيتها الترابية ,وقد زود مختلف المناهج الجديدة بعدد معتبر من المصطلحات : سردّ ,خطاب : خطّب , أسلوب : أسلب , سيمياء : سيمأ , مفهوم : مفهم , تسريد (سرد) ,تخطيب (خطاب) , أسلبة (أسلوب) , مفهمة (مفهوم) , مسرحة (مسرح) .

لم يقتصر الاشتقاق على أسماء المعاني بل تعدّاها إلى أسماء الأماكن والبلدان والأعلام ,ومردّ ذلك تقديم المفاهيم في كلمات موجزة بدل الاحتماء بشروحات كثيرة : أمريكا : تأمرك , إفريقيا : تأفرق , مصر : تمصّر , عنترة : تعنتر [4].

ويعرفه المحدثون على أنه توليد لبعض الألفاظ من بعض و الرجوع بها إلى أصل واحد يحدد مادتها و يوحي بمعناها المشترك الأصيل .

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 82 .

[2] السعيّد بوطاجين , التّرجمة والمصطلح , ص: 105 .

[3] يوسف وغليسي , المرجع نفسه , ص: 82 .

[4] السعيّد بوطاجين , المرجع نفسه, ص: 105 .

3-2/ المجاز :

المجاز كلمة مأخوذة من المادة اللّغويّة (جاز) يجوز, تقول جاز بنا فلان وجاز علينا فارس ,ثم تقول : يجوز أن تفعل كذا أي ينفذ ولا يرد ولا يمنع .

فالمجاز يعني "أن الكلام الحقيقيّ يمضي لسننه لا يعترض عليه ,وقد يكون غيره يجوز جوازه لقربه منه إلاّ أن فيه من تشبيه واستعارة وكفَّ" [1].

وعرفه الجرجاني بأنه " اسم لمّا أريد به غير ما وضع له لمناسبة بينهما كتسمية الشجاع أسدا ". [2]

وهو" نقل كلمة من المعنى القديم إلى معنى جديد مع قرينة تدل على ذلك النقل "[3].

"والمجاز يكاد أن يجعل اللّفظ ينتقل من الرصيد العام أو اللّغة العامة إلى الرصيد الخاص أو اللّغة المتخصّصة الّتي هي مادة المصطلح "[4].

وبالتالي يمكن توفير إمكانات واسعة للاصطلاح العلمي بالاستعمالات المجازية ,ومن هنا يعدّ المجاز من الوسائل الهامة في وضع المصطلحات ولا سيّما مع قدرته على توسيع المعنى وتقوية التعبير .

ويعني المجاز لدى علماء البيان "الانتقال بالكلمة من معناها الأصلي إلى معنى جديد ,وتستخدم اللّغات هذا الأسلوب في عملية النمو المصطلحي ,فيلجأ واضعو المصطلحات إلى ألفاظ قديمة يطلقونها على مفاهيم جديدة بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد بدلاً من مدلولها المندثر أو مدلول جديد إضافة إلى المدلول القديم وفي الحالة الأخيرة تدخل الكلمة في باب الإشتراك اللّفظي "[5].

والمجاز وسيلة مهمة تستعين بها اللغة كي تطور نفسها بنفسها ,مكتفية –في ذلك – بوحداتها المعجمية (الثابتة دوالها المتّغيرة مدلولاتها) التي تغدو من السعة الدلالية بحيث تستوعب دلالات جديدة لا تربطها بالدلالات الأصلية سوى وشائح المناسبة و المشابهة ...,

---

(1) السيوطي , المزهر في علوم اللّغة وأنواعها , ص: 281-282 .

(2) الجرجاني ,التعريفات , ص: 216 .

(3) أحمد مطلوب , بحوث مصطلحية , ص: 19-20 .

(4) محمد حسن ع العزيز , المصطلحات اللغوية , تمام حسان رائد لغوي , ع الرحمن حسن العارف , ط1, عالم الكتب , القاهرة ,2002 , ص : 301 .

(5) علي القاسمي , مقدمة في علم المصطلح , ص: 99 .

ويعد شأن المجاز من اللّغة الأصليّة كشأن الدم الحيوي في الكائن [1].

وقد يعبر عن المجاز آخرون بتسمية أقل شهرة في مجال الآليّات الاصطلاحية ,هي (الاستعارة) ,ولا ضير في ذلك لأنه من رواسب الدرس البلاغيّ الذي يسمي المجاز استعارة في حال قيام العلاقة بين المعنى الوضعي والمعنى المجازي على المشابهة [2].

ويكاد المجاز يكون من وسائل التصوير الفني عند القدماء والمعاصرين ولكنه – فضلا عن ذلك –وسيلة من وسائل النمو اللّغة ,ويمكن الاستعانة به في وضع المصطلحات العلميّة والألفاظ الحضاريّة على سبيل تغيير الدّلالة [3].

---

[1] يوسف وغليسي , إشكالية المصطلح , ص: 84 .

[2] المرجع نفسه , ص: 84 .

[3] أحمد مطلوب , بحوث مصطلحية , ص: 22 .

3-3/ التّعريب :

اجتمع على اللفظ " التّعريب " كثرة التّداول وتعدّد الدّلالة فأوقعاه في شرك المشترك اللفّظيّ إذ صار يحيل على ثلاثة مفاهيم مختلفة ,حددها الخوري ب " تعريب النص " و" تعريب المجال " [1].

قال الجوهري في الصحاح : "تعريب الاسم الأجنبيّ أن تتفوه به العرب على منهاجها ,تقول عربته العرب وأعربته أيضاً ويضيف السّيوطي : قال أبو حيان في الاشتقاق :الأسماء الأعجمية ثلاثة أقسام : قسم غيرته العرب وألحقته بكلامها فحكم أبنيته في اعتبار الأصلي والزائد والوزن حكم أبنيته الأسماء العربيّة الوضع ,نحو درهم وقسم غيرته ولم تلحقه بأبنية كلامها فلا يعتبر فيه ما يعتبر في القسم الذي بله نحو أجر ويفسر ,وقسم تركوه غير مغير فما لم يلحقوه بأبنية كلامهم لم يعد منها وما ألحقوه بها عدّ منها "[2].

ويمكننا القول إنّ "مجرد دخول لفظ (دخيل) إلى العربيّة وكتابته بحروف عربيّة,وربما إضفاء لمسات عربيّة خفيفة عليه (كتعريفه بالألف واللام مثلاً) يجعله "معرّبا " تعريباً نسبياً, ويجعلنا نؤمن إلى حدّ بعيد بما يذهب إليه البعض بشأن انتفاء الدخيل البحت, وربما كان ذلك سببا من أسباب تراجع مصطلح (الدخيل) في الاستعمال العربي المعاصر الذي غالبا ما يكتفي بالتّعريب والاقتراض, وقد يستعمل بعضهم " الاستعارة اللّغويّة " بمعنى استعارة ألفاظ من لغة أخرى عندما تدعوا الحاجة إلى ذلك "[3].

أما المسدّي وزيادة على استعماله للتّعريب تارة والدخيل اللفظي تارة أخرى فيستعمل " النقل " أيضا : "إنّ الآليّة الّتي نقصدها هي آليّة النقل في معنى الأخذ المباشر للفظ الوارد وهو ما يطلق عليه في سجل علومنا اللّغويّة (التّعريب).. " [4].

وهو اصطلاح مشكل في نظرنا ,لأنه سبق للمسدّي أن استعمل (النقل) بمفهوم مغاير .

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 87 .

[2] السّيوطي , المزهر في علوم اللّغة وأنواعها , ص: 268-269 .

[3] علي القاسمي , مقدمة في علم المصطلح , ص: 100 .

[4] عبد السّلام المسدّي , المصطلح النقدي , د.ط , مؤسسات ع الكريم ع الله , تونس . 1994 , ص: 29 .

(والتّعريب نقصد به أنه مجموع المصطلحات الّتي تنتقل إلى العربيّة وتتناغم مع طبيعتها البنائيّة و الصوتيّة لتغدو منها)[1].

وكذلك هو(الإبقاء على اللفظ الأجنبيّ مع إخضاعه لقواعد العربيّة صوتيّة وصرفيّة ونحويّة)[2].

يشترط أحمد مطلوب – عند اللّجوء إلى التّعريب – مراعاة :

- الاقتصاد في التّعريب .
- أن يكون المعرّب على وزن عربيّ من الأوزان القياسيّة أو السماعيّة .
- أن يلاءم جرس المعرّب الذوق العربيّ وجرس اللّفظ العربيّ .
- أن لا يكون نافرا عما تألفه اللّغة العربيّة [3].

وكما يؤكد الكثير من الباحثين على أن التّعريب ليس ضرورياً لأنه يوجد بديله في اللّغة العربيّة .

---

[1] السّعيد بوطاجين ، التّرجمة والمصطلح , ص: 109 .

[2] أحمد السّماوي , شهادة في وضع المصطلح , مجلة مقاليد , مج2 , العدد2 , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , ديسمبر 2011 , ص: 45 .

[3] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 18 .

3-4/ النّحت :

النّحت "(أو الاشتقاق الكبار لدى آخرين) مصطلح وثيق الصلة بدلالته اللّغويّة الأولى ,حيث إنّ النون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويته بحديدة ,ونحت النّجار الخشبة ,ينحتها نحتاً ... ,وما سقط من المنحوت نُحاتة" [1].

جاء في (فقه اللغة) للثعالبي أن " العرب تنحت من كلمتين أو ثلاث كلمة واحدة ,وهو جنس من الاختصار ,كقولهم رجل عبشمي نسبة إلى عبد شمس ,وأنشد الخليل :

أقولُ لها ودمعُ العين جار ألم يحزنك حيعلة المنادي .

من قولهم حي على الصلاة .." [2]

وكذلك عرفه كمال أحمد غنيم قال بأنه : "هو بناء كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر أو من جملة, تؤدي من خلال الحروف المنتقاة المعنى أو المعاني المستفادة من الكلمات أو الجملة المختصرة "[3].

وهو كذلك "انتزاع كلمة من كلمتين أو أكثر على أن يكون تناسب في اللّفظ والمعنى بين المنّحوت والمنّحوت منه مثل: البرمائي من البر والماء .. ويختلف اللّغويون العرب حول مكانة النّحت في اللّغة العربية ودوره في تطورها وأهميته في نمو مصطلحاتها "[4].

وما يجب مراعاته عن النّحت المحافظة على انسجام الحروف وأوزان الكلمات العربية لئلا يصبح غريبا لا يستسيغه الذوق وقد أجازه مجمع اللغة العربية وقراره (يجوز النحت عندما تلجأ إليه الضرورة العلمية) [5].

والنّحت ليس كثيرا في اللغة العربية وعده معظم القدماء سماعيا ومن ذلك :"البسملة" من بسم الله ,و"الحمدلة" من الحمد لله ,و"السبحلة" من سبحان الله ,و"الحسبلة" من حسبي

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 90 .

[2] أبو منصور الثعالبي , فقه اللغة و أسرار العربية , د.ط , منشورات دار مكتبة الحياة , بيروت , د.ت , ص: 253.

[3] كمال أحمد غنيم ، آليّات التّعريب وصناعة المصطلحات الجديدة , د.ط , مجمع اللغة العربية الفلسطيني , غزة , 2014 , ص: 18 .

[4] علي القاسمي , مقدمة في علم المصطلح , ص: 102 .

[5] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 28 .

الله ,و"عبد ري" من عبد الدار ,و"عبشمي" من عبد شمس ,واشتقوا من المنحوت فقالوا :"تعبشم" أي أنتسب إلى عبد شمس ,و"تقعبس" أي أنتسب إلى عبد شمس [1].

لكن النّحت يتسلل بوجه أخر إذ يسبك بالانضمام التركيبي على نمط اللّغات الإلتصاقية فيرد في قالب انتقالي كما في (سوسيو – بنائي) وهو شكل تعتريه عوارض الدخيل والتركيب في نفس الوقت [2].

ثمة ضرب آخر من النّحت لا يكاد يستأثر بإهتمام الدارسين العرب, وإذا حدث العكس نادراً ما يدرس في نطاق النّحت وهو ضرب أكثر نحاتة وأشد اختزالاً وأغرب هيئة , ..

يمكننا تسمية هذا الضرب من النّحت (النّحت الهجائي), حيث يدل (الهجاء) في اللّغة على " تقطيع اللفظة بحروفها ", كما يمكننا تسميته " النّحت الاستهلالي " لأن الأسلوب الغالب على هذا النّحت إنّما يقوم على الاكتفاء بالحرف الأوّل أو الحروف الأولى التي تقع في مستهل الكلمة أو الكلمات المنّحوت منها, بينما يسميه آخرون"النّحت الرمزي " أو " النّحت الأوائلي " أو " المختزل النّحتي " [3] .. ومثال النّحت الهجائي (ش ,و ,ن,ت) يختزل اسم (الشركة الوطنية للنشر والتوزيع) ,والنّحت الاستهلالي (حماس) اختزالا ل: (حركة المقاومة الإسلامية) .

---

[1] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 28 .

[2] عبد السّلام المسدّي , المصطلح النّقديّ , ص: 27 .

[3] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 97 .

3-5/ التّرجمة :

تم ذكرها بالتفصيل فيما سبق لكونها إشكاليّة بحثنا .

لقد شكلت التّرجمة حلقة وصل بين كوكبة العرب الفنية آنذاك المتلهفة للعلم والمعرفة من جهة وحضارات العالم القديمة من جهة أخرى ,فبفضل التّرجمة استطاع العرب أن يتفاعلوا بطريقة حذقة مع هذه الحضارات لينهلوا من علومها ويوسعوا دائرة المعرفة لديهم .

إنّ التّرجمة إذنً أمر لا مفرّ منه كما يدل على ذلك العدد المتزايد للكتب المترجمة ,والتّرجمة كما يرى العديد من اللسانيّين علماء التّرجمة هي "داء ضروري" [1].

وكذلك "التّرجمة من حالات احتكاك اللّغات أوضح فيها فانرايش أن الانتقال من لغة إلى أخرى يحدث في كثير من الأحيان التداخلات (Interférences) ,أيّ خلطاً بين أنظمة اللّغة بلغة – المصدر واللّغة – الهدف "[2].

وتكون "التّرجمة عنصراً فاعلاً في تحقيق هذا التفاعل الثقافيّ ,حيث تعدّ التّرجمة العين التي يقرأ بها المتلقيّ الثّقافات الأخرى "[3].

ثم أن التّرجمة "عملية معقدة تقع على مفترق طرق علوم متعددة كعلم الألسنيّة وعلم النفس والمنطق والفلسفة والتربية والحضارات ...ولكن لم تحاول أيّ من هذه العلوم سبر أغوارها وإدراك كنهها, فإكتنفها الغموض وكانت من العلوم الغيبيّة التي تحيطها هالة من السرّية "[4].

" ترجع التّرجمة كنوع من أنواع النشاط الإنسانيّ إلى أعماق الماضي إلى فجر البشرية ولولا هذا النشاط لتعذر علينا الإطلاع على الثقافات المختلفة كالثقافة الفارسيّة والثقافة الهنديّة والثقافة اليونانيّة "[5].

---

[1] جوئيل رضوان , موسوعة التّرجمة , تر: محمد يحياتن . د.ط , منشورات مخبر الممارسات اللّغوية , جامعة تيزي وزو , 2010 , ص: 35 .

[2] المرجع نفسه , ص: 37 .

[3] محمد عبد الرضا شياع , التّرجمة و إشكاليّة التّواصل الثقافي , مجلة جامعة الأمير عبد القادر , العدد 22 , قسنطينة , 2006 , ص: 205 .

[4] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النقد السيّماءويّ , ص: 74 .

[5] المرجع نفسه , ص: 75 .

وتوجد هناك أنواع جديدة من التّرجمة كما ذكرها محمّد الديدّاوي في كتابه " التّرجمة والتّواصل " فهي كالآتي :

1- **التّرجمة عن بعد :** نظرا لسهولة الإتصالات كان من المنطقي تخيل إمكانية خدمة المؤتمرات عن بعد من مقر المنظمات, عوضا عن إرسال المترجمين إلى مكان انعقاد الاجتماع أو ترجمة الوثائق عن بعد بصفة تعاقدية .

2- **التّرجمة المنزلية :**هذه التّرجمة جر بها صندوق النّقد الدولي .. ويقوم بها متّرجمون من الصندوق يسمح لهم بالعمل في بيوتهم بدلاً من المكتب, ويبدو أنها نجحت في زيادة الإنتاجية في بعض الحالات .

3- **التّرجمة التعاقدية :**وهذا النوع من التّرجمة عن بعد, يجري التعاقد فيه مع متّرجمين خارجيين وليس هذا بالأمر الهين إذ يفترض في المترجم أن يكون مستأنساً بالمواضيع المطروقة وبالمصطلحات المعتمدة [1].

ومن **تقنيات التّرجمة** مايلي :

1- التّرجمة المباشرة :

-النسخ : نوع من الإستعارة الخاصة تستوجب فيها التّرجمة إدخال إستعمال جديد يبدو غريبا .

-والاستعارة (التّعريب) .

- و التضخيم : استعمال عدد من الكلمات أكبر من الأصل [2].

- التحشيّة: شبيهة بالتضخيم مع زيادة الألفاظ .

2-**التّرجمة غير المباشرة :** يسميها أيضا الجانبيّة على غرار فيني ودار بيلني :

- التكافؤ :التعبير عن مصطلح في الأصل مع استعمال تعبير مختلف .

---

[1] محمّد الديدّاوي , التّرجمة والتّواصل , ص: 133- 134 .

[2] المرجع نفسه ,ص : 51 .

-والمؤالفة : اعتماد مقابل خاص من لغة ما لتأدية معنى خاص بلغة أخرى .

-والتحوير : استعمال تعابير قديمة للدلالة على مفاهيم جديدة .

ويشترط في المترجم أن يكون قادر على "التكثيف" (إستعمال كلمات أقل عددا) و"التجريد" (الاقتصاد في الكلمات وهو عكس التكثيف) ,والحذف. ويعتبر المترجم أوسع مجموعة مستعملة للمصطلح [1].

[1] محمّد الدّيداوي, التّرجمة والتّواصل , ص: 52 .

6-3/ الإحيّاء :

الإحيّاء (أو التراث لدى الآخرين) هو ابتعاث اللفظ القديم ومحاكاة معناه العلميّ الموروث بمعنى علمي حديث يضاهيه ,وهو – بتعبير آخر – مجابهة الحاضر باللّجوء إلى الماضي للتعبير بالحدود الاصطلاحيّة من باب أفضليّة العودة إلى التراث لاستكناه مصطلحاته والاستفادة منها في التعبير عن أغراضنا المستجدّة [1].

وتعدّ وسيلة الإحيّاء من الوسائل اللّغويّة الحديثة التي لطالما انتهجها اللّغويون والنقاد في إستراتجية توليد المصطلحات اللّغويّة ومحاولة استيعاب ذلك الكمّ الهائل من المصطلحات الأجنبيّة الوافدة إلى ساحة النّقد العربيّ المعاصر .

وقد حرصت ندوة توحيد منهجيات وضع المصطلح العلميّ حرصاً جماً على هذه الوسيلة من خلال تشديدها على استقراء وإحيّاء التراث العربي وخاصة ما استعمل منه من مصطلحات علميّة عربيّة صالحة للاستعمال الحديث, وما ورد فيه من ألفاظ معربة [2].

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 85 .

[2] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السيّماءويّ , ص: 85 .

4/ مشاكل المصطلح النّقديّ (أسبابها) :

تثار بين حين وآخر مشكلة المصطلح النّقديّ بما يثار من مشكلات أدبيّة وفكريّة ,ومن يتابع حركة التأليف في هذا القرن لا يجد مشكلة بالمعنى الدقيق ,فهناك تراث عربي ضخم يتمثل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبيّ وبلاغيّ ونقديّ, ولو رجع من يرفع شعار " إشكاليّة المصطلح " إلى ذلك التراث لوجد الطريق ممهداً, وممّا أدى إلى هذه المشكلة أن بعضهم لا يعرف الظروف التي نشأ فيها المصطلح والأسباب التي دفعت إلى وضعه .

إنّ مشكلة المصطلح النّقديّ حدثت من الفوضى التي يعيشها التأليف والتّرجمة وممّا زادها خللاً واضطراباً [1] :

1/ اختلاف ثقافة المؤلفين أو الباحثين ,وهم ثلاثة أنواع :

الأوّل : ذو ثقافة أجنبيّة يقرأ الأدب و نقده باللّغة الأجنبيّة .

الثَاني : ذو ثقافة مضطربة يقرأ الأدب الأجنبيّ ونقده بالعربيّة .

الثَالث: ذو ثقافة عربيّة يأخذ من كل فن بطرف .

لقد أدى هذا الاختلاف في لون الثقافة وطريق تحصيلها إلى أن يأخذ من يقرأ باللّغة الأجنبيّة مصطلحاته عن اللّغة الّتي يعرفها فيقع الاختلاف والتفاوت كما حصل بين المغرب العربيّ والمشرق العربيّ .

أما ذو الثقافة المضطربة والمعتمد على التّرجمات فأمره أكثر اضطراباً ومثله ذو ثقافة العربيّة ... وهذان الصنفان في حيرة من الأمر فهما يتأرجحان بين المصطلحات العربيّة والأجنبيّة .

2/ اختلاف الأوربيين أنفسهم في المصطلح ونظرتهم إليه من خلال ثقافتهم الخاصة أو مذهبهم الأدبيّ والنّقديّ, ويتجلّى ذلك في مصطلح " الصورة " فهي عند العرب غيرهـــا عند الغربين , وعند الرومنسين تمثل المشاعر والأفكار الذاتية , وعند البرناسين تعرض الموضوعية, وعند الرمزين تنقل المحسوس إلى عالم الوعي الباطني, وعند السرياليين تعني بالدّلالة النفسيّة [2].

---

[1] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 23 .

[2] محمّد غنيمي هلال , النقد الأدبيّ الحديث , ط3 , نهضة مصر , القاهرة , 1964 , ص : 417 .

3/ الاشتراك اللفظي في اللغة المنقول عنها واختلاف المترجمين عن اللغات المختلفة ,فالاشتراك اللفظي في لغة المصدر قد يؤدي إلى ترجمة المصطلح الواحد بمقابلين عربيين مختلفين حيث يأخذ كل مترجم بمعنى معين [1].

4/ الاشتراك اللفظي في اللغة العربية ودلالة المصطلح الواحد على عدة أشياء : ومن ذلك التضمين ومن معانيه الاصطلاحيّة, التضمين في العروض هو أن يبنى بيت على كلام يكون معناه في بيت يتلوه من بعده مقتضباً [2].

كل هذه الأسباب وغيرها خلقت جوّا غير محمود في الدراسات الأدبيّة والنّقديّة, وجعلت بعض الدارسين يتعثرون .

إنّ سمة الغموض والخلط والاضطراب التي أصابت المصطلح النّقديّ في الثقافة العربيّة , ترتبط - في الحقيقة – بسببين إثنين, أو قل إشكاليتيّن هما: إشكاليّة الأصالة وإشكاليّة المعاصرة .

أما إشكاليّة الأصالة فتكمن في محاولة أصحاب النّقد المأثور إضفاء دلالات حديثة على المصطلح القديم, وهم إذ يفعلون ذلك يظنون بأن دلالة المصطلح الدخيل يمكن أن يكون لها ما يقابلها في الثقافة العربية القديمة أي أن القديم يكفي المبتكر مئونة الاستحداث و يغنيه عن البحث, متناسين أن نقل المصطلح من حقل معرفي واستعماله في حقل معرفي مغاير دون مراعاة خصوصياته التي اكتسبها ضمن حقه الأصل, يؤدي إلى تغذية المصطلح بدلالات غريبة عن تلك التي اكتسبها في سياقه المعرفيّ [3].

لأن توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة قد يفسد تمثل المفهوم الجديد والمحلي على السواء, ولا يمكن إعادة توظيف المصطلح القديم وتخصيصه إذا كان موظفاً لأن هذا يؤدي إلى مشترك لفظي غير مرغوب فيه ,بالإضافة إلى سوء الفهم .

---

[1] علي القاسمي , مقدمة في علم المصطلح , ص: 83 .

[2] أحمد مطلوب , في المصطلح النّقديّ , ص: 25 .

[3] عبد الغني بارة , إشكاليّة تأصيل الحداثة (في الخطاب النّقديّ العربيّ المعاصر) , د.ط , الهيئة المصرية العامة للكتاب , مصر , 2005 , ص : 294 .

أما إشكاليّة المعاصرة فتتمثل في نقل المصطلح الأجنبيّ إلى الثَقافة العربيّة دون مراعاة للدّلالات التي إكتسبها في أرض النشأة والتشكل, دون حساب – أيضا – لوضعه في البيئة التي يصار توظيفه فيها هذه الإشكاليّة تزايدت بعد الاتصال اللامشروط بين الثقافتين العربيّة والغربيّة, حيث أقبل الناقد العربي على المعرفة الغربيّة دون تقدير أو حساب لمّا سيترتب من نتائج فكان أن وقع في الاضطراب والخلط والغموض, ليس هذا فحسب بل وجد نفسه يستخدم مصطلحات حاملة للدّلالات لا يمكنها أن تتنفس إلاّ في بيئتها وحتى وإنّ أفرغت مما تحمله من دلالات فهي توقع مستخدمها في التناقض والغموض [1].

وممّا لا ريب فيه أن واقعنا النّقديّ العربيّ واقع متأزم, لا يزال خطابه يتخبط في عشواء المناهج الجديدة ويكابد وعثاء المصطلحات البراقة وكثيراً ما تعالت الصيحات وهبت المعالجات لتشخيص ذاك الفيروس الاصطلاحي الذي طالما حمّل جريرة هذا الطاعون [2].

وأشار عبد العزيز حمودة في " المرايا المقعرة " : (إنّنا نرتكب إثماً لا يغتفر حينما ننقل المصطلح النّقديّ الغربيّ, وهو مصطلح فلسفي بالدرجة الأولى بكل عوالقه المعرفيّة إلى ثقافة مختلفة هي الثقافة العربيّة دون إدراك للاختلاف) [3].

وكذلك في " المرايا المحدبة " قال : (نحن لا نتحدث عن المصطلح النقدي الغربي في حد ذاته ,أوعن أزمة نقله وترجمته إلى العربية لكننا نتحدث عن المناخ الفكريّ والاجتماعي والسياسي الذي أنتج المصطلح الغربيّ في المقام الأول, وهو المناخ الذي يمثل الخلفية المرجعيّة الدائمة للمصطلح النّقديّ من ناحية, ويفسره ويمنحه شرعيته من ناحية أخرى)[4].

وكذلك قال : (حينما ننقل نحن الحداثيّين العرب المصطلح النّقديّ الجديد في عزلة عن خلفيته الفكريّة والفلسفيّة فإنّه يفرغ دلالته ويفقد القدرة على أن يحدد معنى, فإذا نقلناه بعوالقه الفلسفيّة أدى إلى الفوضى والاضطراب, إذ إنّ القيم المعرفيّة القادمة مع المصطلح تختلف بل تتعارض أحيانا مع القيم المعرفيّة التي طورها الفكر العربيّ المختلف) [5].

---

[1] عبد الغني بارة , إشكاليّة تأصيل الحداثة (في الخطاب النّقديّ العربيّ المعاصر) , ص : 295 .

[2] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 53 .

[3] عبد العزيز حمودة , المرايا المقعرة (نحو نظرية نقدية عربية), د.ط, سلسلة عالم المعرفة, الكويت, 2001, ص : 9

[4] عبد العزيز حمودة, المرايا المحدبة (من البنيوية إلى التفكيك), د.ط,سلسلة عالم المعرفة,الكويت, 1998, ص : 54

[5] المرجع نفسه , ص : 55.

وترجع هذه الفوضى المصطلحيّة والأفهومية أولاً وأخيراً إلى انعدام إستراتيجية معرفيّة تقوم على دعائم علميّة مؤسسة كما نشير إلى أن هذه الفوضى المنهجيّة نابعة من آراء انطباعيّة, لم تستقر على منهج واضح المعالم, ولذلك نجد أنفسنا نصطدم في هذه الدراسات بظاهرة اجتزاء المفاهيم وابتسارها من سياقاتها ضمن اخضاعها إلى ترتيب منهجي يمكن أن يندرج في التحليل ويسند نفسه إلى نسق فلسفي متكامل, إنّ الذي نجده في هذه الدراسات هو نشاط يتغاضى عن إدراك دور المصطلحات ومفاهيمها هي رصيد العلم الوحيد الذي يعرف به, ويتمايز من المعارف والعلوم الأخرى واغفال هذا الجانب هو تكريس للفوضى وتضييع للجهد وتشتيت للذهن [1].

وقد لاحظ يوسف وغليسي أن جلّ الدراسات والبحوث متفقة على وصف المصطلحات اللسانيّة والسيّميائيّة (التي هي المعين الأساس للقاموس النقدي الجديد) بالمشكلة . فمحمّد حلمي هليل يقرر أن المصطلحات اللسانيّة أصبحت تشكل عبئاً كبيرا على الدارس الأكاديمي المبتدئ والمتقدم .

" وكذلك عبد القادر الفاسي يعتقد أن أهم ما يتسم به وضع المصطلح هو طابعه العفوي وهي عفويّة لا تقترن بمبادئ منهجيّة دقيقة, ولا بالاكتراث بالأبعاد النظرية للمشكل المصطلحي وقد قادت هذه العفوية إلى كثير من النتائج السلبيّة وفي مقدمتها الاضطراب والفوضى في وضع المصطلحات وعدم تناسق المقابلات المقترحة للمفردات الأجنبيّة "[2].

ورأى عبد السّلام المسدّي أن "استغلاق الخطاب النّقديّ يعسر مصطلحاته ظانا بأن لو كان الأداء الاصطلاحي على غير ماهو عليه, لأمكنه أن يدرك العلم الذي حملته اللّغة له , وترى البعض قد انبرى مجاهراً يرمي الخطاب النّقديّ بالألغاز مشهراً بما ظنه إغلاقاً في المصطلح وطاعناً في من لا يواسي أمره بتقديم مادة العلم بعد ترك جهازه المصطلحي "[3].

بينما رشيد بن مالك يلاحظ أن "ترجمة المصطلح في الخطاب السيّميائيّ المعاصر يتسّم بالاضطراب الذي يحول دون بثّ وتلقي الرسالة العلمية ويؤدي في جميع الحالات إلى نصف الأسس التي ينبغي أن ينبني عليها التّواصل العلمي "[4].

---

(1) نور الدين السّد , الأسلوبيّة و تحليل الخطاب (دراسة في النّقد العربيّ الحديث) , ج2 , د.ط , دار هومه , الجزائر , 2010 , ص : 46 .

(2) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 53 .

(3) عبد السّلام المسدّي , المصطلح النّقديّ , ص : 12 .

(4) رشيد بن مالك , مقدمة في السيّميائيّة السرديّة , د.ط , دار القصبة , الجزائر , 2000 , ص : 72 .

كما أشارد/وهب أحمد رومية إلى أن "تلك النزعة التشاؤمية من لغة النّقد الجديد, ومن التوظيف الاصطلاحي المضطرب حيث غدا الاضطراب في إستخدام المصطلح النّقديّ آفة فاشية يعاني منها النّقد العربيّ المعاصر معاناة قاسيّة "[1].

ومن المشكلات التي يعانيها المصطلح النّقديّ قبل عملية التّرجمة ضبابيّة منبع المصطلح النّقديّ وهي ناتجة عن التضخم النّقديّ الذي حدث في أوربا في المنتصف الثاني من القرن العشرين .

وتعدّ إشكاليّة اصطلاحيّة عالميّة تعاني منها معظم الدراسات النّقديّة العالميّة على اعتبار أن المصطلح لا يزال شفرة علميّة في الدرجة الأولى تخضع للتّرجمة الحرفيّة الذاتية, وأن المترجم يقوم على ترجمته وتنكشف هذه القضية العالمية من ضبابيّة الكثير من المصطلحات النّقديّة من مثل مصطلح العلامة (signe) والمؤشر (index) ,والإيقونة (icône) والرمز (symbole) والإشارة (signal) والشفرة (code) [2].

وكذلك تابعية النّقد العربيّ للنّقد الغربيّ وهي من أخطر مشكلات المصطلح, بل هي الأساس فيها لاعتماد النقد العربي في الكثير من موضوعاته على المصادر والمراجع الغربيّة في تلقيّ المصطلح النّقديّ وتشكل مفهومه وأدواته النّقديّة والإجرائيّة, ومما زاد الأمر تعقيداً اختلاف النّقاد العرب أنفسهم في مفهومهم للمصطلح لاختلاف ثقافتهم ومذهبهم النّقديّ .

وتتبلور خطورة هذه التابعيّة النّقديّة في النهل من المصطلحات الغربيّة بطريقة عشوائيّة غير منظمة ممّا أدى إلى خلط واضح في مفاهيم المصطلحات وتضاربها, وغموض دلالاتها [3].

ومن الأسباب الرئيسية التي خلقت هذه المشكلات التّرجمة الحرفيّة للمصطلح النّقديّ من اللّغات الغربيّة إلى اللّغة العربيّة مبتورة من سياقاتها, دون معرفة لفكرتها أو رؤية الموضوع أو اهتمامات الكتّاب...,فالتّرجمة الحرفيّة الشكليّة لا الدّلالية تفقد المصطلح النّقديّ خصائصه الجوهريّة, مما يجعل المصطلحات غير مألوفة للمتلقيّ العربيّ الّذي يواجه أصلا أزمة حادة مع النص, كما أنّها " توحي بعدم تفاعلها مع مفردات لغتنا وثقافتنا العربيّة " [4].

---

[1] وهب أحمد رومية ,شعرنا القديم و النقد الجديد , د.ط , سلسلة عالم المعرفة , الكويت , 1996 , ص : 40 .

[2] منتهى الحراحشة , من مشكلات المصطلح النّقديّ في الدراسات االنقدية ع ح وم , ص : 216 .

[3] المرجع نفسه , ص : 218 .

[4] المرجع نفسه, ص : 220 .

وعلى العموم فإن كلّ الشهادات النّقديّة المنقولة تشترك في رميها للمصطلح الجديد بسهام الاشكال والاغراب والانغلاق ...,ووجه الإشكاليّة في ذلك أن المصطلح الأجنبيّ قد ينقل لمصطلح عربيّ مبهم الحد والمفهوم, أو أن المفهوم الغربيّ الواحد قد ينقل بعشرات المصطلحات العربيّة المترادفة أمامه أو أن المصطلح العربيّ قد يرد مقابلا لمفهومين غربيين – أو أكثر – في الوقت ذاته أو أن الناقد العربي الواحد قد يصطنع مصطلحاً فيه كثير من التصرف – زيادة أو انتقاضاً – في مقابله الأجنبيّ, وما إلى ذلك من المظاهر الإشكاليّة [1].

ونستخلص في الأخير أن هذه الفوضى المصطلحيّة ماهي إلا نتيجة للتّرجمة الحرفيّة وتنوع المناهج النقدية واختلاف ثقافة الناقل, وتعدد لغات المصطلح واختلاف ثقافة المؤلفين

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 55 .

الفصل الثَاني :

الحقل السيّميائيّ أنموذجاً .

1/ السيّميائيّة : لغة و اصطلاحاً .

1-1/ سيّميولوجيا دي سوسير .

1-2/ سيّميوطيقا بيرس .

2/ الخلفيات المعرفيّة للسّيميائيّة :

2-1/ الخلفية الفلسفيّة و التاريخيّة .

2-2/ الخلفية اللّسانيّة .

3/ اتجاهات السّيميائيّة :

3-1/ سيمياء التّواصل .

3-2/ سيمياء الدّلالة .

3-3/ سيمياء الثقافة .

4/ إشكاليّة المصطلح :

4-1/ السيّميائيّة و السيميّولوجيا (Sémiotique ,Sémiologie)

4-2/ السيّميولوجيا والسيّميوطيقا (Sémiologie , Sémiotics)

4-3/ سمة (Signe).

4-4/ التّشاكل (Isotopie).

4-5/ التنّاص (Intertextualité) .

4-6/ الانزياح (écart).

5/ الحلول المقترحة للحدّ من الفوضى المصطلحيّة .

تمهيد :

تعدّ السّيميائيّة من المصطلحات الّتي استُخدمت في مجالات علميّة متعدّدة منذ وقت مبكر، باعتبارها قديمة في الفكرالفلسفيّ وحديثة في الفكرالنّقديّ, وذلك عن طريق التّطرّق إلى الحديث عن تاريخها ولو بشكل مقتضب من الجذور المعرفيّة الأولى الّتي انطلقت منها السّيميائيّة قبل أن تتبلور في شكل منهج له أسس واتّجاهات ومبادئ يقوم عليها, تطرّق لها مختلف الباحثين الغرب والعرب على حدّ سواء على الرّغم من تعدّد مشاربهم النّقديّة والأدبيّة والثّقافيّة, وذلك بغية تطبيقه على الظّواهر الأدبيّة على تعدّد أشكالها وأنواعها .

1 / السّيميائيّة :

أ/ **لغةً** : ككلّ مصطلح يتكوّن مصطلح " سيميائيّة " حسب صيغته الأجنبيّة " Sémiotique " أو " Sèmiotics" من جذرين (Sémio) و (Tique) إذ أنّ الجذر الأوّل الوارد في اللاّتينيّة على صورتين هما (Sémio) و(Sema) يعني إشارة أوعلامة, أو ما يسمّى بالفرنسيّة (Signe) وبالإنجليزيّة (Sign) ... في حين أنّ الجذر الثّاني يعني – كما هو معروف – علم .

" ونشير كذلك إلى الجذر الآخر الّذي يعني (علم) في اللّغات الأجنبيّة واللاّتينيّة خاصّة, وهو (logie), وهذا لكي نعدّ ما يمكن أن يراود الذّهن من إبهام فيما يتعلّق بمصطلحيّ " sémiotique" الأمريكيّ, و" sémiologie" الفرنسيّ "[1].

تؤكّد الدّراسات اللّغويّة أنّ "الأصل اللّغويّ لمصطلح "Sémiotique" يعود إلى العصر اليونانيّ, فهو آتٍ – كما يؤكّد (برنار توسان) " Sémion" الّذي يعني علامة و(Logos) الّذي يعني (خطاباً) . . . وبامتداد أكبر, كلمة (Logos) تعني العلم, فالسّيميولوجيا هي علم العلامات "[2].

---

[1] فيصل الأحمر, السّيميائيّة الشّعريّة, د.ط, جمعيّة الإمتاع والمؤانسة, الجزائر, 2005، ص : 10.

[2] فيصل الأحمر, معجم السّيميائيّات, ط 1, المركز الثّقافيّ العربيّ, المغرب, 2004، ص : 17.

فالسّيميائيّة كما وردت في قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ لرشيد بن مالك أنّها : " الكلمة في اللّغة الإنجليزيّة تكتب بهذا الشّكل " Sémiotic " فهي تماثل صورتها في اللّغة الفرنسيّة, من حيث الأصل, وتغايرها في اللاّحقة, ويقابلا لكلمة الإنجليزيّة عربيّاً في مقدّمة ابن خلدون علم السّيمياء[1].

" أمّا اسم العلاماتيّة من اليونانيّة " Sémion ", علامة "[2]

ومصطلح Sémiotique, يستدعي – حتماً – إدراك المفهوم الإغريقيّ للحدّ "Sémion" الّذي يحيل إلى سمة مميّزة " Marque Distinctive",أثر "Trace " , قرينة "Indice ", علامة منذرة "Signe Précurseur", دليل " Preuve , علامة منقوشة أو مكتوبة " signe grave ou écrit", بصمة " empreinte", تمثيل تشكيليّ " figuration" هذه العلامات (اللّغويّة وغير اللّغويّة) هي الموضوع المفترض لعلم جديد نشأ بين نهايات القرن التّاسع عشروبدايات القرن العشرين, يسمّى "السّيميائيّة sémiotique" حيناً و" السّيميولوجيا sémiologie" حيناً آخراً, بإسهام أوروبيّ وأمريكيّ مشترك[3].

وجاء في لسان العرب " لابن منظور " في مادّة " سوم " السّومة والسّيمة والسّيماء والسّيمياء : العلامة, وسوّم الفرس جعل عليه السّيمة ... سيما حسنة معناه علامة, وهي مأخوذة من وسمتُ, قال : والأصل في سيما وسمّى حوّلت الواو من موضع الفاء فوضعت في موضع العين ..."[4]

وقد ورد مصطلح السّيمياء في القرآن الكريم ستّ مرّات ومثال ذلك قوله تعالى : (.. ...سيماهم في وجوهِهِمُ من أثرِ السُّجُودِ) الآية : 29 من سورة الفتح، وكذا قولُهُ: (ونادى أصحابُ الأعرافِ رجالاً يعرفونَهُم بسيماهم . . .) الآية : 48 من سورة الأعراف .

, وأيضاً : (يُعرَفُ المجرمون بسيماهم فيُؤخَذُ بالنَّواصي والأقدامِ) الآية : 41 من سورة الرّحمن ، وورد مصطلح السّيمياء في القرآن الكريم بمعنى " العلامة " .

---

[1] رشيد بن مالك, قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص, ص : 174.

[2] منذر عيّاشي, العلاماتيّة وعلم النّصّ, ط 1, المركز الثّقافيّ العربيّ, المغرب, 2004، ص : 17.

[3] يوسف وغليسي, مناهج النّقد الأدبيّ (مفاهيمها وأسسها, تاريخها وتطبيقاتها العربيّة), ط 2, دار الجسور, الجزائر, 2009, ص : 93 .

[4] ابن منظور, لسان العرب, مج 12, ط 1, دار الكتب العلميّة, لبنان, 2003, ص :363 .

" والمصطلحات سيميوتيكا وسيميولوجيا مترادفان الأوّل من الإنجليزيّة والثّاني من الفرنسيّة, وتكون إذن ازدواجاً فرنسيّاً انطلاقاً من المصطلح الإنجليزيّ "[1].

ب/**اصطلاحا** :

"السّيميائيّة (أو السّيميولوجيا) هو العلم الّذي يدرس الدّلائل" [2],والسّيميائيّة أو السّيمائيّة أو السّيميولوجيا أو السّميوطيقا أو علم الإشارة أو علم العلامات أو علم الأدلّة ... إلخ . ترجمات وتعريبات تطول لعلم واحد بمصطلحين شائعين هما : Sémionمن Sémiologie اليونانيّة حسب العالم اللّغويّ السويسريّ فرديناند دي سوسير(1856-1913) أوسيميوتيك حسب العالم والفيلسوف الأمريكيّ شارلسندرس بيرس (1838-1914)[3].

والسّيميائيّة أحد أوسعا التّعريفات على حدّ قول : " أمبرتوإيكو " : (تعني السّيميائيّة بكلّ ما يمكن اعتباره إشارة) [4].

(فإذا كانت السّيميائيّة نقلاً لشفرة فهي أيضا أكثرمن ذلك, باعتبارها عمليّة وصف , يجب أن تدقّق مستوى أومستويات التّحليل الّتي تريد أن تتموقع فيها : هذا يعني أنّها لا تتناول المواضيع الّتي تدرسها إلاّتحت مظهرمحدّد جدّاً يكون مشتركاً بينها)[5].

من الشّائع اعتباربيرس وسوسير معاً مؤسّسي ما يطلق عليه عامّة " السّيميائيّة ",... لقدأسّسا لتقليدين كبيرين ويستعمل أحياناً مصطلح السّيميولوجيا للإشارة إلى التّقليـــــد السويسريّ, بينما تشير " السّيميائيّة " إلى التّقليد البيرسيّ, لكن من الشّائع في أيّامنا استعمال " السّيميائيّة " كمصطلح عامّ يشمل كلّ الحقل المدروس[6].

---

[1] برنارتوسان, ماهي السّيميولوجيا؟, تر: محمّد نظيف, ط 2, إفريقياالشّرق, بيروت-لبنان, 2000, ص : 38.

[2] فيصل الأحمر, السّيميائيّة الشّعريّة, ص : 149 .

[3] بسّام قطّوس, المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر, ط 1, دارالوفاء, الإسكندريّة, 2006, ص : 182-183 .

[4] دانيال تشاندلر, أسس السّيميائيّة, تر: طلالوهبه, ط1, المنظّمة العربيّة للتّرجمة, بيروت , 2008, ص : 28

[5] جوزيف كورتيس, مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة والخطابيّة, تر: جمال حضري, ط 1, دارالعربيّ ةللعلوم ناشرون, الجزائر, 2007, ص : 57 .

[6] دانيا ل تشاندلر, المرجع نفسه, ص :30 -31.

والسّيميائيّة كما ذكرها فيصل الأحمرفي كتابه : (أنّهاعلم جديد مستقل تماماً عن الأسلاف, وهو من العلوم الأمّهات ذات الجذورالضّاربة في القدم - فهي،أي :السّيميائيّة- علم جديد, وهي مرتبطة أساساً بسوسير)[1].

السّيميوطيقا والسّيمياء أوالسّيميولوجيا هي أوّل من بشّر بها كل بطريقته دي سوسير وبيرس, إذ رأى سوسيرأنّ العلامة اللّغويّة تندرج في مجموعة أكبر من العلامات[2] والسّيميائيّ باعتبارها هي دراسة لكلّ مظاهرالثّقافة , كما لو كانت أنظمة للعلامة[3].

والسّيميولوجيا (السّيميوطيقا), لدى دارسيها, تعني علمَأ ودراسةَ العلامات (الإشارات) دراسةً منظّمةً[4]

العلاماتيّة أو السّيميولوجيا هي "علم العلامات أوالسّيرورات التّأويليّة"[5] .

فمصطلح السّيمياء في أبسط تعريفاته وأكثرها استخداماً نظام السمة أوالشّبكة من العلامات النّظمية المتسلسلة وفق قواعد لغويّة متّفق عليها في بيئة معيّنة[6].

فالسّيمياء هي : علم الإشارة الدّالة [7]. والعلاماتيّة اسم اتّفق عليه كلّ الدّارسين قديماً منذ اليونان , وحديثاً مع سوسير وبيرس , ورأوا أنّها النّظام العلميّ الّذي يجعل من أنساق التّواصل موضوعاً للدّرس والبحث والتّفكيك, بل إنّ سوسير كان يرى أنّ أفضل مسلك يمكن للمرء أن يدرس اللّغة من خلاله, يتمثّل علميّاً في النّظر إلى سمات الأنساق الأخرى الّتي تشترك العلامة فيها [8].

---

[1] فيصل الأحمر, السّيميائيّة الشّعريّة, ص : 14.

[2] عبدالقادرعلي باعيسى, في مناهج القراءة النّقديّة الحديثة, ط 1, دارحضرموت, الجمهوريّة اليمنيّة, 2004, ص: 73

[3] سعيدعلّوش, معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة, ط 1, دارالكتاب اللّبنانيّ, لبنان, 1985, ص : 118 .

[4] ميجان الرويلي وسعد البازعي , دليل النّاقدالأدبيّ , ط 3, المركزالثّقافيّ العربيّ , المغرب, 2002, ص : 177

[5] منذر عيّاشي, العلاماتيّة وعلم النّصّ, ص : 13.

[6] قدور عبد الله ثاني, سيميائيّة الصّورة (مغامرة سيميائيّة في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم), ط 1, دار الغرب للنّشر والتّوزيع , الجزائر , 2005 , ص : 51 .

[7] المرجع نفسه, ص : 52 .

[8] منذر عيّاشي, العلاماتيّة (السّيميولوجيا) قراءة في العلامة اللّغويّة العربيّة, ط 1, عالم الكتب الحديث, الأردن, 2013, ص :1 .

وكما أكّد تاوريريت في كتابه بأنّ : (تعدّد مصطلحات السّيميائيّة من باحث إلى آخر, وإلى حدّ يصعب معه التّمييز بين دلالة هذا الفيض من المصطلحات, فهناك من يقول بأنّها علم العلامة أو الإشارة أو السّيميولوجيا أو السّيميوطيقا . . .)[1]

وإذا كان "تودوروف" و "دكرو " يشيران – في قاموسهما المشترك – إلى المصطلحين على أنّهما وجهان لمفهوم واحد إذ يقولان : (" السّيميائيّة " أو "السّيميولوجيا " هي علم العلامات . . .) فإنّ جورج مونان يفرّق قليلاً بين المصطلحين, إذ يشير إلى أنّ السّيميائيّة معادل – بالمصادفة – للسّيميولوجيّة .. [2].

---

[1] بشير تاوريريت, الحقيقة الشّعريّة (على ضوء المناهج النّقديّة المعاصرة والنّظريّات الشّعريّة دراسة في الأصول والمفاهيم), ط , عالم الكتب الحديث, الأردن, 2010, ص : 109 .

[2]يوسف وغليسي, النّقد الجزائريّ المعاصر من اللاّسونيّة إلى الألسنيّة, د. ط,إصدارات رابطة إبداع الثّقافيّة, الجزائر ,2002, ص : 132 .

أ / : سيميولوجيا دي سوسير :

لقد بشّر دي سوسير بمولد السّيميولوجيا، وحدّد موضوعها بكلّ علامة دالّة, وجعل اللّغة جزءً من هذه العلامة الدّالّة, إذ عدّ اللّغة جزءً من علم السّيميولوجيا العامّ, يقول : (اللّغة نظام إشاريّ يعبّر عن الأفكار, وبذلك يمكن مقارنته بالنّظام الإشاريّ النّقشيّ . . إنّ العلم الّذي يدرس حياة الإشارة في مجتمع من المجتمعات يمكن أن يكون جزءَ من علم النّفس الاجتماعيّ [1].

فالسّيميولوجيا علم حديث النّشأة[2],وذلك على يد العالم السويسريّ " فرديناند دي سوسير " يقول : (يمكننا, إذن تصوّر علم يدرس حياة العلامات في صدر الحياة الاجتماعيّة، وهو يشكّل جانباً من علم النّفس الاجتماعيّ, وبالتّالي من علم النّفس العامّ , "Sémiologie"إنّنا ندعوه بـ " الأعراضيّة ")[3].

والسّيميولوجيا هي (علم يدرس العلامات وحياة الدّلائل داخل الحياة الاجتماعيّة)[4].

وهذا ما أكّده " رولان بارت " في كتابه بأنّ : (السّيميولوجيا, هذا العلم الّذي يمكن أن نحدّده رسميّاً بأنّه علم الدّلائل, استمدّت مفاهيمها الإجرائيّة من اللّسانيّات)[5].

واستخلص دي سوسير مسمّى السّيميولوجيا من علائقه الطبية في المهاد الإغريقيّ ليطلقه على علم العلامة أو الإشارة, فإنّه هو أيضاً أوّل من ميّز اللّسانيّات عن السّيميولوجيا حين أصرّ على أنّ السّيميولوجيا أصل واللّسانيّات فرع منها .

غيرأنّ رولان بارت الّذي مارس التّحليل السّيميولوجيّ على أكمل وجه, جاء بما يقلب مقولة سوسير, إذ زعم أنّ اللّسانيّات (بوصفها أكمل الأنظمة العلاماتيّة) هي الأصل وأنّ السّيميولوجيا فرع منها[6]

---

[1] بسّام قطّوس, المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر, ص : 188

[2] مارسيلو داسكال, الاتّجاهات السّيميولوجيّة المعاصرة, تر: حميد لحميداني وآخرون, د.ط, إفريقيا الشّرق, المغرب, 1987, ص : 16 .

[3] فرديناند دي سوسير, محاضرات في الألسنيّة العامّة, تر: يوسف غازي ومجيد نصر, ط 1, المؤسّسة الجزائريّة, الجزائر, 1986, ص : 27

[4] رشيد بن مالك, قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص, ص: 170.

[5] رولان بارت, الدّرس السّيميولوجيّ, تر: عبد السّلام بن عبد العالي, ط2, دار توبقال, المغرب, 198, ص : 20 .

[6] ميجان الرّويلي وسعد البازعي, دليل النّاقد الأدبيّ, ص: 178 .

فالسّيميولوجيا – دراسة أنظمة التّواصل المؤسّسة على اعتباطيّة الرّمز – واستعمل بارت السّيميولوجيا, لتشمل تحليل أحداث الدّلالة الاجتماعيّة والإيديولوجيّة في الميثولوجيا , وهي جزء يتكفّل بالوحدات الدّلاليّة الكبرى للخطاب[1].

("Sémiologie " Sémiology علم الرّموز, الرّموزيّة, علم يدرس جميع أنواع الرّموز بما فيها الرّموز اللّغويّة) [2].

[1] سعيدعلّوش, معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة, ص : 123 .

[2] مبارك مبارك, معجم المصطلحات الألسنيّة, ط 1 , دارالفكر,لبنان, 1995,ص : 261 .

ب / سيميوطيقا بيرس :

يرى عدد من الدّارسين أنّ "تاريخ السّيميولوجيا, بوصفه علماً يبدأ مع بيرس الّذي درس الرّموز ودلالاتها وعلاقاتها, وتقوم سيميوطيقا بيرس على المنطق والظّاهراتيّة والريّاضيّات فالمنطق, بمعناه العامّ علم القوانين الضّروريّة الموصلة إلى الصّدق, يشكّل بيرس فرعاً من علم التّشكيل العامّ للدّلائل, أي : فيزيولوجيا الدّلائل أو السّيميوطيقا ".[1]

نجد "مصطلح سيميوطيقا "Sémiotiké"في اللّغة الأفلاطونيّة إلى جانب نحو "Grammtiké" الّذي يعني تعلّم القراءة والكتابة, ومندمج مع الفلسفة أو فنّ التّفكير, ويبدو أنّ السّيميوطيقا اليونانيّة لم يكن هدفها إلاّ تصنيف علامات الفكر لتوجيهها في منطق فلسفيّ شامل ".[2]

أعلن العالم تشارلز بيرس بأنّه رائد السّيميوطيقا : (إنّي - في حدود ما أعلم - رائد في العمل الهادف إلى إعداد حقل و فتحه اسميه "السّيميوطيقا ", أي نظريّة الطّبيعة الجوهريّة لكلّ سيميوزيس ممكن ونظريّة تنوّعاته الأساسيّة).[3]

كما أنّ "السّيميوطيقا البيرسيّة (لا ينصرف كامل) اهتمامها إلى العلامة فقط, بل يتجاوزها إلى ما تنتجه هذه العلامة ممّا هو ثانويّ وغير أساسيّ إلى درجة أن يصبح ذا قيمة ".[4]

والسّيميوطيقا أيضاً هي "دراسة شكلانيّة للمضمون, ينطلق فيها الباحث السّيميوطيقيّ من الشّكل أو المدلول لمساءلة المضامين أو المدلولات ".[5]

أمّا مصطلح سيميوطيقا "Sémiotics" أو " Sémiotique" هو مصطلح يتّفق مع لفظ "Sémiologie" في السّابقة "Sémio" ويختلف في اللاّحقة "Tique" الأولى الدّالة على اللّوغوس (Logos) والثّانية على المعرفة .[6]

ومن هذه التّعاريف نخلص إلى أنّ السّيميائيّة هي العلم الّذي يدرس العلامات (الإشارات) والأنظمة اللّغويّة وغير اللّغويّة .

---

(1) بسّام قطّوس, المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر, ص : 190 .

(2) برنار توسان, ماهي السيميولوجيا, ص : 37 .

(3) مارسيلو داسكال , الاتجاهات السيّميولوجيّةالمعاصرة, ص : 16 .

(4) عصام خلف كامل, الاتّجاه السّيميولوجيّ و نقد الشّعر, د.ط, دار فرحة, السّودان, 2001, ص : 37 .

(5) بشير تاوريريت, الحقيقة الشّعريّة, ص : 110 .

(6) مولاي علي بوخاتم, مصطلحات النّقد السّيماءوي, ص : 176 .

2/ الخلفيّات المعرفيّة للسّيميائيّة :

2-1/ الخلفيّة الفلسفيّة والتّاريخيّة :

السّيميائيّة أوالسّيميوطيقاهي علم موغل في القدم, أيّام الفكراليوناني القديم مع أفلاطون وأرسطواللّذين أبديّاً اهتماماً بنظريّة المعنى, وكذلك إلى الرّواقيّين الّذي وضعوا نظريّة شاملة لهذا العلم بتمييزهم بين الدّال والمدلول والشّيء .[1]

وبالإضافة إلى تلك البدايات الغربيّة, أولى الفلاسفة والأصوليّون والبلاغيّون والمفسّرون وغيرهم عناية كبرى بكلّ الأنساق الدّالة تصنيفاً وكشفاً عن قوانينها وقوانين الفكر, وقد تجلّى ذلك في أطروحات الفلاسفة الإسلاميّين من أمثال " الغزالي وابن سينا " اللّذين تحدّثاعن اللّفظ بوصفه رمزاً وعن المعنى بوصفه مدلولا, ومن دون إسدال ستارالنّسيان عن العلاقة الاعتباطيّة بين الدّال والمدلول وهي الفكرة الّتي انبنى عليها منطق التّحليل السّيميائي لملفوظات النّصوص الأدبيّة .[2]

جمع الدّارسون على أنّ الإرهاصات الأولى لعلم السّيمياء تعود إلى الحضارة الإغريقيّة القديمة, إذ يمكن العثورعلى إشارات داخل الموروث الفكريّ الّذي خلقه اليونان منذالقدم . . وأمّا المرحلة الثّانية في تاريخ السّيميائيّات القديمة كما قال عنها عزّالدّين مناصرة, فهي تلك المحاولة الّتي قام بها القدّيس أوغسطين حول تشكيل نظريّة تأويليّة يتمّ تطبيقها على النّصوص المقدّسة, ثمّ يختفي مصطلح السّيميائيّة لمدّة طويلة ولايظهر إلاّ في دراسة الفيلسوف الانجليزيّ "جون لوك" .

أمّا المرحلة الثّالثة الّتي يتوقّف عندهاعزّالدّين مناصرة بعد هذا فهي مرحلة العصورالوسطى الّتي لانعثر فيها على الشّيء الكثير والمرحلة الرّابعة بدأت تشكّل فيها نظريّة العلامات والإشارات خلال القرن : 19 فتأتي على ذكر جهود الفيلسوف الألمانيّ "جون لوك " الّذي استخدم مصطلح السّيميوطيقا . [3]

---

[1] *بشير تاوريريت*, الحقيقة الشّعريّة, ص : 111 .

[2] المرجع نفسه, ص : 111 .

[3] محمّد خاقاني وعامر, المنهج السّيميائيّ : آليّة مقاربة الخطاب الشّعريّ الحديث وإشكاليّاته, مجلّة دراسات في اللّغة العربيّة وآدابها, العدد 2, الجزائر, 2010, ص : 3 .

وتعدّ بداية السّتّينات من القرن العشرين البداية الفعليّة لعلم العلامات في كلّ أنحاء العالم من خلال مصطلحين متداولين في الثّقافة العربيّة الفرنسيّة والأمريكيّة, وهما مصطلحا (السّيميولوجيا, سيميوطيقا) إلى أن اتّحدا باسم السّيميوطيقا بقراراتّخذته الجمعيّة العالميّة للسّيميوطيقا الّتي انعقدت في باريس عام 1969 م, ومن الأعضاء النّشطين في هذه الجمعيّة يوري لوتمان أمبرتوإيكو وأخيراً نجد النّاقدة البلغاريّة "جوليا كرستيفا ". [1]

إنّ السّيميائيّة بتحليلاتها النّظريّة المعاصرة, وباتّجاهاتها المتباينة قد استمدّت بعض المبادئ من أطروحة الفلسفة الوضعيّة, فلقد اعتبر الوضعيون اللّغة كلّها رمزاً, في حين تصوّرالنّقّاد السّيميائيّون بأنّه علامة, وجعلوا دراسة الرّمزعلماً خاصّاً أطلقوا عليه مصطلح السّيميوطيقا" sémiotics", ومثلما أثّرت الفلسفة الوضعيّة في نشأة السّيميائيّة أثّرت في الفلسفة التّجريبيّة ,وكان أوّل من استخدم مصطلح السّيميوطيقا الفيلسوف الإنجليزيّ " جون لوك ",الّذي يعني به أنّه العلم الّذي يهتمّ بدراسة الطّرق والوسائل الّتي تحصّل من خلالهاعلى معرفة نظام الفلسفة والأخلاق وتوصيل معرفتها [2].

---

[1] رضا عامر, المناهج النّقديّة المعاصرة ومشكلاتها – المنهج السّيميائيّ نموذجاً -, مجلّة الواحات للبحوث والدّراسات , العدد 3, جامعةغرداية, 2009, ص : 330 .

[2] أنظر : بشيرتاوريريت, الحقيقة الشّعريّة, ص : 114 .

2-2/ الخلفيّة اللّسانيّة :

وإن كانت السّيميائيّة قد شهدت تجلّياتها الأولى في أطروحات الفلاسفة الأكاديميين, إلاّ أنّ السّيميائيّة بأسسها الحديثة, بدءً من العمل الّذي قام به المنطقيّ الأمريكيّ تشارلز سندرس بيرس (Charles Pierce) .. ورأى العالم الأمريكيّ موريس بأنّ السّيميائيّة لم تكن مجالاً تخصّصيّاً فحسب, بل إنّها احتلّت فوق ذلك مركزاً في البحث العلميّ بوجه عامّ .. واحتلّت موقعاً مرموقاً في مجال التّقصّي العلميّ .[1]

ويؤكّد الباحث بشير تاوريريت أنّ السّيميائيّة هي علم تمّت ولادته بعد مخاض تراثيّ عسير ... وإنّ كانت السّيميائيّة قد نشأت على أنقاض اللّسانيّات السّويسريّة, فإنّها تختلف عنها من حيث التّنوّع في أقنية البحث إلى درجة حاولت أن تقتحم فيها كلّ الميادين القابلة للتّحليل . . . إلخ .[2]

ويتّضح أثر سوسير في أطروحات النّقّاد السّيميائيّين من خلال مفهومه للّغة بوصفها منظومة من العلامات الّتي تعبّر عن فكر ما, فإنّها – هنا – تشبه الكتابة وأبجديّة الصّمّ والبكم . . و أنّ اللّغة منظومة خاصّة عبر مجموعة الوقائع الأعراضيّة .[3]

أخذت السّيميائيّة من اللّسانيّات مبدأ النّظر إلى البنية في علاقاتها الدّاخليّة متحاشية في ذلك علاقة النّصّ بالمحيط الخارجيّ ... فالسّيميائيّة تلتقي مع اللّسانيّات في القول بالطّبيعة الاعتباطيّة للدّليل اللّسانيّ فللعلامة اللّغويّة صفة جوهريّة هي الطّبيعة الاعتباطيّة .[4]

ونخلص في الأخير إلى أنّ دي سوسير قد بشر بميلاد علم جديد سمّاه السّيميولوجيا أو الأعراضيّة, في السّتّينيّات من هذا القرن دالاً في الوقت نفسه عن الفضاء الّذي يتحرّك فيه العلم هذا، وهو دراسته حياة الرّموز في رحاب الحياة الاجتماعيّة, معرباً عن القوانين العامّة الّتي تتحكّم في هذه الرّموز, ومشيراً في الوقت نفسه إلى أنّ موضوع اللّسانيّات الوحيد هو دراسة اللّغة في ذاتها لذّاتها .[5]

---

(1) بشير تاوريريت, الحقيقة الشّعريّة, ص : 115 .

(2) المرجع نفسه , ص : 116 .

(3) دي سوسير, محاضرات في الألسنيّة العامّة, ص : 27-28 .

(4) بشير تاوريريت, المرجع نفسه, ص : 118 .

(5) المرجع نفسه, ص : 119 .

3/ اتّجاهات السّيميائيّة :

تعدّدت اتّجاهات السّيميائيّة بتعدّد المنطلقات, وقد تمركزت هذه الاتّجاهات كالآتي :

3-1/ سيمياء التّواصل :

يذهب أنصار هذا الاتّجاه (بويسنس, برييتو , مونان, كرايس, أوستين, فتجنشتان , مارتينه) إلى أنّ العلامة تتكوّن من وحدة ثلاثيّة المبنى : الدّال والمدلول والمقصد .[1]

ويستند هذا النّوع إلى بعض أفكار " دي سوسير " حول اللّغة الّتي يقول بشأنها (اللّغة نظام من الإشارات الّتي يعبّر بها عن الأفكار), وقد ذكر كلّ الإشارات اللّغويّة وغير اللّغويّة, ولكنّه جعل اللّغة أشدّهن أهميّة, وقوله : " يعبّر بها عن أفكار " يحيل إلى أنّه يريد أن يجعل من الإشارات فعلاً تواصليّاً مع الآخرين . [2]

أمّا السّيمياء حسب بويسنس تعني دراسة أساليب التّواصل, والأدوات المستخدمة للتّأثير في المتلقّي قصد إقناعه أو حثّه أو إبعاده, أي أنّ موضوع السّيمياء هو التّواصل المراد, وبخاصّة التّواصل اللّسانيّ والسّيميائيّ, وقد انتقد بعض السّيميائيّين : بويسنس Buyssens, وبريتو preito , جورج مونان G. Mounin على نظرتهم هذه , ورأوا أنّ العودة إلى النّظريّة السويسريّة يحلّ إشكاليّة العلامة, لأنّ أصحاب هذا الاتّجاه حصروا السّيمياء في دراسة أنساق العلامات ذات الوظيفة التّواصليّة, فذهب مونان إلى القول أنّه ينبغي من أجل تعيين الوقائع الّتي تدرسها السّيميائيّة تطبيق القياس الأساسيّ القاضي بأنّ هناك سيميوطيقا أو سيميولوجيا إذ حصل التّواصل. [3]

كما أنّ التّواصل لا يقتصر فقط على توصيل الرّسائل اللّفظيّة الصّريحة أو القصديّة, فالتّواصل كما نتصوّره, يشمل مجموع العمليّات الّتي يتبادل بها المتخاطبون التّأثير، لأنّ القارئ قد يتعرّف بهذا على أنّ هذا التّحديد يقوم على مسلّمة كون كلّ فعل وكلّ حدث يوفّران مظاهر تواصليّة, بمجرد ما يتمّ إدراكه من قبل كائن إنسانيّ . [4]

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون, معرفة الآخر (مدخل إلى المناهج النّقديّة الحديثة), ط 2, المركز الثّقافيّ العربيّ, المغرب, 1996, ص: 84.

[2] فيصل الأحمر, معجم السّيميائيّات, ص : 85 .

[3] جاب الله أحمد, الصّورة في سيميولوجيا التّواصل, السّيمياء والنّصّ الأدبيّ المؤتمر الدّولي الرّابع, جامعة محمّد خيضر, بسكرة, 2006، ص : 19.

[4] عبيدة صبطي ونجيب بخّوش, مدخل إلى السّيميولوجيا, ط 1, دار الخلدونيّة, الجزائر, 2009, ص : 25-26 .

وتهدف سيميولوجيا التّواصل عبرعلاماتها إلى الإبلاغ والتّأثيرعلى الغيرعن وعي أوغير وعي .[1]

ويعتبرإبريك بويسنس من أوائل المناصرين للّسانيّين من أمثال : جورج مونان, بريتو, مارتيني, في تحديدهم لسيميولوجيا التّواصل, وفي وضعهم لمبادئها وأسسها :

- يمكن للسّيميولوجيا أن تعرف باعتبارها دراسة طرق التّواصل, أي دراسة الوسائل المستخدمة للتّأثير على الغير والمعترف بها بتلك الصّفة من قبل الشّخص الّذي نتوخّى التّأثيرعليه .
- تفرض علينا وجهة نظر السّيميولوجيا اللّجوء إلى الوظيفة الأوّليّة للّغة : التّأثير على الغير

فعل التّواصل هوالفعل الّذي عن طريقه يقوم شخص ما, مدركاً لواقعه قابلة للملاحظة ومرتبطة بحالة وهي بتحقيق هذه الواقعة, لكي يفهم شخص آخرالهدف من هذا السّلوك وبعيد في وعيه تشكيل ماحصل وهي الشّخص الأوّل .[2]

فالتّواصل مشروط بالقصديّة وإرادة المتكلّم في التّأثيرعلى الغير, ولسيمياءالتّواصل محوران :

1-محورالتّواصل : وهو إمّا تواصل لساني كما في عمليّة التّواصل بين البشربالفعل الكلاميّ, أوغيرلساني كما في الملصقات الدّعائيّة وإشارات موريس .[3]

أ/ التّواصل اللّسانيّ : نحو ما يبدو في أشكال التّعبيراللّغوي والأفعال الكلاميّة الّتي يصدرهاالنّاس في مواقف محدّدة, بهدف التّواصل فيما بينهم, وهنا تقوم مفاهيم, ترتبط بأعلام وضعوها, أوأسّسوا لها :

-مفهوم دارة الكلام أوالتّخاطب عند سوسير : وتبتدئ بالصّورة الذّهنيّة (المدلول), عند المتكلّم, وتنتهي بصورة ذهنيّة مماثلة عند المتلقّي , . . .

---

[1] عبيدة صبطي ونجيب بخّوش, مدخل إلى السيّميولوجيا, ص : 26 .

[2] دليلة مرسلي وآخرون, مدخل إلى السّيميولوجيا (نصّ, صورة), تر: عبدالحميدبورايو, د.ط, ديوان المطبوعات الجامعيّة, الجزائر, 1995, ص : 15 .

[3] بسّام قطّوس, المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر, ص : 195

- مفهوم دارة التّخاطب في سلوكيّة بلومفيلد : تنبني العمليّة التّواصليّة على مقومّات ثلاث : 1 – الوضعيّة الّتي تسبق الكلام .

2-الكلام .

3-الوضعيّة الّتي تلي الكلام . [1]

ب/ التّواصل غيراللّسانيّ : ويقف في المقابل التّواصل لسانيّ, أواللّغويّ, ويضمّ مجموعة من الأنساق الرّمزيّة الأخرى , . . وقد صنّفه "بويسنس " إلى ثلاثة :

1) العلامة النّسقيّة أوالثّابتة أوالقصديّة : وهي الّتي لاقيمة لها, إلاّ باعتبارأنّها أنتجت لأجل تلك القيمة المعترف بها .

2) العلامة اللاّنسقيّة أوالمتغيّرة, أوغيرالثّابتة : وهي الّتي تتغيّرفيها العلاقة بين طرفيها بحسب الظّروف والحاجة .

3) العلامة العفويّة : وهي الّتي أنتجت لقصدغيرقصد الإشارة بالأصل . [2]

2/محورالعلامة : ويتلخّص في أنّ الدّال والمدلول يشكّلان علامة, وتصنّف العلامة هنا في أربعة أصناف :

1-**الإشارة** : كما في العرّافة والكهانة وأغراض الأمراض والبصمات, وتتميّز بأنّها حاضرة مدركة دون أن تحتاج لشرح وتعريف .[3]

2-**المؤشّر** : وهوعند بريتو يساوي العلامة الّتي هي بمثابة إشارة اصطناعيّة, لايؤدّي المهمّة المنوطة به إلاّحيث يوجد المتلقّي لها.

3-**الإيقون** : علامة تدلّ على شيء تجمعه إلى شيء آخرعلاقة المماثلة . [4]

4-**الرّمز** : ويسمّيه موريس (علامة العلامة), والرّمز دال على شيء ليس له وجه أيقوني, كالخوف والفرح, والعدل، وكالشّعارات والصّفات . [5]

---

[1]نوّاري سعودي أبوزيد ,الدّليل النّظري في علم الدّلالة , د . ط , دارالهدى , الجزائر , د . ت , ص : 14 -15 .

[2]المرجع نفسه, ص : 15 -16 .

[3]بسّام قطّوس, المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر, ص : 195 .

[4]عبدالله إبراهيم وآخرون, معرفة الأخر, ص : 94

[5] بسّام قطوس, المرجع نفسه, ص: 196.

فسيميولوجيا التّواصل بكلّ أشكالها, جاءت من أجل خلق روابط بين المرسل والمتلقّي سواء من أجل الإفهام أو التّأثير .

2-3/ سيمياء الدّلالة :

يعتبر رولان بارت خير من يمثّل هذا الاتّجاه, لأنّ البحث السّيميولوجيّ لديه هو دراسة الأنظمة والأنسقة الدّالة . [1]

إذا كان أنصار سيميولوجيا التّواصل, من مثل بويسنس, بريتو, مونان, قد رأوا أنّه من الضّروريّ - من أجل الحفاظ على موضوع السّيميولوجيا منسجماً, وعدم تعرّضه للهلهلة والتّفكيك - ينبغي العودة إلى المبدإ الّذي أرساه دي سوسير فيما يتعلّق بالعلامة [2]

فإنّ سيميولوجيا الدّلالة يعتمدون على أبحاث رولان بارت :

- درجة الصّفر la degré zéro de l'écriture
- ميثولوجيّات mythologie
- عناصر السّيميولوجيا Eléments de sémiologie
- بلاغة الصّورة la rhethorioue de l'image

تتميّز سيميولوجيا الدّلالة . . . برفضها التّفريق بين دليل / أمارة وكذلك بتأكيدها على ضرورة التّكفّل, عند كلّ دراسة لنظام دلائل, باللّغة باعتبارها واقعة اجتماعيّة, وبظاهرة الإيحاء . [3]

ويعدّ بارت النّصّ ثمرة اللّغة, وأعني نسيج الدّلائل والعلامات الّتي تشكّل العمل الأدبيّ, ما دام النّصّ هوما تثمره اللّغة, ومادامت اللّغة ينبغي أنتحار بداخل اللّغة, لاعن طريق التّبليغ الّذي تشكّل هي أداة له, وإنّما بفعل الدّورالّذي تقوم به الكلمات والّتي تشكّل هي مسرحه . [4]

---

[1] عبيدة صبطي ونجيب بخّوش, مدخل إلى السيّميولوجيا, ص : 27.

[2] نوّاري سعودي أبو زيد, الدليل النظري في علم الدّلالة, ص : 17 .

[3] دليلة مرسلي و آخرون , مدخل إلى السيّميولوجيا (نص – صوّرة), ص : 16 – 17 .

[4] رولان بارت, الدرس السيّميولوجي, ص : 14 .

ويختصرأنصارهذا الاتّجاه (وفي مقدّمتهم بارت) العلامة إلى وحدة ثنائيّة المبنى : (دال ومدلول), على غرار ما اقترحه سوسيرللعلامة اللّغويّة, ولكنّ ما يميّزه عن الاتّجاهات الأخرى, وما يجعله على النّقض من سوسير, هوقلبه للأطروحة السويسريّة القائلة بعموميّة علم العلامة, وخصوصيّة علم اللّغة [1] ،وذلك في قول بارت : (يجب منذ الآن, تقبّل إمكانيّة قلب الاقتراح السويسريّ ليست اللّسانيّات جزءً من علم العلامة العامّ , ولكنّ الجزء هوعلم العلامة باعتباره فرعاً من اللّسانيّات) .[2]

عناصر سيمياء الدّلالة : تتوزّع عناصرهذا الاتّجاه, على ثنائيّات أربع كلّها مستقاة من الألسنيّة البنيويّة, وهي : اللّغة والكلام, الدّال والمدلول, المركّب والنّظام , التّقريروالإيحاء (الدّلالة الذّاتيّة والدّلالة الإيحائيّة)

أ/ اللّغة والكلام : إذا كانت الألسنيّة تتميّزبين اللّغة والكلام وتجعل وجودهما ضروريّاً لها, فإنّ السّيميائيّة لاتفرّق بينهما ففي الأوّل توجد لغة من دون أن يوجد كلام, وفي الثّانية لابدّ أن تتعاقب اللّغة والكلام من غيرأن ينطلقا معاً من المنطق نفسه . [3]

وتعني هذه الثّنائيّة في المجال الألسنيّ أنّ اللّغة عبارة عن كفاءة, أوهي مجموع القوانين الذّهنيّة المكتسبة عن طريق تعريض الاستعداد الفطريّ للّغة المعيّنة, وتقوم تلك

الخلفيّة المجرّدة برقابة صارمةعلى مجال استعمال الفرد للغته, وهذا الاستعمال يمثّل بدوره طرف الثّنائيّة المقابل (الكلام) الّذي لايعني فيم ظهره سوى مسايرة لما تميله القوانين : قوانين الصّحّة, قوانين السّلامة النّحويّة .[4]

ب/ الدّال والمدلول : وهي ثنائيّة أخرى من ثنائيّات ديسوسيرالّتي اشتغل في محاولته ضبط ماهيّة العلامة اللّغويّة .

إنّ العلامة في مفهوم سوسيروبارت تتكوّن من وحدة ثنائيّة المبنى (الدّال والمدلول), وهنا يمكن القول أنّه كعلامة لسانيّة وأخرى سيميائيّة لاتفهم طبيعة إحداهما إلاّبفهم طبيعة الأخرى . [5]

---

[1] عبد الله إبراهيم وآخرون, معرفة الأخر, ص : 96 .

[2] فيصل الأحمر, معجم السّيميائيّات, ص : 91 .

[3] عبد الله وآخرون, المرجع نفسه, ص: 99-100.

[4] نوّاري سعودي أبوزيد, الدليل النظري في علم الدّلالة, ص : 19 .

[5] عبدالله إبراهيم وآخرون, المرجع نفسه, ص : 101 .

وإذا كانت طبيعة الدّال شبيهة بطبيعة المدلول ويستحيل فصل تعريفه عن المدلول, فإنّ الفرق الوحيد بينهما هوأنّ الدّال واسطة بين الدّلالة والمدلول, في حين أنّ المدلول لايمكن أن يكون واسطة لأنّهأحد طرفيّ هذه المقولة الثّلاثيّة . [1]

ج/ **المركّب والنّظام** : وقد وسّع رومان جاكبسون هذه الثّنائيّة (المركّب – النّظام) ونحا بها في اللّغة الخاصّة منهما بطريقة محدّدة ومختلفة من التّوظيف, وتعبّركل واحدة منهماعن نمط خاصّ من التّفكير , أومن التّعامل مع مختلف مظاهرالكون داخليّةوخارجيّة ويشمل توسيع كلّ اللّغات , سواءكانت لغات لسانيّة طبيعيّة أوغير لسانيّة في شكل تعبيريّة وضعيّة مصطنعة . [2]

د/ **التّقريروالإيحاء** : (الدّلالة المباشرة والدّلالة الإيحائيّة) لقد رفض أصحاب سيميائيّات الدّلالة ما ذهب إليه أصحاب سيميولوجيا التّواصل في إمكانيّة التّمييزبين الدّليل والأمارة, لقد قال هؤلاء بأنّ ذلك صعب جدّا واقترحوا أنّ كلّ دليل له مستويان : مستوى تقريريّ وآخر إيحائيّ, فالدّليل هو دائما مرافق للمعنى الإيحائيّ، وبالتّالي تُعنى سيميائيّات المعاني بدراسة نظام الأدلّة الّتي تستهدف المعاني الإيحائيّة . [3]

---

[1] عبدالله إبراهيم وآخرون, معرفة الأخر, ص : 102 .

[2] نوّاري سعودي أبو زيد, الدليل النظري في علم الدّلالة, ص: 25.

[3] فيصل الأحمر, معجم السيّميائيّات, ص: 95.

3-3/سيمياء الثّقافة :

تنطلق سيميولوجيا الثّقافة من اعتبارالظّواهرالثّقافيّة موضوعات تواصليّة وأنساقاً دلاليّة, والثّقافة عبارة عن إسناد وظيفة للأشياء الطّبيعة وتسميّتها وتذكرها, وعلى هذا فالسّيميولوجيا ترتبط باللّسانيّات وخاصّة اللّسانيّات البنيويّة والتّحليليّة ولسانيّات الخطاب [1].

وإذا كانت السّيميوطيقا تُعنى بالثّقافة في شمولتها وكانت العلوم تُعنى بظواهرخاصّة من سيميوطيقا الثّقافة, فإنّ السّيميوطيقا تشمل مختلف العلوم وترادف إلى حدّ ما الإبستمولوجيا [2] .

وقدعنى أصحاب هذا الاتّجاه بدراسة الظّواهرالثّقافيّة باعتبارها عمليّات تواصليّة, وربطوابين اللّغة والمستويات الثّقافيّة الاجتماعيّة والإيديولوجيّة, مؤكّدين أنّ العلامة تتألّف

من دال ومدلول ومرجع ثقافيّ . [3]

ويذهب هذا الاتّجاه إلى أنّ العلامة لاتكتسب دلالتها إلاّ من خلال وضعها في إطارالثّقافة, وهولاينظرإلى العلامة المفردة بل يتكلّم عن (أنظمة دالة), أي مجموعات من العلامات ولايؤمن باستقلال النظام الواحدعن الأنظمة الأخرى, بل يبحث عن العلاقات الّتي تربط بينها سواء كان ذلك داخل ثقافة واحدة (علاقة الأدب بالبنيات الثّقافية الأخرى مثل : الدّين والاقتصاد والأشكال التّحتيّة, أويحولون الكشف عن العلاقات الّتي تربط بين تجلّيات الثّقافة الواحدة, عبرتطوّرها الزّمنيّ أوبين الثّقافات المختلفة أوبين الثّقافة واللاّثقافة. [4]

إنّ مفهوم الثّقافة في الدّراسات التّطبيقيّة التّصنيفيّة يعدّ أساسيّاً لذلك يجب التّفرقة بين مفهومين لها : (مفهوم الثّقافة من منظورالثّقافة ذاتها, ومفهوم الثّقافة من منظورما وراء النّظام العلميّ الّذي يصنّفها .[5]

---

[1] عبيدة صبطي ونجيب بخّوش, مدخل إلى السيّميولوجيا, ص : 29 .

[2] المرجع نفسه, ص : 29.

[3] بسّام قطّوس , المرجع السّابق , ص : 194 .

[4] عبدالله إبراهيم وآخرون , معرفة الآخر , ص : 107-108 .

[5] فيصل الأحمر, معجم السّيميائيّات, ص : 98 .

لقد أفاد اتّجاه سيميولوجيا الثّقافة وبشكل لافت للنّظرمن نوعين من الفلسفة الجدليّة الماركسيّة وفلسفة الأشكال الرّمزيّة لكاسير, يرى أمبرتو إيكوأنّ الثّقافةلا يمكن لها أن تنشأ أوتوجد إلاّفي ظلّ حضورأسباب ثلاثة تتمثّل أوّلاً في إسناد الإنسان الكائن المفكّر للشّيء الطبيعيّ وظيفة ما يؤدّيها, ثم أن يعيّن ذلك الشّيء ثانياً باعتباره يحيلأ ويرمز إلى شيء آخر, وهذا الشّرط هومحورالعلامة الرّمزيّة دون أن يشترط في تلك التّسمية, دون أن يشترط في ذلك الاستعمال المتكرّر, غيرأنّنا لايمكننا أن ننكرما للتّكرارمن قيمةفي تعزيزالنّسق الثّقافيّ . . [1]

والثّقافة في محليّتها والمقصورةعلى سيّاقها الذّاتيّ في زمنها التّاريخيّ, كما حدّدها وليامز (سواءفي كتابه : المفردات المفاتيح, أوفي كتابه الأخير : الثّقافة) هي اسم لسيرورة عامّة تخصّ تشكّل سبل الحياة ووسائطها . . فالثّقافة تحيط بعالم الفنّ والخيال والأفكار, كما تحيط أيضاً بالتّشكّلات البشريّة[2],والثّقافةهي مؤسّسة محلّ وجودها المجتمع بكلّ تجلّياته .

وفي الأخيرنقول بأنّ السّيميائيّة سيميائيّات لها فروع واشتقاقات واتّجاهات ومن أشهرها ثلاثة وهي : سيمياءالتّواصل وسيمياء الدّلالة وسيمياء الثّقافة وكذلك هناك اتّجاهات أخرى مثال : سيمياء الشّعر والأدب وسينما . . . إلخ، وكماسبق فقد أسهمت هذه الاتّجاهات السّيميائيّة في تيسيرالسّبل لقراءات عديدة ومتنوّعة وأصليّة للنّصوص الأدبيّة .

---

[1] نوّاري سعودي أبوزيد, الدليل النظري في علم الدّلالة , ص : 32

[2] ميجان الرّويلي وسعدالبازعي, دليل النّاقد الأدبيّ, ص : 142-143 .

4/ إشكاليّة المصطلح:

من المعروف أنّ السّيميائيّات علم حديث النّشأة (إذ لم يظهر إلاّ بعد أن أرسى " دي سوسير " أصول اللّسانيّات الحديثة في بحر القرن العشرين, مع الإشارة إلى أنّه كانت هناك أفكار سيميائيّة متناثرة في التّراثين الغربيّ والعربيّ على حدّ سواء, ولأنّه استمدّ أصوله من مجموعة العلوم المعرفيّة, فإنّه عرف فوضى مصطلحيّة كبيرة جدّاً, وأخذ زوايا نظر متعدّدة .[1]

والسّيميائيّة بوصفها فرعاً من اللّسانيّات العامّة تزخر بكثير من المصطلحات مثل : سمة, سيميائيّة, نصّ وتناصّ, تشاكل وتباين, بنية وبنيويّة إيقونة، شعريّة ولغة وتفكيكيّة وقراءة, وقراءة القراءة وكتابة وتأويل وتأويلية، وهي نماذج أتت النّقد العربيّ المعاصر سواء عن طرائق التّرجمة أم التّعريب بحيث أصبحت تفرض علينا أن نستقرئها ونصنّفها باعتبار كلمات مفاتيح تساعدنا على تحليل النّصوص الأدبيّة, وفكّ شفراتها .[2]

وسنتعرّض في دراستنا هذه إلى بعض المصطلحات الّتي حدثت فيها الفوضى المصطلحيّة منها : سيميائيّة وسيميولوجيا, سيميولوجيا وسيميوطيقا, سمة, التّشاكل, التّناصّ , الانزياح ، وهذه المصطلحات هي كالآتي :

---

[1] فيصل الأحمر, معجم السّيميائيّات, ص : 11.

[2] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيماءوي, ص : 162.

4 -1 / السّيميائيّة و السّيميولوجيا (Sémiotique/ Sémiologie) :

تتداخل السّيميائيّة Sémiotique بالسّيميولوجيا Sémiologie تداخلاً مريعاً في الكتابات الغربيّة والعربيّة, يوحي – في أكثر الأحوال – بأنّهما حدّان لمفهوم واحـــد, حيث يقــدّم : " تودوروف وديكرو " هذين المفهومين, في قاموسهما الموسوعيّ, بصيــغة العطــف والتّخيير :" السّيميائيّة (أو السّيميولوجيا) هي علم العلامات . [1]

يعود مصطلح السّيميائيّة Sémiologie أو Sémiotique أوّلاً سنة 1752 م في مجال الطّبّ النّفسيّ وهو دراسة علامات المرضى و أعراض الموت الجسديّة و اللّفظيّة وما زال حتّى يومنا هذا مادّة تدرّس في مجال الطّبّ [2] , و مصطلح (السّيميولوجيا) من الأصل اليونانيّ Sémion يعني : العلامة ، وLogos الذي يعني الخطاب الّذي نجـــــده مستعملاً في كلمات من مثـــــل (Sociologie) علم الاجتمـــاع, و Théologie علم الأديان (اللآهوت) Biologie علم الأحياء, Zoologie علم الحيوان ... وبامتداد أكبر - كلمة (logie) تعني : العلم .[3]

والعلامات (اللّغوية وغير اللّغويّة) هي الموضوع المفترض لعلم جديد, نشأ بين نهايات القرن التّاسع عشر وبدايات القرن العشرين, يسمّى " السّيميائيّة sémiotique" حيناً و " السّيميولوجيا sémiologie " حيناً آخراً, بإسهام أوربيّ وأمريكيّ مشترك , وفي فترتين متزامنتين نسبيّاً . [4]

تعتبر السّيميولوجيا بالنّسبة إلى سوسير هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعيّة, أمّا بالنّسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدّراسة الّتي يسمّيه السّيميائيّة هو الدّستور الشّكلانيّ للإشارات .[5]

---

(1) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 227 .

(2) آسيا جريوي , المصطلح السّيميائيّ بين الفكر العربيّ و الفكر الغربيّ , مجلّة كليّة الآداب و اللّغات , العدد 12 , جامعة بسكرة , جانفي 2013 , ص : 335.

(3) برنار توسان, ماهي السيّميولوجيا, ص : 9.

(4) يوسف وغليسي , مناهج النّقد الأدبيّ , ص : 93 .

(5) دانيال تشاندلر , أسس السيّميائيّة , ص : 30

تعتبر السّيميولوجيا بالنّسبة إلى سوسير هي علم يدرس دور الإشارات كجزء من الحياة الاجتماعيّة , أمّا بالنّسبة إلى الفيلسوف تشارلز بيرس فحقل الدّراسة الّتي يسمّيه السّيميائيّة هو الدّستور الشّكلانيّ للإشارات [1]

وقد اختلف بعض الدّارسين في ترجمة المصطلحين (سيميائيّة , سيميولوجيا), فكان مصطلح سيميائيّة لدى كلّ من : محمّد مفتاح [2], يوسف وغليسي [3], وتارة لدى لطيف زيتوني [4], ومصطلح سيميولوجيا و سيميولوجيّة لدى محمّد السّرغيني[5] وحميد الحميداني [6] , وعلم السّيميولوجيا لدى بسّام قطّوس [7] ... إلخ، في حين أنّ الحدود بين السّيميائيّة والسّيميولوجيا غير واضحة, ويظهر ذلك جليّاً في التّصريح الّذي أدلى به غريماس Greimas في : 07 جوان 1974م لروجي بول في صفحة خصّصتها جريدة لوموند (لعلم الأدلّة) : " أعتقد أنّه لا يجب أن نولي أهمّية للنّزاع حول الكلمات في الوقت الّذي تنتظرنا فيه أشياء كثيرة ، عندما تعلّق الأمر منذ ستّ سنوات (في سنة 1968) بإنشاء جمعيّة ستراوس وبنفست وبارت ... وقع اختيّارُنا على السّيميائيّة غير أنّ لمصطلح السّيميولوجية جذوراً عميقة في فرنسا ممّا أدّى إلى الاحتفاظ بالتّسميّتين [8] ، ولعلّ هذه الإشكاليّة استمدّت بعض جذورها من المفاهيم الغربيّة (الفرنسيّة ذاتها, فالعامّة في فرنسا نفسها تخلط بين المفهومين, ويؤكّد : " برنار توسان " على أنّ : " الخطاب الصّحفيّ يخلط دائماً بين مصطلحيّ (دلالة) يقصد المترجم Sémantique، وعلم العلامات Sémiologie, وفي بعض الأحيان لا ندرك الاختلافات الموجودة بين المصطلحين إلاّ أنّ الاختلاف بسيط :

نعلم أنّ " علم العلامات " يهدف لدراسة العلاقات بين الدّالّات والمدلولات, " الدّلالة " لا تهتمّ إلاّ بالمدلولات ، ودلالات اللّغات ومختلف أشكال التّعبير والتّواصل ...[9]

---

[1] د انيال تشاندلر , أسس السيّميائية , ص : 30.

[2] محمّد مفتاح , تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتيجيّة التّناصّ) , ط 3 , المركز الثّقافيّ العربيّ , بيروت , 1992 , ص: 9 .

[3] يوسف وغليسي , مناهج النّقد الأدبيّ , ص : 93 .

[4] لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرّواية , ط1 , دار النّهار للنّشر , بيروت , 2002 , ص : 209.

[5] محمّد السّرغيني , محاضرات في السّيميولوجيا , ط1, دار الثّقافة, المغرب , 1987, ص : 6 .

[6] مارسلو داسكال , الاتّجاهات السيميولوجية , ص : 16.

[7] بسّام قطّوس , المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر , ص : 188.

[8] رشيد بن مالك , قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 184- 185 .

[9] برنار توسان , ماهي السيّميولوجيا , ص : 19 .

أ/ مصطلح سيميائيّة sémiotique :

مـصطلـح	المؤلّـف	المـــرجع
سيميائيّة	رشيد بن مالك مولاي علي بوخاتم محمّد مفتاح يوسف وغليسي طلال وهبة جمال حضري سعيد علّوش أنور المرتجي	قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائي للنّصوص , ص 174. مصطلحات النّقد السّيمياءويّ , ص : 173 . تحليل الخطاب الشّعريّ , ص : 9 . مناهج النّقد الأدبيّ , ص : 93. تر: (أسس السّيميائيّة) دانيال تشاندلر , ص : 28 . تر: (مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة و الخطابيّة) جوزيف كورتيس , ص : 57 . معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص : 118 . سيميائيّة النّصّ الأدبيّ .
سيمياء	لطيف زيتوني	معجم مصطلحات نقد الرواية , ص : 209 .
علم الرّموز	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنية , ص : 261 .
العلاميّة	ع السّلام المسدّي	الأسلوبية و الأسلوب , ص : 181 .
علم العلامات	سعيد علّوش	معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة , ص : 82 .
سيميائيّات	فريد الزّاهي فيصل الأحمر	تر: (علم النص) لكرستيفا , ص : 71- 70- 20- 19 – 15 . معجم السيميائيات , ص:11 .
علم الدّلالة	سمير حجازي عادل فاخوري سعيد غانمي	معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية الحديثة , ص : 189 . تيارات في السيمياء , ص: 80 . السيمياء و التأويل , ص : 248 .
السّيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النّقد الأدبيّ المعاصر , ص: 90 .
الإشاريّة	سعيد علّوش	معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص: 124.

ب/ مصطلح سيميولوجيا (sémiologie , sémiology) :

مصطلح	المؤلّف	المـــــــرجع
سيميولوجية , سيميولوجية	محمّد السّرغيني حميد الحميداني قدّور ع الله ثاني رشيد بن مالك سعيد علّوش ع السّلام بن ع العالي سعيد غانمي	محاضرات في السّيميولوجيا , ص: 6 . تر: (الاتّجاهات السّيميولوجيّة) , مارسلو داسكال , ص : 16 . سيميائيّة الصّورة , ص: 77 . قاموس مصطلحات تحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 170 . معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 71 . تر : (الدّرس السّيميولوجيّ) رولان بارت , ص : 20 . السّيمياء و التّأويل , ص : 247 .
علم السّيميولوجيا	بسّام قطّوس	المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر , ص : 188.
الأعراضيّة	يوسف غازي و مجيد النّصر	محاضرات في الألسنيّة العامّة , ص: 27 .
الرموزية	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 261 .
علم العلامات	سمير حجازي مجدي وهبة و كامل المهندس سعيد علّوش ع السّلام المسدّي	معجم المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة الحديثة , ص : 191 . معجم مصطلحات الأدب و اللّغة , ص : 507 . معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص: 82. الأسلوبيّة و الأسلوب , ص : 182 .
العلاماتيّة	منذر عيّاشي	العلاماتيّة (السّيميولوجيّة) قراءة في العلامة اللّغويّة العربيّة , ص : 1 .
السّيمياء	لطيف زيتوني	معجم مصطلحات نقد الرّواية , ص : 209 .
علم الدّلائل	ع الحميد بورايو	تر: (مدخل إلى السّيميولوجيا) دليلة مرسلي و آخرون , ص : 37 .
سيميائيّات	ع القادر فهيم الشّيباني	تر: (المصطلحات مفاتيح في اللّسانيات) , ماري نوال غاري بريور , ص : 94 .
علم السّيمياء	ع الرّحمن الحاج	المعجم الموحّد لمصطلحات اللّسانيات , ص : 129 .
العلاميّة	ع السّلام المسدّي	الأسلوبيّة و الأسلوب , ص : 18 .

2-4 / السّيميولوجيا والسّيميوطيقا (Sémiotics, sémiologie) **:**

يعدّ مصطلح (السّيميولوجيا) العلم الّذي يدرس العلامات, وحياة الدّلائل داخل الحياة الاجتماعيّة [1]، بينما ظهر مصطلح سيميوطيقا sémiotiké في اللّغة الأفلاطونيّة إلى جانب نحو grammatiké الّذي يعني تعلّم القراءة والكتابة [2] " السّيميولوجيا / السّيميوطيقا " لدى دارسيها تعني علم أو دراسة العلامات (الإشارات) دراسة منظّمة مُنْتظمة . [3]

وقد اختلف بعضُ النُّقّاد والدّارسين في ترجمة المصطلحين، فمصطلح سيميولوجيا لدى محمّد السرغيني[4], وسعيد علّوش [5], رشيد بن مالك [6] والأعراضيّة لدى يوسف غازي ومجيد النّصر [7] ... إلخ .

ويرى عبد المالك مرتاض أنّ هناك أوجه التّشابه والاختلاف بين مصطلحيّ السّيميولوجيا والسّيميوطيقا, وقد حصرها بوخاتم في كتابه في عدّة نقاط ، من أهمّها :

- كلاهما يبدأ بالسّابقة sémio وهو آتٍ في اللّغة الإغريقيّة sémion وتعني السّمة signe ثمّ يفترقان في كون أحدهما ينتهي باللاّحقة logie الّتي أصلها logos ، وتعني الخطاب على حين أنّ الآخر ينتهي بالمقطع Tique الّذي يعني النّسبة الديالكتيّة.
- إنّهما اسمان بُنياَ على أصل الوضع الإغريقيّ لمسمّىً واحد فيه تسوية مفهوميّة ذهب إليها غريماس حين سألته جريدة العالم الباريسيّة عام أربعة وسبعين من القرن 20
- كأنّ السّيموتيكا تعالج خصوصيّات الحقل، وهي بمثابة اللّغة من اللّسان أو الفرع من الأصل .
- ترتبط السّيموتيكا أساساً بالثّقافة الأنجلوسكسونيّة (لوك – بيرس خصوصاً) بينما يرتبط مفهوم السّيميولوجيا بالثّقافة الفرنسيّة (غريماس – بارت)، على الرّغم من أنّ غريماس Germas عنون معجمه السّيميائيّ بالسّيموتيكا .
- إنّ مفهوم مصطلح السيموتيكا أقدمُ وجوداً وأعرقُ ميلاداً : 1555 م من مصطلح السّيميولوجيا الّذي لم يتداولْه دي سوسير الأزهاء سنة 1910 م .
- إنّ مفهوم السيّميولوجيا يرتبط أساساً بعلم اللّغة , باللسانيات بينما يرتبط مفهوم السيّموتيكا بالفلسفة والمنطق . [8]

---

[1] قدّور ع الله ثاني , سيميائيّة الصّورة , ص : 77 .
[2] برنار توسان , ماهي السيّميولوجيا , ص : 37 .
[3] ميجان الرويلي و سعد البازعي , دليل النّاقد الأدبيّ , ص : 177 .
[4] محمّد السرغيني , محاضرات في السيّميولوجيا , ص : 6 .
[5] سعيد علّوش , معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص : 82 .
[6] رشيد بن مالك , قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 170 .
[7] دي سوسير , محاضرات في الألسنيّة العامّة , ص : 27 .
[8] مولاي علي بوخاتم, الدرس السيميائي المغاربي , د.ط, ديوان المطبوعات الجامعيّة, الجزائر, 2005,ص : 127-128 .

والفارق البسيط بين مصطلحيّ السّيميولوجيا و السّيميوطيقا, دون أن يعتدّ به, حيث إنّ بعض الباحثين حاولوا أن يفرضوا فروقاً بينهما مثل محاولة قصر السّيميولوجيا على العلم النّظريّ, وجعل السّيميوطيقا تنصرف إلى الاستعمال الجاري [1] .

وحدّد : " غريماس " الفارق بين المصطلحين في اللّغة الفرنسيّة بأن جعل السّيميوطيقا تحيل إلى الفروع, أي إلى الجانب العمليّ والأبحاث المنجزة حول العلامات اللّفظيّة وغير اللّفظيّة في حين استعمل " السّيميولوجيا " للدّلالة على الأصول أي على الإطار النّظريّ العامّ لعلم العلامات, وفرّق آخرون بين المصطلحين على أساس أنّ السّيميولوجيا تدرس العلامات غير اللّسانيّة كقانون السّير, في حين تدرس السّيميوطيقا الأنظمة اللّسانيّة كالنّصّ الأدبيّ [2] ، وقد حاول النّقاد العرب التّسوية بين المصطلحين سيميولوجية وسيميوطيقا، وهي ما ذهب بسّام بركة حين ترجم المصطلح بألفاظ هي : علم الرّموز, علم العلامات والسّيميائيّة و السّيميولوجيّة, وعدّ كلّ نصّ وفق هذا التّصوّر علاماتيّاً أو سيميائيّاً أو سيميولوجيّاً أي ترميزيّاً, ليصبح هذا العلم يعني بالرّموز اللّغويّة وغير اللّغويّة ويختزل المسافة بين المصطلحين , معتبراً القول بأنّه سيميولوجيّ ولاء للنّموذج السويسري , والقول بأنّه سيميوطيقيّ ولاء للنّموذج السّائد في أمريكا الشّماليّة, أو فيما يمثّله (س. بيرس) [3]

---

(1) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 242 .

(2) رضا عامر , المناهج النّقديّة المعاصرة و مشكلاتها – المنهج السّيميائيّ نموذجاً - , ص : 332 .

(3) مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيماءوي , ص : 177 .

مصطلح سيميوطيقا (sémiotics, sémiotiké) :

مصطلح	المؤلّف	المرجع
السّيماطيقا	سمير حجازي	قاموس مصطلحات النّقد الأدبيّ المعاصر , ص : 90 .
السّيميوطيقا	محمّد عنّاني ع العزيز حمّودة عصام خلف كامل بشير تاوريريت بسّام قطّوس أنور المرتجي	المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 153 . المرايا المحدّبة , ص : 278 . الاتّجاه السيميولوجي و نقد الرّواية , ص : 37 . الحقيقة الشّعريّة في ضوء المناهج النّقديّة م , ص : 110 . المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر , ص: 190 . سيميائيّة النّصّ الأدبيّ , ص : 12 .
سيميوطيقيّة (سيميولوجيّة)	نبيل راغب	موسوعة النّظريّات الأدبيّة , ص : 365 .

3-4/ سمة (signe) :

أحد المصطلحات السّيميائيّة الجديدة الّتي لازالت تحت مرحلة التّقبّل والتّجريب في الخطاب النّقديّ المعاصر, وأحد المفاهيم الّتي استعارها عبد المالك مرتاض ومحمّد مفتاح من الدّراسات الغربيّة . [1]

ومصطلح سمة signe هو اسم منحدر عن أصل لاتينيّ signum مرادف للأمارة والعلامة مثل : علامة السّحاب الدّاكن الدّالة على المطر الوشيك كما أنّ العلامات دالّة على الأفكار . [2]

ويأتي مصطلح " سمة " في طليعة المصطلحات السّيميائيّة النّقديّة الّتي عُني بها عبد المالك مرتاض, وحدّدها عبر محورين هما : محور التّراث, ومحور الحداثة, ضمن بعض المقالات الّتي أوردها في هذا المجال, وذلك انطلاقاً من أنّ السّمة هي المكوّن الأساسيّ والوحدة الرّئيسيّة في أيّ سيميائيّة يعنيها, ولأنّ المفهوم في اعتقاده مرجعه إلى العرب, حيث أنّهم تعاملوا منذ القدم بأسلوب إشاريّ وبالألوان أثناء الأفراح والأتراح . [3]

تعدّدت ترجمات هذا المصطلح, وذلك بجعله مرادفاً للعلامة [4] وتارة إلى الإشارة [5] . والرّمز [6], المؤشّر [7], الإيقونة [8], وتارة أخرى إلى الدّال والمدلول ...إلخ .

, وأبى عبد المالك مرتاض إلاّ أن يقدّم تمييزاً واعياً دقيقاً ينّم عن حنكته كباحث رزين أصله ثابت في التّربة الرّاسخة, وفرعه ذاهب في سماء الحداثة الغربيّة, حيث نبذ فيه سائر المقابلات السّابقة لأسباب منها :

- التباس " الدّليل " في لغة العامّة بمعنى البرهان .
- اقتصار " العلامة " على المعالم المادّيّة المرئيّة والمجسّمة, مقابل اقتدار السّمة على معالجة دلالات الألفاظ والإشارات والأصوات والحركات والألوان والمظاهر الطّبيعيّة
- ابتذال النّجاة لمصطلح العلامة .
- الاقتراب الصّوتيّ " للسّمة " من (signe) وانسجامها مع السّيميائيّة .
- اصطناع السّمة من قبل عبد القاهر الجرجانيّ .
- أولويّة مصطلح Marque بالعلامة . [9]

---

(1) مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 123 .
(2) مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيمياءويّ , ص : 156 .
(3) مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 123 .
(4) سعيد علّوش , معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص : 158 .
(5) عبد القادر علي باعيسى , في مناهج القراءة النّقديّة , ص : 74 .
(6) سعيد علّوش , معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص : 101 .
(7) رشيد بن مالك , قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 54 .
(8) مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 146 .
(9) يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 243

والعلامة أو الدّليل عند سوسير وحدة نفسيّة ذات وجهين مرتبطين ارتباطاً وثيقاً, ويتطلّب أحدهما الآخر [1], بينما يتضمّن مفهوم العلامة موضوعاً قابلاً للتّحليل ضمن مستويين يسمّيهما سوسير Saussure تابعاً بالدّال والمدلول .

يحدّد " الدّال " وضعيّة العلامة داخل النّسق انطلاقاً من شكلها : فالصّيغة Je croyais تتميّز عن الصّيغة Je croirais عبر فونيم وحيد . . أمّا " المدلول " فيحدّد وضعيّة العلامة داخل النّسق بالنّظر إلى معناها : إذ نجد أنّ الصّيغة Je croyais تتضمّن معلومة زمنيّة مغايرة لتلك المرتبطة بالصّيغة Je croirais.[2]

وبخصوص هذا المصطلح ومرادفاته, أورد عبد المالك مرتاض مصطلح علامة "Marque" وقاربه باللّفظ "سمة " (signe) , ثمّ حاول استخلاص أوجه التّشابه والاختلاف بين المصطلحين, وأبرزهما :

إنّ العلامة استعملت في الفكر النّحويّ العربيّ بمعنى لاحقة تلحق فعلا من الأفعال أو اسما من الأسماء يستحيل من حال إلى حال, لأنّ اصطناع ذلك المصطلح النّحويّ القديم في المفاهيم السّيميائيّة, قد يزيد هذا الأمر اضطراباً والتباساً .

يبدو أنّ اصطناع مصطلح السّمة أدنى ما يكون إلى ما يطلق السّيميائيّون الغربيّون (signe) تارة أخرى, عوضا من مصطلح العلامة يسجّل لنا مشكلة أخرى من مشاكل المصطلحات, لأنّ العلامة أقرب للمفهوم (Marque) . [3]

---

[1] عصام خلف كامل , الاتّجاه السّيميولوجي وقد الشعر , ص : 34 .

[2] ماري نوال غاري بريور , المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات , تر: عبد القادر فهيم الشّيبانيّ , ط1 , دار النشر والتوزيع,الجزائر , 2007 , ص : 97.

[3] مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 124.

مصطلح سمة (Signe):

مصطلح	المؤلّف	المرجع
سمة	مولاي علي بوخاتم	مصطلحات النّقد السّيماءويّ . ص : 156. الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص: 123.
رمز , علامة	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنيّة , ص: 264.
علامة	عبد السّلام المسدّي عبد القادر فهيم الشّيبانيّ	الأسلوبيّة و الأسلوب , ص : 181. المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات , ص : 96 .
رمز	سعيد علّوش عبد القادر علي باعيسى	معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 101. في مناهج القراءة النّقديّة , ص : 74.
الإشارة	عبد القادر علي باعيسى	نفسه , ص : 74.
المؤشّر	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 54.
الإيقونة	مولاي علي بوخاتم	الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 146 .
الدّال	سعيد علّوش عبد السّلام المسدّي	معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 91 . الأسلوبيّة والأسلوب , ص : 152.
المدلول	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات (ت . س . ن) , ص : 194.
أمارة , علامة	حميد لحميداني	تر(الاتّجاهات السّيميولوجيّة م), مارسلو داسكال , ص : 40.
دليل , سمة	أنور المرتجي	سيميائيّة النّصّ الأدبيّ , ص : 9.
السّيماء الدّال المدلول	عابد خزندار	تر(المصطلح السّرديّ معجم المصطلحات) جيرالد بيرس , ص : 211-212.
علامة دال مدلول	عبد السّلام المسدّي	الأسلوبيّة والأسلوب , ص : 152.

4-4/ التّشاكل (Isotopie) :

يعدّ التّشاكل فرعيّة من فرعيّات السّيميائيّة الّتي اهتدى السّبيل إليها غريماس Greimas في تأمّلاته وتجاربه حول نظريّة النّص الأدبيّ .[1]

وعرّف عبد المالك مرتاض التّشاكل بأنّه : (التّشاكل في أصل الوضع من جذرين يونانيين : أحدهما Isos و معناه يساوي أو مساوٍ أحدهما الآخر Topos, ومعناه المكان . فقيل : Isotopie فكأنّ هذه التّركيبة تعني المكان المتساوي, أو تساوي المكان، ثمّ أطلق هذا المصطلح توسّعاً على الحال في المكان من باب التماس علاقة المجاورة, أو علاقة الحاليّة ذاتها : أي في مكان الكلام) .[2]

و نجد كلاًّ من محمّد مفتاح وعبد المالك مرتاض اللّذين استلهما هذا المصطلح من بيئتهما الغربيّة ووظّفاه في البيئة العربيّة, حيث تحدّث محمّد مفتاح عن مفهوم التّشاكل Isotopie بشكل ملفت للانتباه منوّها بمجهودات قريماس "Greimas" الّذي نقل التّشاكل من ميدان الفيزياء إلى ميدان اللّسانيّات مركّزاً على تشاكل المضمون . ., أمّا " فرانسو راستي "F.Rastier " فقد عمّم المصطلح ليشمل التّغيير والمضمون, حيث يصبح هناك تشاكل صوتيّ وتشاكل نبريّ وتشاكل إيقاعيّ . والتّشاكل يقوم على تكرار سمات عبر التّركيب, ويؤدّي هذا التّكرار إلى انسجام الجملة وعدم الالتباس، ويقوم التّركيب بعمليّة إضمار سمات و تنشيط أخرى بقصد تحقيق هذا الانسجام .[3]

وقد اختلف النّقّاد في ترجمة المصطلح من أمثال سعيد علّوش وأنور المرتجي ورشيد بن مالك ومحمّد عنّاني ومبارك مبارك وآخرون – كما نجد سعيد علّوش تحدّث عن مصطلح التّشاكل تحت مصطلح تناظر و قال : " بأنّه مفهوم اقتبسه غريماس عن الفيزياء , وهو مفهوم مركزيّ في السّيميائيّة , إذ يعني مجموع المقولات السّيميائيّة التّكراريّة الّتي يتضمّنها الخطاب " [4]

---

[1] عبد المالك مرتاض , شعريّة القصيدة قصيدة القراءة (تحليل مركّب لقصيدة أشجان يمانيّة) , ط 1. دار المنتخب العربيّ , 1994, ص : 33 .

[2] عبد المالك مرتاض , نظام الخطاب القرآنيّ (تحليل سيميائيّ مركّب لسورة الرّحمن) , د . ط , دار هومه , 2001 ، ص : 157.

[3] صالح لحلوحي , التّشاكل والتّباين في شعر مصطفى الغماري , مجلّة الأثر , العدد 17, جامعة ورقلة , 2013 , ص: 125.

[4] سعيد علّوش , معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة , ص: 220.

ورشيد بن مالك بمصطلح " الإيزوتوبيا " "Isotopie , Isotopy", حيث قال : " الإيزوتوبيا إلتحام الرّسالة أو الخطاب, وهي بمثابة المستوى المشترك الّذي يكون في اتّساق المضامين, ينبغي أن يفهم من المستوى المشترك ثبات بعض الأدّلة على مستوى الجملة, ويمكن أن يتحدّد ثبات دلالة واحد أكثر من مرّة على امتداد السّلسلة الجمليّة ليعطي إيزوتوبيا تؤدّي إلى التحام مجموعة من السّيمات الّتي تشكّل الجملة .[1]

ومبارك مبارك تحت مصطلح تكرار وحدات لغويّة [2] ، والتّناظر الموضوع أو التّناظر الدّلاليّ لدى محمّد عنّاني .[3]

فمن الصّعب على الباحث أن يبلور للتّشاكل مفهوماً واضحاً وموحّداً يخترق السّيميائيّات الغربيّة والعربيّة معاً، نظراً إلى الأسباب التّالية :

- المرجعيّة العلميّة غير الأدبيّة لمصطلح " Isotopie "
- اقترانه بمصطلحات أخرى قد لا يقوم إلاّ بها أو عليها, كالتّقابل (أو اللاّتشاكل) والتّباين (Allotopie, Hétérotopie) .
- التباسه بمصطلح آخر مماثل له هو (Isomorphisme) الّذي وجدنا بعض السّيميائيين العرب يترجمه – كسابقه – إلى التّشاكل و أحيانا إلى التّشاكليّة والتّناظر وموازاة النّظائر ووحدة الصّيغة ...
- شيوع التّشاكل والمشاكلة في البلاغة العربيّة القديمة , لاسيّما علم البديع بمفاهيم الإعادة اللّفظيّة .
- شيوع المصطلح في الدّراسات الشّعريّة و السّرديّة على السّواء ...
- طغيان التّعامل الإجرائيّ العربيّ معه . [4]

وآثار الباحث اصطناع لفظة " مشاكلة " قائلا : إنّ المشاكلة أو التّشاكل فرع من فروع السّيميائيّة وغايتها تتمخّض لخدمة الدّلالة عبر الجملة وبالتّالي عبر النّصّ, وبالتّالي عبر الخطاب الأدبيّ فهي إذن في الكشف عن العلاقات الدّلاليّة بواسطة الإجراءات التّحليليّة ... والتّشاكل يتكوّن من مكرّرات Itteratividés أو المتوتّرات عبر سلسلة تراكيبيّة, كما يتألّف من أصناف سيميائيّة تحفظ للخطاب الملفوظ تناسقه . [5]

---

(1) رشيد بن مالك , قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 94 .

(2) مبارك مبارك , معجم المصطلحات الألسنية , ص : 156.

(3) محمّد عنّاني , معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 47 .

(4) يوسف وغليسي , مفاهيم التّشاكل " Isotopie " في السّيميائيّات العربيّة المعاصرة , محاضرات الملتقى الرّابع السّيمياء و النّصّ الأدبيّ , العدد 4, جامعة بسكرة , نوفمبر 2006 . ص: 62-63.

(5) مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 132.

فأمّا محمّد مفتاح رأى بأنّ التّشاكل لا يحصل إلاّ من الوحدات اللّغويّة المختلفة, ومعنى هذا أنّه ينتج عن التّباين، فالتّشاكل والتّباين إذن لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر, وأنّه هو الّذي يحصل به الفهم الموحّد والموحّد للنّصّ المقروء وهو الضّامن لانسجام أجزائه وارتباط أقواله . . . ، وأنّه هو الّذي يبعد الغموض والإبهام اللّذين يكونان في بعض النّصوص الّتي تحتمل قراءات متعدّدة . . [1]

وذكر فيصل الأحمر في كتابه " معجم السّيميائيّات " أنّ عبد المالك مرتاض قارب " التّشاكل / التّباين " – من جانب آخر يطلق عليه زاوية (الانحصار – الانتشار) ويسعى من خلاله إلى الانتقال به من مستوى الأداة إلى مستوى الإجراء . [2]

أشار مولاي علي بوخاتم في كتابه الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ إلى تعريف التّباين لدى عبد المالك مرتاض بأنّ : اللاّتشاكل يقوم في هذا الكلام على أساس التّأليف بين أطراف متناقضة , وهو ما يمكن أن نطلق عليه التّباين و كذا في سيّاق تفرقته بين المصطلحين : تشاكل و لاتشاكل (التّباين) ترجمة للّفظين (Isotopie - Hétérotopie) يسعى الباحث إلى نبش التّراث البلاغيّ قصد تظهير هذين المفهومين, فآثار مفاهيم مثل (الخبر والإنشاء), ثمّ (الطّباق والمقابلة) كأسماء مثيلة للتّباين وهذا المصطلح الّذي ارتضاه غيره باسم Dissimilations ، وفرّق بين المصطلحين قائلاً بأنّ التّباين يرصد العلاقات المتقاربة أو التّشابهة بين معالم نصّ من النّصوص ونسوج خطاب من خطاب . [3] وكذلك تحدّث عن مصطلحين آخرين هما : الانتشار والانحصار .

---

[1] محمّد مفتاح , تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتجيّة التّناصّ) , ص : 21 .

[2] فيصل الأحمر , معجم السّيميائيّات , ص : 242 .

[3] مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 133.

مصطلح التّشاكل (Isotopie) :

مصطلـــــــــح	المؤلّـــــــف	المرجـــــــع
التّشاكل	عبد الصّمد حمّادي وآخر صالح لحلوحي عبد القادر فهيم الشّيبانيّ عبد المالك مرتاض جمال حضري	معجم تحليل الخطاب , ص : 322 . مجلّة الأثر , ص : 125. المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات , ص : 64 . نظريّة القراءة , ص : 246 . تر(مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة) جوزيف كورتيس , ص : 81 .
التّناظر	سعيد علّوش	معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 220 .
إيزوتوبيا	رشيد بن مالك	قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص , ص : 93.
الإيزوطوبيا	أنور المرتجي	سيميائيّة النّصّ الأدبيّ , ص : 40 .
التّناظر الموضوعيّ أو التّناظر الدّلاليّ	محمّد عنّاني	معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 47 .
تكرار وحدات لغويّة	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 156.
التّشاكليّة	سعيد علّوش	معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 130 .
التّكاتب	مولاي علي بوخاتم	الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 135 .
التّداخل	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 155 .
التّباين	اسماعيل عبد الفتّاح عبد الكافي	معجم مصطلحات عصر العولمة , ص :109 .
المشاكلة	محمّد عبد المنعم خفاجي وآخرون	الأسلوبيّة . . و البيان العربيّ , ص : 122 .

4-5/ التّناصّ (Intertextualité) :

يعدّ مصطلح التّناصّ من المصطلحات السّيميائيّة الحديثة, حيث نجد له حضوراً قويّاً جدّاً لدى كلّ الدّارسين الّذين انفتحوا على السّيّاقات الخارجة عن النّصّ الأدبيّ . [1]

والتّناصّ كما عرّفه محمّد مفتاح بأنّه : " فسيفساء من نصوص أخرى أدمجت فيه تقنيّات مختلفة منسجمة مع فضاء بنائه , ومع مقاصده محوّل لها بتمطيطها أو تكثيفها بقصد مناقضة خصائصها ودلالتها وبهدف تعضيدها ". [2]

فالتّناصّ مصطلح نقديّ أطلق حديثاً وأريد به تعالق النّصوص وتقاطعها, وإقامة الحوار فيما بينها ولقد حدّده باحثون كثيرون من نقّاد الغرب والعرب في العصر الحديث أمثال (باختين , كرستيفا , أرفي , لورانت , ريفاتير , تودوروف , روبرت شولز . . .) عن جانب النّقد الغربيّ المعاصر (محمّد بنيس , عبد الله الغذامي , محمّد مفتاح) عن جانب النّقد العربيّ الأكثر حداثة . . . [3]

و أمّا مصطفى السّعدني فعرّفه قائلاً : أنّ التّناصّ كمسلمة يعني أنّ الكلمة لا تكون وحدها أبداً , مرتبطاً بدي سوسير , ودخل باعتباره أداة تجريبيّة في أعمال باختين , لكنّه أصبح مصطلحاً واضحاً ذا شهرة معرفيّة لدى جوليا كرستيفا . [4]

ومصطلح التّناصّ المعاصر كما أشار إليه عبد المالك مرتاض هو ثمرة من ثمرات التّرجمة الفرنسيّة على أدقّ الحال . . وكذا أنّ التّناصّ تبادل التّأثير مبدع بآخر . [5]

وقد عرّف مولاي علي بوخاتم في كتابه الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ " التّناصّ " بأنّه : من المصطلحات الّتي اقترحها عبد المالك مرتاض هو مصطلح التّكاتب الّذي برهن على إطلاقه وملاءمته للمفهوم . . فعلينا أن نتصور جريان مصطلح التّناصّ في الكتابات الاجتماعيّة والفلسفيّة والتّاريخيّة واللاّهوتيّة وسواها, ممّا يزيد من تنصيب مفهوم التّناصّ وخطورة تعميمه, وهما أمران يجعلانه غير لائق بأن يقوم في مجال الإبداع الأدبيّ الخالص . . وتأسيساً على هذا التّصوّر استحدثنا ما نطلق عليه التّكاتب .[6]

---

[1] فيصل الأحمر , معجم السّيميائيّات , ص : 142 .

[2] محمّد مفتاح , تحليل الخطاب الشّعريّ (استراتيجيّة التّناصّ) , ص : 121.

[3] جمال مباركي , التّناصّ و جماليّاته في الشّعر الجزائريّ المعاصر , د . ط , إصدارات رابطة إبداع الثّقافيّة , الجزائر , 2003 , ص : 37 - 38 .

[4] مصطفى السّعدني , التّناصّ الشّعريّ (قراءة أخرى لقضيّة السّرقات) , د . ط , توزيع منشأة المعارف , الإسكندريّة , 1991 , ص : 77 .

[5] مولاي علي بوخاتم , الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ , ص : 134 .

[6] المرجع نفسه , ص : 135 .

وتحيل التّناصّيّة تارة على خاصّيّة من الخاصّيّات المكوّنة للنّصّ وتارة على مجموع العلاقات الصّريحة أو الضّمنيّة الّتي تربط نصّاً ما بنصوص أخرى من حيث المعنى الأوّل يكون التّناصّ مرادفاً لما بين الخطابيّة " Inter discursivité " , و لكن إن كان للتّناصّ وما بين الخطابيّة معنى متساوٍ , فإنّهما غيرُ مستعملين في نفس المجالات . [1]

ووظّف " باختين " مصطلح الحواريّة في وقت متقدّم للدّلالة أيضاً على ما سمّاه المتأخّرون (تناصّاً), فقد كان داعياً كي يميز " س . موران S. Morand " – عام 1990 – ضمن المنظور الباختينيّ بين حواريّتين :

الحواريّة التّناصّيّة " Dialogisme Intertextualité " الدّالة على الاستشهاد " Citation" في أوسع معانيه .

الحواريّة التّفاعليّة " Dialogisme Interactionnel الّتي تحيل على التّجلّيات المتعدّدة للّغة المتبادلة . [2]

وصورة أخرى للمصطلح في واقعه العربيّ, نلمحها لدى عبد الله الغذامي القائل بمصطلح التّداخل النّصّيّ بحيث يعتقد أنّ تداخل النّصوص يتمّ عبر نصّ واحد من جهة ويقابله في جهه أخرى لا تحصى , وفي ضوء هذا التّحديد قدّم تفسيراً للمصطلح , معتبراً التّناصّ يصنع من نصوص متضاعفة التّعاقب على الذّهن , ومن ثقافات متعدّدة ومتداخلة . [3]

---

[1] دومنيك مانغو , المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب , تر: محمّد يحياتن , ط 1, الدّار العربيّة للعلوم ناشرون , بيروت , 2008 , ص : 77 .

[2] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص: 392 .

[3] مولاي علي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السيماءوي , ص : 197 .

مصطلح التّناصّ (Intertextualité) :

مصطلــح	المؤلّـــف	المرجـــــع
التّناصّ	عبد القادر بقشى باسل المسالمة فريد الزّاهي رشيد بن مالك سعيد علّوش فخري صالح فيصل الأحمر عدنان محمود محمّد محمّد عنّاني عبد السّلام المسدّي جمال مباركي لطيف زيتوني	التّناصّ في الخطاب النّقديّ (دراسة نظريّة و تطبيقيّة) , ص : 17. تر(نظريّة التّناصّ) جرام آلان , ص: 47. تر (علم النص) لكرستيفا , ص : قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ . .,, ص : 92 . معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 215 . ميخائيل باختين المبدأ الحواريّ , ص : 160. معجم السّيميائيّات , ص : 142. شعريّة النّثر (مختارات) تليها أبحاث جديدة حول المفهوم , ص : 202 . المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص :46 . المصطلح النّقديّ , ص : 119. التّناصّ و جماليّاته في شعر ج م , ص : 37 . معجم مصطلحات نقد الرّواية , ص : 63 .
حواريّة	سعيد علّوش مولاي علي بوخاتم محمّد يحياتن محمّد مفتاح	معجم المصطلحات الأدبية م , ص: 79. مصطلحات النقد السّيماءوي , ص : 111. المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب , ص : 36. ديناميّة النّصّ , ص : 81 .
التّداخل النّصّيّ	مولاي علي بوخاتم	مصطلحات النّقد السّيماءوي , ص : 197.
التّناصّيّة	عبد الصّمد حمّادي و آخر نهلة فيصل الأحمر	معجم تحليل الخطاب , ص : 317. التّفاعل النّصّيّ التذناصّيّة النّظريّة و المنهج , ص : 106،107, 109, 118.
المتناصّ	سعيد الغانمي	السّيمياء و التّأويل , ص : 244.
التّضمين	مبارك مبارك	معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 140.

النّصّيّة	محمّد يحياتن	المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب , ص : 129.
النّصّيّة	عبد العزيز حمّودة	المرايا المحدّبة , ص : 88.
النّصوص المتداخلة المتناصّيّة	سعيد الغانمي	السّيمياء و التّأويل , ص : 73 .
المتعاليّات النّصّيّة	عبد القادر بقشى	التناص في الخطاب النّقديّ , ص : 21 .
التّناصّ , الأدب المقارن , المثاقفة , دراسة المصادر	محمّد مفتاح	تحليل الخطاب الشّعريّ , ص : 113.
التّفاغل النّصّيّ	عبد القادر علي باعيسى	في مناهج القراءة النّقديّة , ص : 57 .
الاقتباس	مجدي وهبة و كامل المهندس	معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب , ص : 56 .

4-6/ الانزياح :

الانزياح مفهوم فرض نفسه على الدّراسات الأدبيّة الحديثة وكثير من النّقّاد والدّارسين استعمل مترادفات كثيرة له مثل : (الانحراف , الخرق , العدول , المجاوزة , المغايرة , الخروج عن المألوف , اللّحن عن النّحويّين . .) .

وقد شاع مصطلح الانزياح عند طائفة من الدّارسين المعاصرين منهم : عبد المالك مرتاض , عدنان بن ذريل , حميد لحميداني , محمّد عزّام وحسين خمري وجمهور الدّارسين في بلاد المغرب العربيّ خصوصاً , وبشكل مماثل شاع مصطلح (الانحراف) في عامّة الكتابات النّقديّة المشرقيّة , المصريّة بدرجة خاصّة وبحكم الثّقافة الإنجليزيّة لعامّة هؤلاء , فقد جعلوا " الانحراف " مقابلاً "Déviation".[1]

ويشيع " الانحراف " لدى سمير حجازي [2] ، ومحمّد عنّاني [3] ، بينما نجد " الفارق " لدى كلّ من سعيد علّوش [4] ، مبارك مبارك [5] ، والعدول لدى مولاي علي بوخاتم [6] ، لشّذوذ لدى مجدي وهبة و كامل المهندس [7] , والانزياح لدى عبد السّلام المسدّي [8] ، الفجوة لدى محمّد عنّاني [9] .

ونجد عدنان بن ذريل الّذي نقل " écart" إلى الانزياح "Déviation " إلى الانحراف , ثمّ جاء بمصطلح فرنسيّ آخر يقع على محيط المفهوم ذاته هو Contraste الّذي ترجمه بأربع مقابلات عربيّة (فرق , اختلاف , تباين , تضادّ) . [10]

وقد عرّف نور الدّين السّدّ الانحراف قائلاً بأنّه : " هو انحراف الكلام عن نسقه , وهو حدث لغويّ يظهر في تشكيل الكلام وصيّاغته ويمكن بواسطته التّعرّف إلى طبيعة أسلوب الأدب, بل يمكن اعتبار الانزياح هو الأسلوب الأدبيّ ذاته " [11] ، وقد شاع مصطلح " العدول " في التّراث النّقديّ العربيّ لدى النّقّاد والبلاغيّين بحيث كان النّحاة واللّغويّون, قد أقاموا مباحثهم على رعاية الأداء المثاليّ, وسار البلاغيّون في اتّجاه آخر فأقاموا كذلك مباحثهم على أساس انتهاك هذه المثاليّة, والعدول عنها في الأداء [12]

---

[1] يوسف وغليسي ، إشكاليّة المصطلح ، ص : 210-211.
[2] سمير حجازي , معجم المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة , ص : 93 .
[3] محمّد عنّاني , معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 16.
[4] سعيد علّوش , معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة , ص : 162.
[5] مبارك مبارك , معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 92 .
[6] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيماءوي , ص : 275 .
[7] مجدي وهبة و كامل المهندس , معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب , ص : 209 .
[8] عبد السّلام المسدّي , الأسلوبيّة و الأسلوب , ص : 162 .
[9] محمّد عنّاني , معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 36 .
[10] عدنان بن ذريل , اللّغة و الأسلوب , د . ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب , دمشق , 1980 , ص : 185-159.
[11] نور الدّين السّدّ , الأسلوبيّة و تحليل الخطاب , ج 1, ص : 97 .
[12] مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد السّيماءوي , ص : 273 .

وقد ذكر يوسف وغليسي " مصطلح الانزياح " في كتابه إشكاليّة المصطلح دون غيره من المصطلحات أنّه [1] :

الانحراف غير متداول سيميائيّاً بل هو متداول في المعاني المادّيّة .

العدول يفتقر إلى قوّة مفهوميّة وخلفيّة معرفيّة بل هو مجرد أداء لقراءة نحويّة .

غير أنّ الانزياح يتميّز عن بما يمكن تسميّته عذريّة اصطلاحيّة, أي أنّ دلالته لم تستهلك في حقول معرفيّة أخرى, بخلاف " الانحراف " و"العدول " اللّذين تتوزّعهما مجالات دلاليّة شتّى . [2]

---

[1] يوسف وغليسي , إشكاليّة المصطلح , ص : 215 .

[2] المرجع نفسه , ص : 220 .

مصطلح الانزياح (écart) :

مصطلـــــح	المؤلـــّـــف	المرجـــــع
الفارق	سعيد علّوش مبارك مبارك	معجم المصطلحات الأدبيّة م , ص : 162 . معجم المصطلحات الألسنيّة , ص : 92 .
البقاء الانزياح العدول الانحراف التّجاوز الفاصل المجاوزة	سمير حجازي	معجم المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة الحديثة , ص : 93- 94 .
الانزياح	عبد السّلام المسدّي	الأسلوبيّة و الأسلوب , ص : 162 .
عدول	مولاي علي بوخاتم	مصطلحات النّقد السّيماءوي , ص : 275 .
الشّذوذ	مجدي وهبة و كامل المهندس	معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب , ص : 209 .
الفجوة	محمّد عنّاني	معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , ص : 36 .
التّباين الاتّساع الفارق	سمير حجازي	معجم المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة الحديثة , ص : 94 .

5/الحلول المقترحة للحدّ من الفوضى المصطلحيّة :

إنّ المصطلح النّقديّ في الخطاب النّقديّ العربيّ الحديث ما زال يعاني من الاضطراب والتّداخل وعدم الاستقرار, ومن المقترحات لحلّ هذه الإشكاليّة ما يلي[1] :

-العمل على وضع معجم اصطلاحيّ خاصّ بمصطلحات النّقد الأدبيّ يوحّد الجهود الفرديّة والجماعيّة , ويضع قواسم عمل مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنّقّاد العرب .

-السّعي لتأسيس مصرف للمصطلحات النّقديّة وهو اتّجاه حضاريّ بدأت تأخذ به الكثير من الدّول المتقدّمة .

-إعادة فحص المصطلح النّقديّ واللّسانيّ والبلاغيّ الموروث والعمل على إمكانيّة إعادة تشغيل وتداول بعض مفرداته تجنّباً للقطيعة الحاصلة في الوقت الحاضر بين المصطلح الموروث والمصطلح الحديث .

-العمل على تأصيل المصطلح النّقديّ وتجذيره وتحريره عن الإرتباط المباشر بعلوم اجتماعيّة مجاورة مثل : علم النّفس, وعلم الاجتماع وعلم الأناسة وغير ذلك .

-إعادة النّظر في الكثير من المصطلحات النّقديّة المتداولة والّتي استخدمت بطريقة اعتباطيّة ولم تكن دقيقة مثل : مصطلحات الشّعر المنثور . . .

-إعادة فحص الرّصيد الاصطلاحيّ عند مختلف النّقّاد وملاحظة سيرورة تداوليّة المصطلحات المختلفة كما جرى مؤخّراً عند دراسة الخطاب النّقديّ.

-السّعي لنشر الثّقافة المعجميّة و المصطلحيّة و الوقوف ضدّ محاولة تجاهل العقد المصطلحيّ أو التّصرّف الاعتباطيّ و العشوائيّ بالمصطلح النّقديّ .

-التّأكيد على أنّ مهمّة الباحث العربيّ الحديث لا تقتصر على عمليّة لترجمة المصطلح الجديد .

-التّأكيد على أنّ المصطلح ليس مجرّد وحدة ، وإنّما هو مسألة معجميّة اعتياديّة معرفيّة (إبستمولوجيّة) و مفهوميّة قبل كلّ شيء ، ولذا يفضّل أن يدعم المصطلح بتحديد دلاليّ يبيّن مجال اشتغال المصطلح وحمولته المعرفيّة والمفهوميّة .

-السّعي لحلّ الإشكال النّاجم أحياناً عن ترجمة المصطلح من عدد من اللّغات الأجنبيّة الأصليّة وذلك عن طريق عمل source langages جماعيّ مشترك يعتمد على دلالة المصطلح المعرفيّة لحلّ أيّ لبس واختلاف محتمل .

---

[1] فاضل ثامر, إشكاليّة المصطلح النّقديّ في الخطاب العربيّ الحديث, ملتقى اللّسانيّين واللّغويّين والأدباء والمثقّفين والفلاسفة, منتديات التّخاطب, مارس : 2015, 22:00 , ص : 1. -t1558 / .com. www.ta5atub ://http .topic * lxzz3VUupvfdB'

-تشجيع المؤسّسات الثّقافيّة والجامعيّة والمجامع العلميّة العربيّة وهيئات التّعريب في الوطن العربيّ على مواصلة العمل على نشر المعاجم الاصطلاحيّة, وعقد المزيد من النّدوات والحلقات الدّراسيّة الخاصّة بالمصطلح النّقديّ العربيّ القديم منه والحديث , . . التّأكيد على المترجمين والباحثين والنّقّاد على ضرورة اعتماد الأسس العلميّة في وضع المصطلح أو ترجمته أو تعريبه واعتماد مبادئ وضع المصطلحات الّتي أقرّتها المجامع العلميّة العربيّة ومكتب تنسيق التّعريب بالرّباط . [1]

-استعمال الشّائع عن المجامع اللّغويّة من المصطلحات ولاسيّما ما كان في المعاجم الحديثة

-قبول ما يصدر عن المجامع والمؤسّسات القوميّة ووضعه بين أيدي الدّارسين والطّلبة .

-الكفّ عن محاولات التّسابق على وضع المصطلحات، والرّجوع إلى تاريخ الدّرس اللّسانيّ في العربيّة للاستفادة من جهود السّابقين الرّوّاد .

-إنشاء مكانز للمصطلحات العلميّة عامّة واللّسانيّة خاصّة في المجامع اللّغويّة والجامعات وربطها بالشّبكة العالميّة للاتّصالات .

-الاهتمام بتدريس " علم المصطلح " ضمن الدّراسات اللّسانيّة وتوظيفه في توحيد الجهود وتنسيق المصطلحات الشّائعة .

-المبادرة إلى تأسيس جمعيّة علميّة تعنى بالمصطلح العلميّ، لاسيّما المصطلحات اللّسانيّة بإشراف اتّحاد مجامع اللّغة العربيّة . [2]

ولعلّ ما يمكن أن نستخلصه في الأخير هو أنّ هذه المشاكل تعدّ بحقّ عقبة كأداء في وجه تلقّي المعرفة النّقديّة ذات الأصول الغربيّة في خطابنا النّقديّ العربيّ, لا يمكن التّغلّب عليها إلاّ إذا نسّقت الجهود وتوحّدت الإرادات, وتمّ العمل في إطار جماعيّ يحكمه تصوّر عميق بالمنطلق والهدف, ويُوجّهُهُ حوارٌ هادئٌ وبناءٌ لا يقصي أحداً ولا يلغي جهداً يتمّ التّعاونُ فيه على ضبط دلالة المصطلح وتدقيقه وتوحيد استعماله من خلال وضعِ قاموسٍ جامعٍ وشاملٍ لمصطلحاتٍ نظريّةٍ واحدةٍ أو نظريّاتٍ متقاربةٍ , تعاين فيه طبيعة هذه المصطلحات في أصولها . . . [3] .

ونستخلص في الأخيربأن كل هذه المشاكل المصطلحيّة لم تصل إلى حل نهائي للحد من هذه الفوضى , ولا يمكن التغلب عليها إلا إذا توحدت الجهود الفردية وتم العمل فيها في إطار جماعي.

---

(1) http:// www.ta5atub .com. / t1558- topic * lxzz3VUupvfdB, ص : 1.

(2) أحمد قدور , اللّسانيّات و المصطلح , مج 81 , ج 4 , مجلّة مجمّع اللّغة العربيّة , دمشق . د . ت , ص : 12 .

(3) قادة عفاف , إشكاليّة ترجمة المصطلح السّيميائيّ في النّقد العربيّ المعاصر , مجلّة مقاليد , العدد 2 , جامعة قاصدي مرباح ورقلة , ديسمبر 2011 , ص : 162 .

توصّلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النّتائج والحلول منها :

- أنّ الإشكاليّة مصطلح فكريّ فلسفيّ يعني القضيّة الّتي تجمع بين متناقضات, وهي مسألة لم يصل فيها أهل التّخصّص إلى حلّ نهائيّ .
- المصطلح قضيّة مهمّة وهامّة شغلت الكثير من النّقّاد والدّارسين سواء في عصر النّهضة أم في العصر الحديث, وهي قضيّة قديمة في الثّقافة العربيّة, وكان المصطلح النّقديّ مجالاً خصباً للدّراسة والبحث تنفتح فيه آفاق واسعة ومتجدّدة تستفيد من التّطوّرات العلميّة في المجالات المختلفة .
- تعدّ التّرجمة همزة وصل بين الحضارات ووسيلة تحاور بين الثّقافات ونشاطاً مهمّاً في حياة الأمم قديماً وحديثاً وأنّ العلاقة بينه وبين المصطلح وطيدة فيما بينهم, وأنّهما وجهان لعملة واحدة .
- أنّ المصطلحات ليست بمفاتيح العلوم فحسب بل هي خلاصة البحث فيها في كلّ عصر , ومن وظائف المصطلح : المعرفيّة واللّسانيّة والاقتصاديّة والحضاريّة .
- حظيت آليّات المصطلح النّقديّ باهتمام كبير, ومن أبرز آليّاتها :

التّرجمة : تعدّ عنصراً فاعلاً في تحقيق التّفاعل الثّقافيّ والعين الّتي يقرأ بها المتلقّي في الثّقافات المختلفة, والصّيغة الأساسيّة لوضع المصطلحات العربيّ المقابل للأجنبيّ .

بالإضافة إلى آليات أخرى هي : الاشتقاق والمجاز والنّحت والإحياء .

- ومن مشاكل المصطلح النّقديّ الّتي توصّلنا إليها :
- التّرجمة الحرفيّة الّتي تعدّ من الأسباب الرّئيسيّة الّتي خلقت هذه المشكلات .
- إشكاليّة الأصالة والمعاصرة .
- اختلاف ثقافة المؤلّفين والباحثين أنفسهم .
- تنوّع المناهج النّقديّة (سيميائيّة وتفكيكيّة وبنيويّة . . .) .
- ضبابيّة المصطلح و غيّاب النّظريّة العربيّة بالرّغم من وجود محاولات في التّراث . يعدّ مصطلح السّيميائيّة من مصطلحات الإشكاليّة في النّقد الأدبيّ , إذ تعدّدت الآراء في ترجمته و تحديده بدقّة سواء في اللّغات الغربيّة أو العربيّة ، ومن هذه المصطلحات :سيمياء ,علم السّيمياء ,سيميولوجيا ,سيميوطيقا ,العلاماتيّة ,علم العلامات . . . إلخ , إلاّ أنّ النّقّاد العرب فضّلوا في الأخيرمصطلح " السّيميائيّة " على المصطلحات الأخرى لملاءمته مع التّراث العربيّ وهذا ما رصدناه في حقل السيّميائيّة

- السّيميائيّة سيميائيّات لها فروع و اتّجاهات شتّى من أهمّها : سيمياء التّواصل , سيمياء الدّلالة , سيمياء الثّقافة , و كذلك هناك اتّجاهات أخرى كسيمياء الشّعر و الأدب .. و قد أسهمت هذه الاتّجاهات في تيسير السبل لقراءات عديدة و متنوّعة و أصليّة للنّصوص الأدبيّة . أمّا عن بعض المصطلحات الّتي تنطوي تحت حقل السيّمياء فهي :

1/ **التّشاكل** : - اختلاف النّقّاد العرب في ترجمة المصطلح من أمثال سعيد علّوش تحت مصطلح " التّناظر " , مبارك مبارك تحت مصطلح تكرار وحدات لغويّة . . . إلخ .

- والتّشاكل من المفاهيم السّيميائيّة الّتي دخلت في الخطاب النّقديّ كآليّة استخدمه غريماس من حقول الفيزياء والكيمياء واستعارها عبد المالك مرتاض .

2/ **التّناصّ** : - ظهر عند الغرب على يد النّاقد باختين ولكنّه اكتمل على يد الباحثة جوليا كرستيفا . – اقترح عبد المالك مرتاض مصطلحاً آخراً للتّناصّ وهو " التّكاتب " لأنّه أكثر خصوصيّة من التّناصّ .

3/ **الانزيّاح** : - عرّف النّقّاد العرب مصطلح الانزياح تحت مصطلح " العدول " الّذي اشتهر أكثر من غيره من المصطلحات مثال : عدول , انحراف , الفجوة , الشّذوذ ,الفارق . . . إلخ .

- ومن الحلول المقترحة للحدّ من الفوضى المصطلحيّة :

- تشجيع المؤسّسات الثّقافيّة والجامعيّة والمجامع العلميّة العربيّة و هيئات التّعريب في الوطن العربيّ .

- العمل على وضع معجم اصطلاحيّ خاصّ بمصطلحات النّقد الأدبيّ ، يوحّد الجهود الفرديّة والجماعيّة ,ووضع قواسم عمل مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين و النّقّاد العرب .

- العمل على تأصيل المصطلح النّقديّ وتجذيره وتحريره عن الارتباط المباشر بعلوم اجتماعيّة مجاورة .

- إدخال علم التّرجمة و علم المصطلح في الجامعات العربيّة . . . إلخ .

وفي الأخير أرجو أن يكون بحثُنا قد أحاط بجلّ الجوانب ولو بجزء قليل,فالدّراسات المصطلحيّة ما زالت بحاجة ماسّة إلى مزيد من المعلومات و البحث , وما هذه الدّراسة إلاّ محاولة بسيطة , ونأمل أن يوسّع هذا البحث في دراسات أكاديميّة - أخرى إن شاء الله - .

قائمة المصادر والمراجع :

القرآن الكريم :

المصادر والمعاجم:

1-إبراهيم السّامرائي ,معجم و دراسة في اللّغة العربيّة المعاصرة ,د .ط ,مكتبة لبنان ناشرون ,بيروت ,2000 ,نقلاً عن يوسف وغليسي ,إشكاليّة المصطلح .

2-إبراهيم أنيس وآخرون , المعجم الوسيط , ط , 4 مكتبة الشّروق الدّوليّة , القاهرة , 2003.

3-رشيد بن مالك ,قاموس مصطلحات التّحليل السّيميائيّ للنّصوص ,د .ط ,دار الحكمة , الجزائر, 2000.

4-سعيد علّوش ,معجم المصطلحات الأدبيّة المعاصرة ,ط , 1 دار الكتاب اللّبنانيّ , لبنان ,1985 .

5-سمير حجازي , المصطلحات اللّغويّة و الأدبيّة الحديثة , د . ط , دار الرّاتب الجامعيّة ,لبنان , د . ت .

6-السيوطي , المزهر في علوم اللّغة و أنواعها , مج , 1 ط ,1 دار الكتب العلميّة , لبنان 1994 , .

7-الشّاهد البوشيخي , مصطلحات نقديّة و بلاغيّة في كتاب البيان و التّبيّن للجاحظ, ط 2 ,دار القلم للنّشر و التّوزيع ,الكويت,1995 .

8-الشريف الجرجاني , التّعريفات , تح : إبراهيم الأنباريّ , ط , 4 دار الكتاب العربيّ , بيروت ,1998 .

9-ابن فارس ,مقاييس اللّغة ,تح و ضبط عبد السلام هارون ,د .ط ,دار الفكر ,بيروت , د.ت .

10-لطيف زيتوني , معجم مصطلحات نقد الرّواية , ط , 1 دار النّهار للنّشر , بيروت , 2002.

11-مبارك مبارك , معجم المصطلحات الألسنيّة , ط , 1 دار الفكر , لبنان ,1995 .

12-مجدي وهبة و كامل المهندس , معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة و الأدب , ط2 ,مكتبة لبنان , بيروت ,1984 .

13-محمّد حسن عبد العزيز , المصطلحات اللّغويّة , تمّام حسان و عبد الرّحمن حسن العارف , ط , 1 عالم الكتب , القاهرة ,2002 .

14-محمّد عنّاني , معجم المصطلحات الأدبيّة الحديثة , د . ط , مكتبة لبنان ناشرون , لونجمان, 1996.

15-مصطفى الشّهابي , المصطلحات العلميّة في اللّغة العربيّة في قديماً و حديثاً , ط , 2 دمشق, 1965.

16-أبو منصور الثّعالبيّ ,فقه اللّغة وأسرار العربية, د.ط ,منشورات دار المكتبة الحياة , بيروت ,د .ت .

17-ابن منظور ,لسان العرب ,مج ,8 ط ,4 دار صادر ,بيروت,1990 .

-لسان العرب ,مج ,12ط ,1دار صادر ,لبنان ,2005 .

- لسان العرب ,مج ,1ط ,1دار الكتب العلميّة ,لبنان.,2003

المراجع بالعربية:

18-أحمد مطلوب - :بحوث مصطلحيّة ,د .ط ,منشورات المجمّع العلميّ , بغداد,2006. - في المصطلح النّقديّ ,د .ط ,المجمّع العلميّ ,بغداد . 2002,

20-إيناس أبو يونس وهبة مسعد , مبادئ التّرجمة و أساسيّاتها , د . ط , مداخلات تكنولوجيا التّعليم , جامعة القاهرة . 2005 ,

21-بسّام قطّوس , المدخل إلى مناهج النّقد المعاصر , ط , 1دار الوفاء , الإسكندريّة , 2006.

22-بشير تاوريريت ,الحقيقة الشّعريّة) على ضوء المناهج النّقديّة المعاصرة و النّظريّات الشّعريّة دراسة في الأصول والمفاهيم ,(ط ,1 عالم الكتب الحديث ,الأردن 2010 ,

23-جمال مباركي ,التّناصّ و جماليّاته في الشّعر الجزائريّ المعاصر ,د .ط ,إصدارات رابطة إبداع الثّقافيّة ,الجزائر .2003 ,

24-رحمن غركان ,ثوابت الإجراء النّقديّ) القراءة . . . المنهج . . . المصطلحات ,(د . ط ,قسم اللّغة العربيّة من كلّيّة التّربية جامعة القادسيّة .2010.

25-رشيد بن مالك ,مقدّمة في السّيميائيّة السّرديّة , د . ط , دار القصبة , الجزائر , 2000.

26-سالم عيسى , التّرجمة في خدمة الثّقافة الجماهيريّة – دراسة , - د . ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب , دمشق . 1999 ,

27-السّعيد بوطاجين ,التّرجمة و المصطلح ,ط ,1 الدّار العربيّة للعلوم ناشرون ,الجزائر , 2009

28-عبد السّلام المسدّي - , الأدب و خطاب النّقد , ط , 1 دار الكتاب , لبنان ,2004.
-الأسلوبيّة و الأسلوب ,ط 3 ,الدّار العربيّة للكتاب ,ليبيا – تونس,1982 .

-المصطلح النّقديّ , د . ط , مؤسّسات عبد الكريم عبد الله , تونس ,1994 .

31-عبد العزيز حمّودة - , المرايا المحدّبة (من البنيويّة إلى التّفكيك), د . ط , سلسلة عالم المعرفة , الكويت,1998.

المرايا المقعّرة (نحو نظريّة نقديّة عربيّة), د . ط , سلسلة عالم المعرفة , الكويت . 1998,

33-عبد الغني بارة , إشكاليّة تأصيل الحداثة) في الخطاب النّقديّ العربيّ المعاصر , (د .ط , الهيئة المصريّة العامّة للكتاب , مصر ,2005 .

34-عبد القادر علي باعيسى , في مناهج القراءة النّقديّة الحديثة , ط , 1 دار حضر موت الجمهوريّة اليمنيّة ,2004 .

35-عبد الله إبراهيم و آخرون , معرفة الآخر) مدخل إلى المناهج النقدية الحديثة , (ط2 المركز الثّقافيّ العربيّ , المغرب ,1996 .

36-عبد المالك مرتاض - شعريّة القصيدة قصيدة القراءة (تحليل مركّب لقصيدة أشجان يمانيّة), ط . 1,دار المنتخب العرب ,1994.

-نظام الخطاب القرآني (تحليل سيّميائيّ مركب لسورة الرحمن), دط, دار هومه, 2001.

38-عبيدة صبطي و نجيب بخّوش ,مدخل إلى السّيميولوجيّة ,ط ,1 دار الخلدونيّة , الجزائر ,2009 ,.

39-عدنان بن ذريل, اللّغة والأسلوب, دط, منشورات اتحاد الكتّاب العرب, دمشق, 1980.

40-عزّت محمّد جاد , نظريّة المصطلح النّقديّ , د . ط , الهيئة المصريّة العامّة للكتاب , 2002 ,

41-عصام خلف كامل , الاتّجاه السّيميولوجيّ و نقد الشّعر , د . ط , دار فرحة , السّودان 2001 ,.

42-عمر عيلان , النّقد العربيّ الجديد) مقاربة بين نقد النّقد , (ط , 1 الدّار العربيّة للعلوم , لبنان ,2010.

43-عوض حمد القوزي , المصطلح النّحويّ) نشأته و تطوّره حتّى أواخر ق 3 ه , (ط , 1عمادة شؤون المكتبات , السّعوديّة , 1981.

44-فيصل الأحمر - معجم السّيميائيّات , ط , 1 دار العربيّة للعلوم ناشرون , الجزائر , 2010,

-السّيميائيّة الشّعريّة , د . ط , جمعيّة الإمتاع و المؤانسة , الجزائر,2005.

46-قدّور عبد الله ثاني , سيميائيّة الصّورة (مغامرة سيميائيّة في أشهر الإرساليّات البصريّة في العالم), ط , 1 دار الغرب للنّشر و التّوزيع , الجزائر ,2005 .

47-كمال أحمد غنيم , آليّات التّعريب و صناعة المصطلحات الجديدة , د . ط , مجمّع اللّغة العربيّة الفلسطينيّ , غزّة ,2014 .

48-محمّد الدّيداوي , التّرجمة و التّواصل) دراسات تحليليّة عمليّة لإشكاليّة الاصطلاح و دور المترجم , (ط , 1 المركز الثّقافيّ العربيّ , المغرب ,2000 .

49-محمّد عابد الجابريّ , إشكاليّات الفكر العربيّ المعاصر , ط , 3 مركز دراسات الوحدة العربيّة , بيروت , 1994 - نقلاً عن يوسف و غليسي , إشكاليّة المصطلح .

50-محمّد عزّام , المصطلح النّقديّ في التّراث العربيّ , د . ط , دار الشّرق العربيّ , لبنان , سوريا ,2010 .

51-محمّد غنيمي هلال , النّقد الأدبيّ الحديث , ط , 3 نهضة مصر , القاهرة ,1964 .

52-محمّد مفتاح , تحليل الخطاب الشّعريّ) استراتيجيّة التّناصّ , (ط , 3 المركز الثّقافيّ العربيّ , بيروت ,1992 .

53-محمود فهمي حجازي , الأسس اللّغوية لعلم المصطلح , د . ط , دار غريب , القاهرة ,د. ت .

54-مصطفى السّعدني , التّناصّ الشّعريّ (قراءة أخرى لقضيّة السّرقات),د . ط , توزيع منشأة المعارف , الإسكندريّة ,1991 .

55-منذر عيّاشي - العلاماتيّة السّيميولوجيا (قراءة في العلامة اللّغوية العربيّة), ط, 1 عالم الكتب الحديث , الأردن,2013 .

-العلاماتيّة و علم النّصّ , ط , 1 المركز الثّقافيّ العربيّ , المغرب . 2004 ,

57-مهدي صالح سلطان الشّمري , في المصطلح و لغة العلم , كليّة الآداب , جامعة بغداد,2012 .

58-مولاي علي بوخاتم , مصطلحات النّقد العربيّ السّيماءوي) الإشكاليّة و الأصول و الامتداد , (د.ط , منشورات اتّحاد الكتّاب العرب , دمشق,2005 .

-الدّرس السّيميائيّ المغاربيّ ,د .ط ,ديوان المطبوعات الجامعيّة ,الجزائر ,2005 .

60-ميجان الرويلي و سعد البازعي , دليل النّاقد الأدبيّ , ط , 3 المركز الثّقافيّ العربيّ , المغرب ,2002 .

61-نوّاري سعودي أبو زيد , الدّليل النّظريّ في علم الدّلالة , د . ط , دار الهدى , الجزائر , د . ت .

62-نور الدّين السّدّ , الأسلوبيّة و تحليل الخطاب) دراسة في النّقد العربيّ الحديث , (ج 1و , 2 د . ط , دار هومه , الجزائر ,2010 .

63-وهب أحمد رومية , شعرنا القديم و النّقد الجديد , د . ط , سلسلة عالم المعرفة , الكويت ,1996.

64-ياسمين فيدوح , إشكاليّة التّرجمة في الأدب المقارن , الإصدار الأول , دار صفحات للدّراسات و النّشر , سوريا ,2009 .

65-يوسف وغليسي ,إشكاليّة المصطلح في الخطاب النّقديّ العربيّ الجديد , ط , 1 دار العربيّة للعلوم ناشرون , الجزائر , 2008.

-مناهج النّقد الأدبيّ (مفاهيمها و أسسها , تاريخها و روّادها و تطبيقاتها العربيّة), ط 2 ,دار الجسور , الجزائر , 2008.

-النّقد الجزائريّ المعاصر من الألسونيّة إلى الألسنيّة , د . ط , إصدارات إبداع الثّقافيّة ,الجزائر ,2002 .

المراجع المترجمة:

68-أديث كرزويل , عصر البنيويّة- من ليفي شتراوس إلى فوكو- ,تر :جابر عصفور , د .ط , دار الآفاق العربيّة , بغداد ,1985 .

69-برنار توسان , ما هي السّيميولوجيا ؟ , تر :محمّد نظيف , ط , 2 إفريقيا الشّرق , لبنان, 2000.

70-جوزيف كورتيس , مدخل إلى السّيميائيّة السّرديّة و الخطابيّة , تر : جمال حضري , ط , 1 دار العربيّة للعلوم ناشرون , الجزائر ,2007 .

71-جوئيل رضوان , موسوعة التّرجمة , تر : محمّد يحياتن , د . ط , منشورات مخبر الممارسات اللّغويّة , جامعة تيزي وزّو, 2010.

72-دانيال تشاندلر , أسس السّيميائيّة , تر : طلال وهبة , ط , 1 المنظّمة العربيّة للتّرجمة ,بيروت,2008 .

73-دليلة مرسلي و آخرون , مدخل إلى السّيميولوجيا) نصّ , صورة , (تر : عبد الحميد بورايو , د . ط , ديوان المطبوعات الجامعيّة , الجزائر ,1995 .

74-دومنيك مانغو , المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب , تر :محمّد يحياتن , ط , 1 الدّار العربيّة للعلوم ناشرون , بيروت ,2008 .

75-رولان بارت , الدّرس السّيميولوجيّ , تر : عبد السّلام بن عبد العالي , ط , 2 دار توبقال , المغرب ,1986 .

76-عبد السّلام بن عبد العالي , في التّرجمة , تر : كمال التّومي , ط , 1 دار توبقال , المغرب ,2006.

77-فرديناند دي سوسير , محاضرات في الألسنيّة العامّة , تر : يوسف غازي و مجيد نصر , ط , 1 المؤسّسة الجزائريّة , الجزائر ,1986 .

78-مارسيلو داسكال , الاتّجاهات السّيميولوجيّة المعاصرة , تر : حميد لحمداني و آخرون , د . ط , إفريقيا الشّرق , المغرب ,1987 .

79-ماري نوال غاري , المصطلحات المفاتيح في اللّسانيّات , تر :ع القادر الشّيباني , ط , 1الجزائر,2007 .

المجلّات :

80-أحمد السّماوي ,شهادة في وضع المصطلح ,مجلّة مقاليد ,مج 2 ,العدد 2 ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,ديسمبر ,2011 .

81-آسيا جريوي ,المصطلح السّيميائيّ بين الفكر العربيّ و الفكر الغربيّ ,مجلّة كلّيّة الآداب و اللّغات ,العدد 12 ,جامعة محمّد خيضر بسكرة ,جانفي 2013.

82-بن معمّر بوخضرة ,إشكاليّة المصطلح في التّرجمة ,مجلّة مقاليد ,مج 1 ,العدد 1 , جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,جوان ,2011.

83-جاب الله أحمد ,الصّورة في سيميولوجيا التّواصل ,السّيمياء و النّصّ الأدبيّ المؤتمر الدّوليّ الرّابع ,جامعة محمّد خيضر بسكرة ,2006 .

84-رضا عامر ,المناهج النّقديّة المعاصرة و مشكلاتها – المنهج السّيميائيّ أنموذجاً , مجلّة الواحات للبحوث و الدّراسات ,العدد 3 ,جامعة غرداية ,2009 .

85-صالح لحلوحي ,التّشاكل و التّباين في شعر مصطفى الغماري ,مجلّة الآثر ,العدد 17 جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,2013 .

86-قادة عفاف ,إشكاليّة ترجمة المصطلح السّيميائيّ في النّقد العربيّ المعاصر ,مجلّة مقاليد ,العدد 2 ,جامعة قاصدي مرباح ورقلة ,ديسمبر ,2011.

87-محمّد خاقاني و عامر ,المنهج السّيميائيّ :آليّة مقاربة الخطاب الشّعريّ الحديث و إشكاليّاته ,مجلّة دراسات في اللّغة العربيّة و آدابها ,العدد 2 ,الجزائر ,2010 .

88-محمّد عبد الرّضا شيّاع ,التّرجمة و إشكاليّة التّواصل الثّقافيّ ,مجلّة جامعة الأمير عبد القادر ,العدد ,22 قسنطينة ,2006 .

89-منتهى الحراحشة ,من مشكلات المصطلح النّقديّ) في دراسات النّقد العربيّ الحديث و المعاصر , (مجلّة اتّحاد الجامعة العربيّة للآداب و العلوم الإنسانيّة , مج , 6 العدد , 2 الأردن ,2009 .

90-يوسف و غليسي ,مفاهيم التّشاكل (Isotopic) في السّيميائيّات العربيّة المعاصرة , محاضرات الملتقى الرّابع السّيمياء و النّصّ الأدبيّ ,العدد 4 ,جامعة محمّد خيضر بسكرة, نوفمبر,2006.

المذكّرة :

100-بن مالك أسماء , إشكاليّة ترجمة المصطلح اللّسانيّ و السّيميائيّ من الفرنسيّة إلى العربيّة " معجم المجيب لأحمد العايد أنموذجاً , " مخطوط ماجستير , إشراف : زبير درّاقي , جامعة أبو بكر بلقايد تلمسان ,2014 .

الموقع الإلكترونيّ:

101-فاضل ثامر , إشكاليّة المصطلح النّقديّ في الخطاب العربيّ الحديث , ملتقى اللّسانيّين واللّغويّين والأدباء والمثقّفين والفلاسفة , مارس 2015, 22:00 http://www.ta5atub.com./t15581topic*Ixzz3VUupvfdB.

فهرس الموضوعات :

مقدّمة .....أ-ب

مدخل

تمهيد 4

1/مصطلح " الإشكاليّة . . إشكاليّة ".....4-6

2/التّرجمة 7-8

أنواعها 9-11

3/المصطلح : أ / لغة.....12-13

ب/اصطلاحاً 14-15

شروطه 16

الفصل الأوّل : المصطلح النّقديّ الوظائف و الآليّات

1/ تعريف المصطلح النّقديّ 18

1-1/ العلاقة بين المصطلح و التّرجمة 19-20

2/ وظائف المصطلح النّقديّ 21

2-1/ الوظيفة اللّسانيّة 21

2-2/ الوظيفة المعرفيّة 21

2-3/ الوظيفة التّواصليّة 22

2-4/ الوظيفة الاقتصاديّة 22

2-5/ الوظيفة الحضاريّة 23

3/ آليّات صياغة المصطلح النّقديّ 24

3-1/ الاشتقاق 24-25

3-2/ المجاز 26-27

3-3/ التّعريب 28-29

3-4/ النّحت 30-31
3-5/ التّرجمة 32-34
3-6/ الإحياء 35
4/ مشاكل المصطلح النّقديّ (أسبابها) 36-41

الفصل الثّاني :الحقل " السّيميائيّة " أنموذجاً

1/ السّيميائيّة : لغة و اصطلاحاً 43-47
أ/ سيميولوجيا دي سوسير 48-49
ب/ سيميوطيقا بيرس 50
2/ الخلفيات المعرفيّة للسّيميائيّة 51
2-1/ الخلفية الفلسفيّة و التّاريخيّة 51-52
2-2/ الخلفية اللّسانيّة 53
3/ اتّجاهات السّيميائيّة 54
3-1/ سيمياء التّواصل 54-56
3-2/ سيمياء الدّلالة 57-59
3-3/ سيمياء الثّقافة 60-61
4/ إشكاليّة المصطلح 62
4-1/ السّيميائيّة و السّيميولوجيّة (sémiotique, sémiologie)..63-66
4-2/ السّيميولوجيا و السّيميوطيقا (sémiologie, sémiotics)...67-69
4-3/ سمة (signe) 70-72
4-4/ التّشاكل (Isotopie) 73-76
4-5/ التّناصّ (Intertextualité) 77-80
4-6/ الانزيّاح (écart) 81-83
5/ الحلول المقترحة للحدّ من الفوضى المصطلحيّة 84-85

خاتمة 87-86
قائمة المصادر والمراجع 94-88
فهرس الموضوعات 97-95

الملخّص :

لتّرجمة دورٌهامٌ في نقل العلوم وتبادلها بين مختلف اللّغات والحضارات والشّعوب, ولابدّ لكلّ علم من تلك العلوم من مصطلحات تحمل مفاهيمها ، وتلخّص نظريّاتِها، فالمصطلحات خلاصات العلوم ورحاق المعارف، ورحيقها المختـــــوم هي أبجديّـــــة التّواصـــل المعرفـــــــيّ ومفاتحه الأولى .

نوقشت هذه الإشكاليّة والمتمثّلة في : إشكاليّة ترجمة المصطلح النّقديّ العربيّ الحديث : الحقل السّيميائيّة أنموذجاً .

تحت فصلين أوّلهما نظريّ عالجنا فيه المصطلح النّقديّ ووظائفه وآليّاتِه وأسباب الفوضى المصطلحيّة

وثانيهما تطبيقيّ عالجنا فيه مصطلح السّيميائيّة واتّجاهاتها وإشكاليّة اختلاف النّقّاد في تسميّتها .

وفي الأخير توصّلنا إلى مجموعة من النّتائج لعلّ أهمّها :

-العمل على وضع معجم اصطلاحيّ خاصّ بمصطلحات النّقد الأدبيّ يوحّد الجهود الفرديّة والجماعيّة, ويضع قواســم عمـل مشتركة ومقبولة من قبل المترجمين والباحثين والنّقّاد العرب .

-إدخال علم التّرجمة و علم المصطلح في الجامعات العربيّة .

Résumé :

La traduction est un rôle important dans la transmission des sciences et l'échange entre les différentes langues, les civilisations et les peuples. Ainsi que chaque science a des notions qui l'expliquent ces notions sont considères comme les résumé des sciences et ses mots clés la problématique l'interprétation de la notion critique et la notion sémiotique " stéréotype " a été abordé sons deux chapitrés : le premier est théorique la notion critique : la fonction et les causes de l'amorcé des notions.

Le deuxième est pratique : la notion sémiotique.

Finalement, on a ces résultats : faire un dictionnaire des notions de la critique littéraire qui fait unir les efforts individuels et collectifs et met des points communs entre les critique, les interprètes et les chercheurs arabes.